'ABD AL-RAHMAN

AL-FAJR AL-SADIQ

2262
.1122
.333

2262.1122.333
ʻAbd al-Raḥmān
al-Fajr al-sādiq

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

Princeton University Library
32101 079942163

الفجر الصادق
عبد الله عبد الرحمن

'Abd al-Raḥmān, 'Abd Allāh

al-Fajr al-ṣādiq

الفجر الصادق

عبد الله عبد الرحمن

الثمن ٤٠ ص

2262
.1122
.333

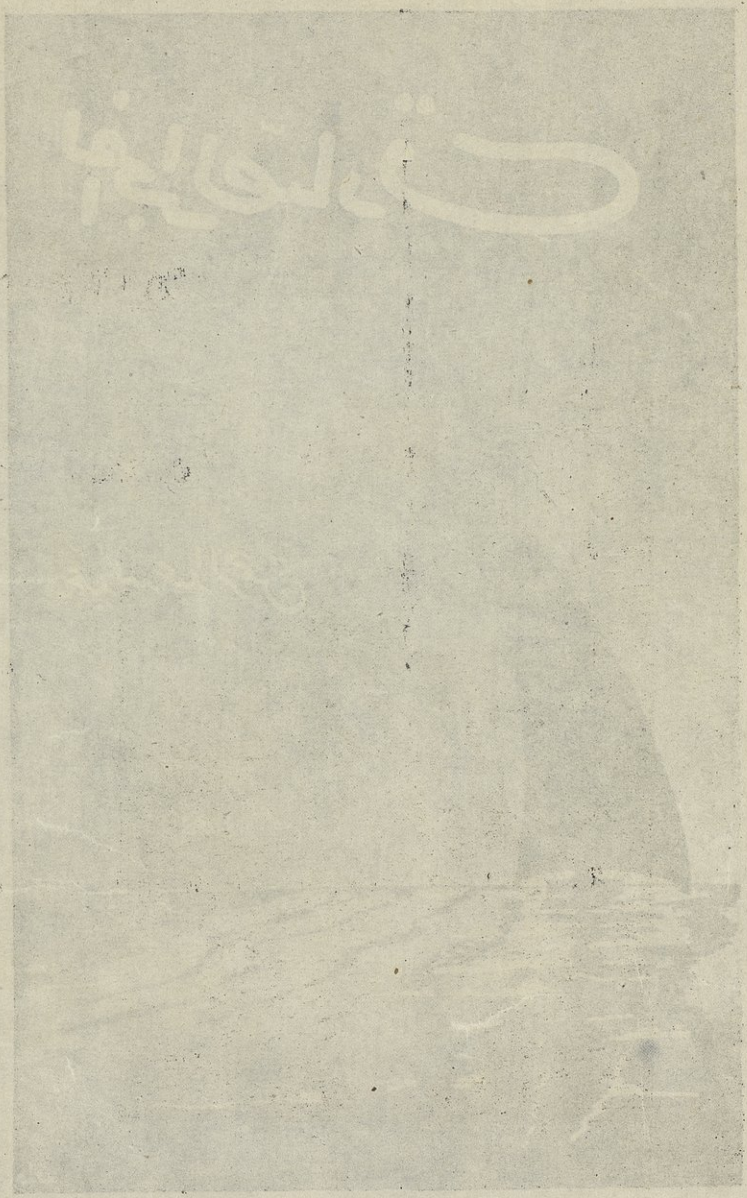

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
02101 02077 1476

65-14

حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول

أجل أنت أهل أن يصاغ لك الدر ثناء وأن تدنو لك الانجم الزهر
مقامك أعلى أن يقوم بوصفه نثير وأسمى أن يقوم به شعر

اليك مليك النيل أنة شاعر ... يبثك ما تدرى وأنت به بر
يقدم عن سودان مصر رسالة ... عن النفر النائى بهم منزل قفر
نضمنها الديوان وهو صحايف ... من اللاء لا يرقى لحاملها وزر
وفى طيها للنيل قامت رواية ... يمثلها شطر ويشهـــدها شطو
دوافع هزتنى فهاجت قوافيا ... وما الشعر الاما يجيش به الصدر
دعت الى مصر وبى من غرامها ... كثير ومدت من ثقافتها مصر
وفى ظل فاروق تجد وترتقى ... الى حيث لا باز يطل ولا نسر
وشيئان بالوادى يرفان من هوى ... قلوب بنى الوادى وأعلامك الخضر
ومن مثل فاروق يفديه شعبه ... ويهتف بالوادى له البيض والسمر
وهل مصر والسودان الا عشيرة ... على النيل محياها ووقد طلع الفجر
أوما مجلس الأمن الرفيع مكانه ... بغائته إن المليـــك له الامر
وأنا على الوادى المقدس اخوة ... حريصون لا يدنو لوحدتهم بتر
اليست لك الأنهار تجرى كرامة ... ومن ربك الأعلى تدلى لك النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبين وأمام المتقين سيدنا ومولانا محمد النبي العربي أفضل من بلغ الرسالة وأدى الأمانه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين

قارئى العزيز

هذا ديوان الفجر الصادق سكبت فيه روحى وحسى وأفرغت فى قصائده عصارة قلبى ونفسى فهو لون صادق من ألوان الأدب العربى فى السودان العربى الذى ظل بمنأى عن الميدان العربى أمداً طويلا تتقاذفه المحن وتدهمه الحوادث فعاش فى دائرة ضيقة محدودة ولكنه بفضل ماجرى فى عروق أبنائه من دماء عربية زكية وبفضل نسيمات كانت تتضوع فيه من اريج الشمال العطر الفواح أخذ يصارع الايام حتى صرعها وهاهو يثمر ويزدهر ولا محالة أنه ـ فى القريب العاجل ـ منتصر

لما هبت البلاد من سباتها العميق فتحت عينيها على ظلام دامس فأخذت عن النور تتحسس وألفت نفسها ترزح تحت نير الاستعمار فطفقت للحرية تصبو وعن الخلاص تتلمس ـ وعند ذاك هب الشعراء

والناس جند والحياة الوعى والشعراء الحاملون اللواء

فكانوا المعبرين عن أحاسيسها المصورين لآلامها وآمالها . الحداة لركبها فعاصرت تلك النهضة المباركة وهى طفلة تحبو وسايرتها وهى فى كل يوم تكبر وتنمو فكانت نفسى تمتزج معها وتتأثر بها فاذا بها ثورة فى الصدر ينطلق بها اللسان شعرا . وهكذا جاءت قصائد الفجر الصادق سجلا يضم شتى الحوادث فى شتى المناسبات وقد وعت الصحف فى شمال الوادى وجنوبه الكثير منها

وهأنا اليوم أجمعها فى الفجر الصادق وإذا به لسعد الطالع تلوح تباشيره مع فجر الوعى القومى فى الوادى السعيد ويسطع نوره فى وقت تحددت فيه المبادىء ووضحت الاهداف والمطالب

والفجر الصادق جهد متواضع أقدمه إلى قراء العربية وعشاق الأدب آملا أن يصادف فى نفوسهم هوى وأن يساقط على قلوبهم كما تساقط أندآء الصباح على أفواف الرياحين وحسبى هذا فخرا وتقديرا والله المستعان وهو نعم المولى ونعم النصير

التصدير

للاستاذ الكبير السباعى بيومى بك أستاذ الادب

العربى بكلية دار العلوم جامعة فؤاد الاول

الفجر الصادق

هذا اسم لديوان الشاعر السوداني الكبير الشيخ عبد الله عبد الرحمن أستاذ الادب العربي بمعارف السودان وعضو هيئة مؤتمر السودان وانه ليسرني كل السرور ان اصدر له عن تقدير واخلاص عرفت الشيخ عبدالله عبد الرحمن في رحلتي الاولى للسودان وازددت به معرفة في رحلتي الثانيه اليه فعرفت فيه الطراهر الاتية

١ -- عرفته رجل دين وتقوى ينزع فيهما عن قوس أسرته آل الضرير ثم عن نفسه الخاشعة المطمئنة التي تتملى بقوة اليقين في العقيدة وشدة الصدع بالحق والتي تجمع بين أطراف الفضيلة في كل ما يرمي اليه الدين الحنيف

٢ -- وعرفته رجل وطنية صادقة يحارى بها وطنه في الامة وآماله عاملا جهده بالاثر الكريم «حب الوطن من الايمان» ثم هو عند الافق في حد الوطن لا يقف به دون ما خطته يد القدرة وحدته عوامل الطبيعة ومن ثم كان وطنه النيل من منبعه الى مصبه وبجانبيه الوادي الكريم وتحميه من حوله الصحارى المترامية الاطراف

٣ -- وعرفته رجلا اجتماعيا يعرف مركزه المجتمع منه فيحس ما يحس آل وطنه في دقة شعور وصدق وجدان دون أن يقف عند الحاضر وانما يرتد الى الماضي يستعيد مجد العرب والاسلام فيستلهمه ويستوحيه ثم ينفذ الى المستقبل فيرسمه مثلا عالية يدعو اليها وتهيء لها

٤ -- عرفته رجل وفاء وعرفان جميل ترى ذلك منه في الدايرة الخاصة دايرة الاصدقاء وذوي الصنيع كما تراه في الدايرة العامة دايرة

الاخوة فى الوطن واخوة العروبة والاسلام

٥ ـ واخيرا عرفته جوالا فى كثير من الشؤون المتفرقة بجمعها بشدة ملاحظته كما عرفته ذا رقة فى الشعور واعتدال فى المزاج ينساق بهما الى المداعبة العذبة والفكاهة الحلوة فى غير ما مساس بما جبل عليه من رزانة ووقار

هكذا عرفت الشيخ عبد الله عبد الرحمن . وعلى هذا الذى ذكرت وقرت صورته فى نفسى وقرت فى ذهنى . فلما ان أطلعنى على ديوانه تريد منى أن أصدره وأقدم له وجدت الديوان صدى ما بنفسى عنه وما فى ذهنى له اذ قد عكس صورته فيه وصور شعاب نفسه به وان خير ما يوصف به الشعر ان يكون صادق التعبير عن الشاعر متجاوب التأثر به والتأثير فيه لاخداع ولارياء ولالف ولا دوران . واذن لم يبق على فيما يستوجبه التصدير الا تفصيل هذا الاجمال

ـ ١ ـ

بدا شاعرنا أبواب ديوانه الخمسة بالشعر الدينى الذى تمثل فيما كان يقول من نبوبات فى ذكر مولد الرسول صلوات الله وسلامه عليه وقد اثبت فيها اثنتين ثم فيما كان يقوله من هجريات فى ذكرى هجرته عليه الصلاة والسلام . وأثبت منها ثمانيا . وفى هذه القصايد العشر تلمس ـ أيها القارىء ـ يقينه القوى وروحه الدينى يفيض ان عليه ما يكسب الشعر قوة التأثير ويضفى عليه ثوب الجلال على ان لهذه الناحية الدينية كيانا فى كثير من أبواب الديوان ترى ذلك ماثلا فى قصيدته عند أفتتاح جامع جوبا ص ٤٤ وفى قصيدته عند أفتتاح جامع جده الضرير ص ١٠٥

-٢-

والباب الثانى اتخذه للوطنيات وفيه جال وصال وهو أروع أبواب الديوان وقد نصب لنفسه فيه أربعة اهداف راشى لها سهامه وصوب اليها نباله والب من أجلها قومه حتي يحققوا للوطن آماله فيعز جانبه ويرتفع شأنه . فاما أول هذه الاهداف فهو العلم اكثر من حض الامة عليه والسعى بها الى افتتاح دوره حتي جاوزت قصايده فى ذلك العشر فينا تراه يدعو للا كتتاب فى مشروع المدرسة الاهلية ص ٢١ ويبتهج بافتتاحها الموقت ص ٢٤ ويسجل وضع حجرها الاساسى ص ٢٦ ويمجد فرقة التمثيل التي جمعت المال معونة لها ص ٢٨ ويفعل ذلك فى أفتتاح مدرسة الاحفاد ص ٣٤ اذا تراه يتخذه من كلية غردون التي بها تعلم وفيها أصبح يعلم مجالا لتكريم العلم ترى ذلك فى قصيدته حفلها السنوى عن سنتي ٢٩ ، ٣٠ ثم تراه يحتفل بالخرجين عن سنتي ٢٨ ، ٣١ صفحتي ٥٥ و ٥٦ واحتفل بتخرج أول دفعة للاطباء ص ١١١ وللبعثة الاولي لجامعة بيروت ص ٥٤ وله فى يوم التعليم من صادق الشعر ما زاد فى اعلانه وبقى على تخليده . وأما ثانى هذه الاهداف فهو مباركته لاندية الخريجين التي انتشرت بأمهات مدن السودان منذ ان انشىء شيخها بام درمان ذلك بأن تلك الاندية كما يرأها وكما هو الواقع جاءت أشد ضربة وجهت الي صدر الاستعمار فقد حمل أعضاؤها مشعل العلم ينيرون الطريق الى المستقبل المنشود لتلك الديار ويبددون ما ران على قلوب أهليها من غشاوات الجهل التي تهيىء للاستعمار بقاءه جاثما على القلوب . وليس بدعا اذن وتلك مكانة هذه الاندية فى نفس شاعرنا الوطنى المقدام أن تكون عنده فى المحل الذى يحلو له فيه الانشاد اقرأ مطولته فى أفتتاح نادى الخريجين بالخرطوم سنة ١٩٣١ . ولقد راعه ان يدب الخلف بين

الخريجين سنة ١٩٢٣ فاذا به يغضب الغضبة الكبرى فيرمي بالشرر ويشع النور في نونيته التي خدر فيها قومه عواقب الخلف ودعاهم فيها الى الوحدة والوئام اذ يقول

قاتل الله كاذبات الاماني شغلت في النفوس كل مكان

ويقول في أخرى

اذا القوم لجو في الغواية كلهم ففتح مدفوع وقبح دافع

ولما ان أقبل موسم الانتخابات للنادي بعد زوال هذا الخلف أهاب بالاعضاء ان يتعطوا بما وقع لهم من الخلف فيعتصموا بحبل الالفة المتين في قصيدة عنوانها - يا قوم ان الانتخابات أظلكم -

ولقد تطورت نظرته الى الاتحاد فسبق به الى ان يتخيل مؤتمرا عاما فقال قصيدته المؤتمر فكرة . واذا الخيال يعود حقيقة واذا بنوادي الخريجين تكون منها مؤتمرا للسودان واذا شاعرنا يبارك هذه الخطوة الجريئة الميمونة مستنهضا الهمم لحمل تبعات النقال فيقول قصيدته المؤتمر يشعر أو الشعر يأتمر

ولما انتخب الاستاذ اسماعيل الازهري رئيسا للمؤتمر حياه بقصيدته الخالدة حي الرئيس ومن ثم كان شاعرنا لسان المؤتمر الصادق في التعبير عن آمال السودان والامه . ولما أقر المؤتمر وحدة الوادي في ميثاقه التاريخي الخطير سنة ١٩٤٥ ابتهج لهذا القرار وأشاد به انظر مقطعيته (اقتوني في رؤياي) و (طارق بن زياد - ولما انتخب المؤتمر وفده المعروف وغادر الوفد جنوب الوادي الي شماله في سبيل تحقيق تلك الرسالة في يوم الجمعة ٢٢ مارس سنة ١٩٤٦ ودعه شاعرنا وداعا حارا ثم توالت الحركات السياسية لتأييد الوفد حتى كان يوم السودان السياسي في ١٤ ابريل سنة ١٩٤٦ واذا شاعرنا يسجل للوفد توكيل السودان كله له في قصيدة حارة وأما الهدف الثالث فهو

العروبة والعربية بعقدهما قوام النهضة بالوادى والصلة الباقية الخالدة بينه وبين الامم العربية خاصة وسايرالامم الاسلامية عامة ولقد هاجته بوفاة شيخ العروبة أحمد زكي باشا فقال قصيدته المطولة العروبة ص ٨٨ وفيها من الوفاء للعروبة الكثير ولما استقدمت معارف السودان الاستاذ على الجارم بك ليضع تقريرا بنهض بالعربية فى السودان استقبله شاعرنا بتلك القصيدة الرايعة التى صور فيها أمس ذلك النهوض وذكر اساتذته بكلية غردون وفاء لهم وللعروبة . وله فى المهرجانات الادبية التى تقام بالسودان صنوبا آيات بينات كلها دعوة للادب وللعروبة وللتمسك بالروابط بين شفى الوادى الكريم ولما لهذه الصلة الادبية بين مصر والسودان والعروبة من تأثير فى نفسه كان شديد العتب على صحافة مصر حين تبطىء فى نشر ما كان يبعث به اليها من مقالات وقصايد اقرأ قصيدته عتاب الاحباب. ولما أنشىء بيت السودان بمصر اثر لفتة ملكية كريمة أثلج صدره وقال يتغنى بهذه اليد للفاروق . اما الهدف الرابع فهو دعوته الى الاكثار من ايفاد من البعثات الثقافية الى السودان ولا سيما الادبية منها ولهذا كان فطنا الى كل مقترح يتصل بهذه البعثات لا يفوه أن ينوبه صاحبه ويدعو قومه الى الاخذ به اقرأ قصيدته للنائب محمد محمود جلال بك حين قرأ اقتراحه على مصر فى الرسالة أن تعمل على ايفاد بعثات أدبية للسودان

وقد اكثر من التغنى بهذه البعثات فى شؤونها العامة حينا وفى أشخاص رجالها أحيانا كما ترى ذلك فى قصيدته عن الهلالى باشا بوصفه المقترح لها والمنفذ صفحتى ٩٤ ، ١٠٨ وفى قصيدته للسنهورى باشا وزير المعارف الحالي لما ذهب لافتتاح مدرسة فاروق بالخرطوم ص ٧٨ وقصيدته لعلى ماهر باشا ص ٦١ وقصيديه فى تحية البعثة

الزراعية التجارية بمدنى ص ٩٣ ولم يفته أن ينوه بأفراد البعثات ذوى الاثر الادبى البارز فى السودان وان لم يكونوا من ذوى الالقاب كصاحب هذا التصدير والدكتور طه حسين بك فى قصيدتى الهلالى باشا المشار عنهما وكالاستاذ محمد فريد بك أبو حديد ص ١٠٩ وكالاستاذ محمود خليفه ص ١١٠

الباب الثالث من أبواب الديوان الاجتماعيات . دعا الى ملجأ القرش فكرة حتى اذا استجاب له قومه سجل ذلك النجاح بقصيدته ـ ملجأ القرش يبدو عيانا ص ٣١ وله فى التمثيل لماله من أثر فى النهضات ونشر الثقافة . ولم يفته أن يسجل قضايا الشؤون الاجتماعية التى تخالط نفسه بعناوين مبتكرة طريفة مثل أريد ولا اريد ورب ومجلتكم واقرأ ان شئت قصيدته (الناس والحياة) أما الباب الرابع ـ فهو المراثى ومن شأن الرثاء ان يرتكز فى الشاعر اكثر مايرتكز على فضيلة الوفاء وكذلك كان فى شاعرنا لكنه اثر فيه الوفاء العام للوطن فى أوسع دوايره وأبعد مراميه فهو لم يرعه الارثاء حافظ وشوقى لما لهما على العربية من أياد ـ والارثاء الامير عمر طوسون الذى أبلى شهيدا فى ميدان الدفاع عن وحدة الوادى والسودان والارثاء عمه الشيخ محمد الامين الضرير لا لقرابته فى النسب فحسب بل لقربه من الله بما اتخذ من خدمة للعلم وعمران المساجد والارثاء شيخ العروبة ـ والوفاء هو الذى أوفى لشاعرنا ان يذكر دايما أساتذته بكلية غردون فى غير ما موضع

وأخيرا جاء الباب الخامس للمتفرقات حشد فيه أشتاتا من الامور ولعل من أهم هذه الامور عنايته بوصف منظر الطبيعة وما بها من منشآت مستحدثة فى السودان . وقد شاعت الفكاهة فى كثير من قصايده فى غير المتفرقات نرى ذلك فى تكريم فرقة التمثيل ص ٨ وفى توديع

الاستاذ ازهري وقد استبدل الجبة والقفطان بالزي الأفرنجي حين بعث لجامعة بيروت طالبا ص ١٠٤ وكقصيدته في تكريم الاطباء ص ١١١ وكقصيدته في توديع استاذه مرسي أفندي فهمي

ومن متفرقات مقطعاته في اهدائه كتابه العربية في السودان الى بعض من اهداه اليهم من هيئات وأفراد. ذلك الكتاب الذي كانت كل عنايته فيه موجهة الى اثبات ان شعب السودان كشعب مصر من العرب لهجات وعادات وطباع. ومنها قضايده ومقطفاته التي جاءت كل واحدة فيها من واد مثل الشعر والشعراء - ووداع سواكن والنادي السوري بالخرطوم ومجلتكم وهي عدة أبيات مبتدأة كلها بكلمة مجلتكم أخبر عنها بما ينبغي أن تكون عليه المجلات في عالم الثقافة والفنون

وبعد فقد كان شاعرنا حلو الغزل عفه رقيقه وهو وان لم يخصه بباب قد قدم به نسيبا في كثير من أوابل القصيد - كما كان يفعل الاسلاف عدالية في النبوية الاولي وفي قصايد أخرى بالصفحات ١٧ و٢١ و٢٤ و٥٧ وغيرها تجد مصداق ما نقول

وأخيرا نحمد لشاعرنا أنه لم يكن من شعراء المدح الشخصي الرخيص كما لم يكن من شعراء الهجاء في أي أثوابه جاء. وهاتان حسنتان نشير اليهما في ختام هذا التصدير الذي جاء مليئا بكثير من الحسنات

٨ اغسطس سنة ١٩٤٧

النبـــويات

أدرها بعـــد نومات العشى ... كميت اللون كالخـــد الوضى
مشعشعة بمـــاء المزن رقت ... كما رقت خلائق أريحـــى
حواليها نواعم آنســـات ... نواعس ذات لحـظ بابلى
وشـــد اليك أوتار المثانى ... وروحنى بلحن الموصـــلى
فهذا اليـــوم ميدان الصبابى ... به تحلو الصبـابة للشجى
كأن به وجوه الناس بشرا ... رياض جادها صـوب الولى
إذا ما ليـــلة الميلاد وافت ... رفعت لهـا العمار به أحى
ومالى لا أحييها وأســـقى ... كرام الناس من هذا الروى
وماحفلت مشارقها بعيـــد ... كما حفلت بميـــلاد النبى
نبى كان ، للدنيا جمـالا ... وذخراً للعـــديم وللغنى
نبى قد يجير على الليـــالى ... إذا ما جئن بالأمر الفرى
لعمرك ما النبى فـدته نفسى ... بمنطلق اللسان على البـــذى
ولا هلع تزعزعـه خطوب ... ولامهدى الملامـــة للمسى
ولـكن قـــد علمناه رؤفا ... يرد عوادى الدهر العتى
أتى بالمـــلة السمحاء يدعو ... إلى الأخلاق والشرع السوى
يسأس العالمـــون به ويبقى ... جديداً رغم كرات العشى
قلوب الناس حائمـــة عليـه ... كطير حام بالعـــذب الروى
تفجـــرت العقول به وعادت ... إلى لألآء جوهرها النـقى
واقسم ما سحاب مكـفهر ... كأن وميضـــه بسمات مى
يروى الأرض من غور ونجد ... بأجود من بنـان الهـاشمى
إذا قصد الزمان لنـا بسوء ... دفعنـاه بأبيض من لؤى

جهير الصوت أمار بخير ... طويل الباع ذو زند ورى
إذا ابتهجت بمولده البرايا ... فذاك لذكرها سنن النبي
ليدكروا مآثر صالحات ... ومجداً كان فى الزمن القصى
زمان المسلمون بكل أرض ... أساطين الحضارة والرقى
زمان العلم جانبه منيع ... وأنصار الجهالة فى هوى
واذ بغداد من أدب وعلم ... تموج بكل وضاح سرى
بهارون تفاخر كل جيل ... ومأمون ومعتصم الأبى
خلائف قد علوا بالهاشمى ... أولو بأس وألو عزم فتى
بذكرهمو أهز الناس انى ... لأوثر حبهم عن كل شىء
فياعيداً أدرلى المعانى ... وأوفى بى على شرف على
رعاك الله إنك كل عام ... لتذكرنا بعهد عبقرى
فتحيى أنفسا ذهبت شعاعا ... وتبدو للأنام بخير زى

* * *

لسحرت القلب مما تسجعين ... ياهتوف الدوح والسحر فنون
لاعدا مغناك منهل الحيا ... وتخطتك عيون الراصدين
غردى ماشئت أن نحيا به ... جددى بالله عهد الراشدين
وانثرى الدر على اسماعنا ... وانظمى الامداح فيما تنظمين
انظمى الأمداح فى خير الورى ... صاحب الآيات والذكر المبين
أحمد المختار يسر المعسرين ... مبدأ الخلق ختام المرسلين
تئمل الأرواح ذكراه فقل ... فى شمول لذة للشاربين
إن لى فى كل عام وقفة ... فى ربيع تستفز السامعين
ولد الحق به فانقشعت ... سحب الباطل عنا أجمعين
وانتفى الاشراك عنا والخنا ... وظلام الشك ينفيه اليقين
بنبى جاء يدعو للهدى ... ومطاع عند ذى العرش مكين

حلف صمت عن هوى حتى إذا ... حان قول الحق بذ الناطقين
صاح بالأصنام فى أقطارها ... وعليها راغ ضربا باليمين
أفلت أنوارهم لما بدا ... نورطه « لا أحب الآفلين »
وكأن الطير لما حومت ... بمعين شاق مرآه العيون
زمر الآمال طاقت بفنا ... أحمد الهادى شمال المرملين
وإذا ماهب يوما للقا ... كان ليث الغاب والسمر العرين
(وإذا ما رفعت رأياته ... خفقت بين جناحى جبرئين)
خلقه القرآن لايصبو إلى ... منكر الأفعال مما قد يشين
ما تلاه قارىء إلا عنوا ... وعلى الأذقان خروا ساجدين
« قتل الإنسان ما أكفره » ... أى نور بعد هذا يستبين
إنما المجد عقود قد زهت ... طوق الاسلام منها بالثمين
يفزع المضطر بالهادى إلى ... ربوة ذات قرار ومعين
يستعين الناس فى البلوى به ... وهو بالله تعالى يستعين
وعد الرحمن فى تنزيله ... « يرث الأرض عبادى الصالحون »
حسنت عقباهمو اذ أحسنوا ... وكذاك الله يجزى المحسنين
قطعوا فى أنله ما قد قطعت ... لحمة القرآن والدين المتين
وصروح تفرع النجم علا ... وقلاع درسوها وحصون
« جعلوا عاليها سافلها ... وملوك قطعوا منها الوتين
رضى الله عليهم كلما ... قرع الأذان تكبير الأذين
فلئن فل الردى من غربنا ... لبما كنا نروع القاسطين
وبما كنا غياثا يستقى ... بضحوك السن منا فى السنين
يوم كانت فى الدنا بغدادنا ... كعبة الآمال فى دنيا ودين
وجنان العلم فى أندلس ... مؤتيات أكلها فى كل حين
ولدين الله فيها اية ... جنتان عن شمال ويمين

وبنو زيان فيها أنجم ... وأبو حمو أمير المؤمنين
ملك أفعاله ناطقة ... انه فى حب طه لا يمين
كل عام يحتفى فى ملكه ... بربيع فيزين العالمين
قسما بالبيت من أم القرى ... وبركب يممو زائرين
كل حى لم يكن حياً به ... فهو ميت فى عداد الدارسين

الهجريات

حى الهلال

حى الهلال وذكرنا بماضيه ... واشرع يراعك فى حق تؤديه
واقذف بشعرك فى النادى تهز به ... شعور قومك ان الشعر يذكيه
وهاته عربياً غير ذى عوج ... واستوح شيطانه يرقى مراقبه
والشعران لم يكن يمليه باعثه ... راحت تعثر فى عى قوافيه
يا فجر عام لأهل المشرقين بدا ... والفجر يرقبه فى الليل ساريه
كم قد لبسنا بك الأبراد ضافية ... يوم السرى طويل الذيل ضافيه
أطل من جانب الآفاق تحسبه ... يدى حنيف يرجى سيب باريه
ولاح كالخنجر الوقاد سدده ... نحو الهوادى قوى الزند واريه
كأنه الزورق الفضى مندفعاً ... والجو كاليم قد جاشت أواذيه
يا كوكب المشرق العليا مكانته ... ماذا حملت الينا من معانيه
قف سائل العصر الخالى أعاربه ... لاحت بفضلهمو زهرا لياليه
واذكر مآثرهم وانشر محاسنهم ... واندب لنا ربعهم أقرت مغانيه
قوم إذا الفضل ناداهم لنصرته ... قامت تكفكف دمعا فى مآقيه
لا الجار بينهمو تلقاه مهتضما ... ولا الرزايا وإن جلت تناويه
من كل ندب يرى الاصلاح واجبه ... وتمطر الارض فى محل أياديه

من كل سمح جبان الكلب آنسه ... يقطرن من نجدة حمرا مواضيه
مجد لعمرك ما الأحداث نايلة ... منه ولا كرة الاجيال تفنيه
يالالأعارب الأخلاق قد فسدت ... واستذأب الناس وانسابت أفاعيه
إنا أبهنا لهذا الشهر أن له ... ذكرى نرى مرها بالذهن يحييه
ذكرى بهجرة خير الخلق من مضر ... محمد مظهر الاسلام حاميه
البر والعدل والاحسان ملته ... وخلقه الذكر أحيتنا مثانيه
شباب قومى وأقمار الندى لكم ... منى أخ صادق الاخلاص يمليه
لست المدارى أخاه يوم نائبة ... لا بارك الله فى خل تداريه
ولا طفقت آرائيه بمشهده ... كلا ولا رحت ظهر الغيب أبريه
لكننى إن رأيت الخل مذهبه ... مال انبريت بمعروف أسويه
إنى اذا صاحب أنكرت خطته ... لم ترضنى همتى الا أباديه
أهوى أصرح فى حلى ومرتحلى ... إن الإناء لنضاح بما فيه
بذا خليلك تستحى مروءته ... بذاك تقضى حقوقا من تآخيه
القطر غذتكم شتى مدارسه ... وأطلعتكم نجوما فى نواحيه
وأترعتكم سيولا فى أباطحه ... وأكرمتكم غراساً فى روابيه
وأنهلتكم على برح موارده ... وفى محيا كموقد رف واديه
باديه يأيها الخريج مظهره ... فاعمل هديت على إكبار باديه
أعيذكم أن تكونوا خاذليه ففى ... هجرانكم داره احدى دواهيه
تمسكوا بكريم الخلق وازدرعوا ... بذروا الأخاء وشدوا من أواخيه
لا تصبحوا شعباً شتى مذاهبكم ... فالخلف من مثلكم صعب تلافيه
يا أهل ودى وكم فى الدهر من عظة ... والمرء تكذبه فيه أمانيه
أعزز على المنتدى إذ قام منشده ... أن لا يكون حسين بين أهليه
دعته أمس المنايا وهو يرفل فى ... برد الشباب فلبى صوت داعيه
وكان حراً شجاع القلب نابغة ... وكاتباً لبقاً أعيا مباريه
عام تقضى وهذا العام يتبعه ... فخذ عتادك من بر لآتيه

كاننا وكأن الدهر مدرسة ... طلاب درس لنا الأيام تلقيه
ما الحفل فى كل عام كل مقصدنا ... لكن سرحا من الآداب نحميه
فان وجدنا فعالا صالحا حسنا ... أولا عمدنا الى شعب يرقيه

ذكريات يجتليها محرم

هو الشوق فى أحشائنا يتضرم ... الى ذكريات يجتليها محرم
الى ذكريات هن بعث ويقظة ... وهن لآلام الجراحات مرهم
بنى الشرق والاسلام فى كل موطن ... يحييكمو منى على النأى مسلم
تعالوا نجدد من عهود تصرمت ... وما الشأن فى عهد الكرام التصرم
تعالوا بجمع من نفوس تفرقت ... شعاعا ولا نأخذ بما نتوهم
وتطرح الواشين تنفث بيننا ... سموما وفى الواشين أربد أرقم
ونفزع الى التنزيل نبنى نفوسنا ... فليس لما يبنى الكتاب مهدم
وفى الهجرة الزهراء قربى قريبة ... تمت بأسباب الحنيف إليكمو
فان نحيها نحي الزمان تقدمت ... أوائلنا أهليه وهو لهم فم
وان نحيها نحي النفوس كبيرة ... وان جعلت فى أرضها اليوم تهضم
ألا ليت شعرى مادها العرب اننى ... أرى الجو فى آفاقها يتسمم
أكل بناء غيرهم متساند ... وكل قبيل غيرهم متقدم
أجل كل قوم فرطوا فى لغاتهم ... غدوا وصروف الدهر فيهم تحكم
أرى الغرب يعنى باللغات رجاله ... وتمشى الى أعلامها تتعلم
وهم يكبرون من رجال توفروا ... عليها إلى أن أكبر الناس منهمو
وفى كل يوم يخرجون مؤلفاً ... نفيساً وبحثا ينشر الفضل عنهمو
ولا يهجرون للجديد قديمهم ... وذلك خلق عن رقى يترجم
رى أمم الشرق استفاقت من الهوى ... وعاودها سلطانها المتقدم

فجدت وهبت للحياة طموحة ... وحطمت الاغلال فيما تحطم
رعى الله فى أرض العراقين نهضة ... أبت لهمو أن يستذلوا ويهضموا
بنت دولة أما حماها فمانع ... لحوزتها والمستقل بها همو
على العلم والخلق المتين توطدت ... دعائمها والخلق بالعلم يدعم
وقامت فلسطين ترد حقوقها ... وما فى طلاب الحر للحق مأثم
وحرك من سورية العسف فانبرت ... تغالبه والشر بالشر يصدم
فان لم تنل ما قد أرادت وأملت ... فمن كثب منها النجاح المحتم
وفى مصر أخذ بالذى هو واقع ... وروح وفاق للحقيقة تألم
وغيرة لأوان ولا متردد ... ونشره الى حمر النوائب تبسم
هوت أنجم بالأمس كن ثواقبا ... الى ضوئها يعشو الجهول فيعلم
حسين ابن والى قد أقض مماته ... مضاجع بالسودان فهى تألم
هو المرء أدى للعروبة واجبا ... وعاش لوجه الله يشقى وينعم
ومات المطيعى حجة الله فى الورى ... ففات به كنز من العلم قيم
قضى يملأ الدنيا علوما وحكمة ... فويلى على ركن الهدى يتحطم
ومات رشيد ذو المنار مدافعا ... جريئا على محو الضلالة يقدم
ومات الاديب الكاظمى وإنه ... لرزء من الابداع فى الشعر يثلم
وبغداد من بعد الزهاوى أصبحت ... خلاء وكانت من قوافيه تزحم
مضوا وقرنا بالترحم ذكرهم ... وليس بمجدينا عليهم ترحم

* * *

بنى وطنى إن قمت للضاد داعيا ... فانى أدعو للتى هى أقوم
لقد وثق الله الروابط بيننا ... فلا تنقضوا بالله ما الله مبرم
أرى الضاد فى السودان أمست غريبة ... وأبناؤها أمست لها تتجهم
تولت وما دمع عليها بفائض ... وما أحد منهم لها يتألم
وساءت مقاما فهى ثكلى حزينة ... وعيت جوابا فهى لا تتكلم

عزيز علينا أن نراها هزيلة ... وجاراتها فينا تزيد وتعظم
كفانا هواناً أن ربيا يحوطنا ... وانا إذا رمنا الحديث نجمجم
وإنا برغم العلم فى كل بلدة ... يحيط بنا هذا الظلام المخيم
تبدلت الأحوال حتى لقائل ... يقول على قدر التدلى التقدم
ونبئت فى السودان قوما تآمروا ... على اللغة الفصحى أساءوا وأجرموا
وبالأدب القومى قالوا سفاهة ... وما لمحوا حقاً ولكن توهموا
ألا نحن عرب قبل أن لعبت بنا ... صروف الليالى والجهول الغشمشم

* * *

أما والليالى العشر والفجر طالعا ... وما الفجر فى الاسلام إلا محرم
إذا لم تحسوا داءها وهو فاتك ... تهونوا وفى غير العروبة تدغموا
فعضوا عليها بالنواجذ إنها ... سلاحكمو إن تخلعوه هزمتمو
سلام عليكم إن فقدتم بيانها ... سلام على الفصحى سلام عليكمو
عليك رسول الله نلقى رجاءنا ... فقد جعلت منا الحوادث تهدم
ونستنزل الارشاد من روحك التى ... على كل من يلقى السلام تحوم
أصلى عليه ثم أذكركم بما ... يقربكم منه فصلوا وسلموا
لحب ابن عبد الله أولى فانه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم

الإسلام وطن

ألا فاسألوها لو ترد جوابا ... متى عهدها بالناطقين صوابا
متى عهدها بالذائدين عن الحمى ... وبالطاردين الخيل فيه عرابا
وبالمحسنين الكاظمين لغيظهم ... وبالطيبين الطاهرين ثيابا
وبالفاتحين الغائظين عدوهم ... ومتركى أرض العدو يبابا
عنيت بها الدين الحنيف وانما ... طرقت لها باب المحرم بابا
وأوردتها منى روايا أعده ... إلى الله فى يوم الثواب ثوابا
فليس سوى الإسلام من وطن لنا ... ولا غير أهليه أعد صحابا
كفى بقبيل الله جنساً ومذهباً ... وبالله ربا والكتاب كتابا
وبالمصطفى المختار صفوة خلقه ... نبياً زكا فى العالمين نصابا
وأزهر فى الآفاق كالصبح ساطعاً ... يهيب بنا مجد الأبوة آبا
أما نيكم الكبرى تحقق بعضها ... وساغ لكم منها الكثير شرابا
وأعتب دهر المسلمين وأصبحت ... ممالكهم يعنى بها ويحابى
وفاروق رب النيل أنهض شعبه ... وخفف آلا ماً به وصعابا
وأظهر دين الله أبيض ناصعاً ... وفكك من أسرى الجمود رقابا
ألم تره بث البعوث لرفعه ... سهاماً على الباغى عليه شهابا
بنى الملة السمحاء نفسى فداكموا ... من الضيم لورد الفداء مصابا
أراكم تطيلون التشاكى بينكم ... وتبكون إن ريب الزمان أرابا
وما المجد فى الدنيا لأحمق مائق ... ينام ويرجو أن ينال طلابا
ولكن لمن يأتى الأمور بهمة ... ولكن لمن يبغى الحياة غلابا
إلى الله أشكوما نلاقيه من أذى ... غدونا به بين الأنام وصابا

وأكبر ما أشكو النفاق فاننا ... لبسناه من دون النفوس ثيابا
تأصل واستشرى وأمعن مفسداً ... ورد البيوت العامرات خرابا
وأنشب فى روح الشيوخ مخالبا ... وأعمل فى روح الشبيبه نابا
ففرقهم أيدى سبا وتكسرت ... جماعاتهم كلمى به وغضابا
وقد صار فى هذا الناس إلا أقلهم ... كما الحمد أنى قال عنه ذئابا
رعى الله أيام العروبة مشرق ... ضحاها وأهلوها تهب هبابا
وأيام لا يخشون لومة لائم ... ويخشون إن يعصى الأله عذابا
(على حين ألهى الناس جل أمورهم) ... وأوردهم حب الحياة تبابا
مضوا بلفظون العيش والذل راقع ... عليه وعافوا خسة وكذابا
وما الذل الا كالطعام تساقطت ... عليه نفوس الساقطين ذبابا

* * *

تعالوا فردوا للكتاب أموركم ... يثيبكمو ذو العرش منه مثابا
غلا دين حتى يألم الفرد منكمو ... لما تألم الإفراد منه ويابى
وحتى يعود الدين جنسا وتتقى ... فوارق ردتنا عدى وتهابا
محمد برضاكم كراما أعزة ... أتبغون عن غاب الشريعة غابا

يا كوكب الشرق الرفيع مكانه

أو كلما جاء المحرم نخطب ... هذا يحييه وهذا يندب
ونقيمها بدوية حضرية ... منها البيان بكل وجه يسكب
والناس تسمع معجبين كأنما ... غناهمو شاد مجيد مطرب
والصحف تنشر والجرائد تنتقى ... والقارئون مخطىء ومصوب
حتى إذا ولى المحرم مدبرا ... ذهبت بهم أهواؤهم تتشعب
ما هكذا ما هكذا يا سعد يـ ... ـاتى أمره المتعلم المتدرب
عجب تجد بنا الحياة ونلعب ... والناس تطفو فى الحياة ونرسب
والناس يكسوها الجديد زمانهم ... وزماننا سلب الجديد ويسلب
ما للزمان يقال فيه وانما ... نحن الزمان فما لنا لا نقشب
يا كوكب الشرق الرفيع مكانه ... ماذا يراد بأرضه يا كوكب
هل من حيا ينهل فوق ربوعه ... أم برقه كالأمس برق خلب
هل من هدى علم يريش جناحه ... ويرد ساعده قوياً يضرب
هل من أديب شاعر بهمومه ... حر بغير الحق لا يتمذهب
إنا نرجى الخير فيك فقل لنا ... هل أنت مولينا الذى نتطلب
أرأيت عنا ما يقال ويكتب ... فى الغرب إن الشرق حلم طيب

* * *

أنا لا أحدثكم بماضيه فعن ... ماضيكمو روت الرواة وأطنبوا
كنا وكانوا لا نريد سماعها ... هى قالة صرفتكمو أن تدأبوا
والله ما راعى العروبة غيرنا ... هى فى يدى أبنائها تتعذب
ياهل ترى يرضى النبى محمد ... عنا ونحن عن الحنيفة نرغب
كم من يد للحادثات حميدة ... فى المشرقين عذابها يستعذب
تهب الشعوب رجالها وسلاحها ... ويقوم منها للرجال مدرب

(لايسلم الشرف الرفيع من الأذى) مثل يظل بكل جيل يضرب
فى العالم العربى هبت نهضة قامت على أن الحوادث قلب
هذى العراق تصرفت فى أمرها من بعد ما لبثت زمانا تنهب
أخذوا عن العلم الحديث سلاحهم ومضوا به يبنون ما يتخرب
ولقد أقاموا دولة عربية من مجدهم فيها الكثير الطيب
كم نشئوا من فتية لبلادهم ورموا بهم فى وجه من يتألب
وهناك قامت عاليات مدارس وبعوثهم للغرب راحت تذهب
لكنهم لم يخرجوا عن طابع طبعتهموا بغداد لم يستغربوا
قل للكنانة مادهاك فاننى نبئت ماءك قد علاه الطحلب
نبئت أن النار فيك توقدت ومشت إلى أحشائنا تتلهب
كنت الجميع وكان شعبك مخلصا لايستجيب لصوت من يتذبذب
هل صح فيها قول حافظ قل لهم هى أمة تلهو وشعب يلعب
أدريت أن بنى العروبة كلهم لك من بعيد أو قريب ترقب
فمحاسبوك على فعالك إنهم عسر حسابهمو وفيهم منكب
سخروا من الوفد الأمين وحقروا من أمره وهو الابر الانجب
أعزا تكون كريهة يدعى لها وإذا يجاس الحيس يدعى جندب

* * *

قومى بنى السودان مرجع مفخرى وألام فى حبيكمو وأؤنب
قد قام مؤتمر يؤلف بيننا ويرد من أحلامنا ما يعزب
إن لم نحل اليوم فيه أمورنا قامت أمور حلها يستصعب
أخلق بشعب فى الحياة مغامر ألا يضيق عليه فيها المذهب
الشعب ليس بناجح متفرقا فاذا تجمع لم يفته المطلب
كل عليه واجب لبلاده ولديه ولقومه مايجلب
من علمه من رأيه من همه من كل ما كسبت يداه وتكسب

لا ألفينكمـــو تقول كباركم أزرى بنا هذا الزمان المتعب
لا ألفينكمو تقول سراتـــكم تأبى مكانتنا ويأبى المنصب
لا ألفينكمو يرد شبابكم هى صبية بالنار قامت تلعب
قولوا لمن يسعى ليحبط سعيكم لله والأوطان فينا مأرب

يعيش العرب والإسلام

أهلوك فى صحب الحوادث ناموا يا دار ما فعلت بك الايام
أما الديار فما نكرت رسومها لكن عليها خيم الاظـــلام
ما ذا وراءك يا عصام تحدثى إنى مشوق أن تقول عصام
١يها الشهر الحرام تحيـــة فى طيها الأكبار والأعظام
أنا لا أزيدك رفعة فمحمد وصحابه أعلاك والإســـلام
كانت مناسبة تدر قصـائداً لما تجلى ثغرك البسام
والشعر ما يمليه وحى صادق ويمده الأحساس والألهام
ضل الألى شنوا علينا غارة واستحمقوا فى حكمهم وألاموا
أبلا مناسبة تصاغ قصائد وانير ما سبب يساق كلام
يالا ئمى دعنى أقوم بواجبى إن الخـــلائق شرها اللوام
ما ذا بأرض الشرق إنى مبصر فيهـا الأمور يحوطها إبهام
حسن التفاهم هـل أظل أوانه وهل استفاق فأقلع الحكام
ويح المشارق مشكلات كلها إن سرهـا عام دهت أعوام
لعبت بهاريح الشمال فأصبحت فيها تصوغ قيودها الأوهام
يا ليت شعرى هل يساعف دهرهم قوماً لمؤتمر الســـلام أقاموا
فيسوغ للشرق الأسيف شرابه ويقر فى البلد الحرام سلام
إنى لأرجو أن يقرب بيننا هذا البلاء وهذه الآلام

يا مسلمون ومجدكم متأثل ... وكتابكم أبد الأبيد إمام
الدين يأبى أن يقال تخاذلوا ... والمجد يأبى أن يقال الاموا
وطبيعة الإسلام تأبى الذل والـ ... إسلام فيه الكرم والاقدام
ربوا البنين لغيرما أزمانكم ... تكن الليوث تشنها الأجام
إظهار مسكنة وذلة انفس ... دين عليه تواطأ الأقوام
ومحمد فى دينه وكتابه ... أن ترفض الأوثان والأصنام
(لعن الأله تعلة) وتعلة ... فيما أرى المتملق النمام
هذى فلسطين تسيل دماؤها ... لم يرع فيها حرمة وذمام
والمسلمون عشيرة ومحمد ... من دينه تساءل الارحام
إن لم يصبها وابل فتوجعوا ... إن التوجع للحزين صمام
فى مصر والسودان قام تفاهم ... حسن نماه (النيل والأهرام)
والفضل يرجع للشدائد إنه ... لولا الشدائد ما استتب نظام
ولقد تطلعت الرقاب لمعهد أم ... درمان هل من رأيه التضمام
يا ليت شعرى هل يخف مصافحا ... لأخيه أم لا تسعد الأيام

يا معشر الكتاب والشعراء والـ ... علماء أن سكوتكم إجرام
من أين يرجى للبلاد تقدم ... والدين لم ترفع له أعلام
والشعب ليس موجها والرأى ليـ ... س موحداً والحر فيه يضام
لا أكبر الأقلام فى أيديكمو ... ما لم تقم بالواجب الأقلام
وادى العروبة ما أجل مكانه ... عندى وأهلوه على كرام
إنا نرجيه ليوم كريهة ... ويذود عنا والخطوب جسام
فى وحدة العرب الكرام بقاؤهم ... وقوامهم إن كان تم قوام
قولوا إذا هتفوا بمجد بلادهم ... فيكم يعيش العرب والإسلام

بنى الإسلام إن الذكر أبقى

هوى برح هجرت له الرقادا ... وحالفنى وحالفت السهادا
وما أنا والرقاد وثم مجد ... بنا أضحى حديثاً مستعادا
يطالعنا المحرم كل عام ... فنشكوه القطيعة والبعادا
ونزرع فيه آمالا كبارا ... ومازالت تمانعنا الحصادا
قطعناها شهوراً داميات ... ومارجب بأفضل من جمادى
وماذا بالمحرم لو عقلنا ... سوى أمس انطوى واليوم عادا
فلو كان المحرم ذا لسان ... لأوسعنا ملاما وانتقادا
تفرقنا فأصبحنا عبيدا ... رليس العبد من لبس السوادا
ولكن من غدا عينا لغير ... وفى مرضاته صافى وعادى

* * *

شباب الجيل فى غده المرجى ... وإخوانى المثقفة الصعادا
مضى عام وهذا العام يمضى ... ولم نأخذ لقابله عتادا
وقد شهدت منابركم بأنى ... نذيركمو أهاب بكم ونادى
وقفت على الرسوم وقوف صب ... وماسعدى قصدت ولا سعادى
أقص حديث من سبقوا والقى ... على الأسماع مايشفى الفؤادا
أناس زينوا الدنيا وكانوا ... لهذا الدين والفصحى عمادا
سلوا التاريخ فهو بهم عليم ... وعمن ساد منهم كيف سادا
ولا تتجاهلوه فان فيه ... صحائف سؤدد تحوى رشادا
فعوها واجعلوا منها سميرا ... وإن سرتم فراحلة وزادا

* * *

واعمل فى بلاد الشرق فكرى ... ولا كالفكر يسلكها ارتيادا

فأرجع خاسئا شرقا بدمعى ... وأنكرها التهائم والنجادا
يرى الغرب الحديث لها بأمر ... وذر على عيونكم الرماد
بنى الإسلام إن الذكر أبقى ... وأولى أن يكون لنا مرادا
أرونى فى صفوفكم انضماما ... وبالهمم اعتصاما واعتدادا
وعلماً نافعاً فلرب علم ... قد انقلب الصلاح به فسادا
أفيقوا من سباتكموا وهبوا ... فما العنقاء تكبر أن تصادا
عسى من دبر الأشياء يلقى ... غدا لكم الاعنة والقيادا
دعوا زيداً دعوا بكراً وعمراً ... وكل من استفاد وما أفادا
بلوتهمو فلم أظفر بخير ... ولا غمراً وردت ولا ثمادا
ولوذوا بالذى أغنى وأقنى ... فباب الله أوسع مسترادا
بنا داء ان قد فتكا ذريعا ... لقينا منهما لكرب الشدادا
طرائق أصبحت دينا وليست ... يراها العالمون له عمادا
وفخر بالقبائل وهو داء ... إذا لم يكو عاث بنا فسادا
فان رمتم نهوضا ليس يفنى ... إلى أن يبعث الله العبادا
فكونوا إخوة فى الدين واحيوا ... كراما وابتغوا فيه الرشادا
كفى بالعرب منتسبا كريما ... وبالدين الحنيف لنا مهادا

وهجرى حفل كل عام نقيمه

تبسمن عن مثل الجمان نضيدا ... وأرسلن فى دل غدائر سودا
وجاذبن أطراف الحديث متيما ... أراد غرورا أن يصيد فصيدا
ظللت تساقينى الهوى وأبثها ... هوى تاركى أرعى النجوم عميدا
ولم أنسها يوم التقينا عشية ... وأسماء تحلو مقلتين وجيدا
حبيب إلى الورد من أجل أنه ... زها فكاها نضرة وخدودا
وإذ حاورتنى فى دلال محبب ... إلى وأبدت نفرة وصدودا
أأنت الذى سموه شاعر عصره ... ولم تنشد البيض الحسان نشيدا
ألست من القوم الألى قيل عنهمو ... يقولون ما لا يفعلون قصيدا
أأسماء مالى فى الأوانس من هوى ... فقد كدت ألقى فى السنين لبيدا
على أن لى شغلا مضى بصبابتى ... وشيطان شعرى لم أجده مريدا
أحب بلادى حب مجنون عامر ... واذكر ميثاقا لها وعهودا
وما بلدى إلا الحنيف وأهله ... بنفسى آباءاً به وجدودا
هو الدار لا دار سواها لقاطن ... ولا غير واديها يطيب ورودا
إذا ضاق عن سكانه كل موطن ... فعن ساكنيها لا تضيق حدودا
وسكانها نعم الجوار لنازل ... بهم وبهم يكفى النوازل سودا

* * *

ولما بدا شهر المحرم باسما ... وطالعنا وجه الهلال وليدا
نخيرت من حر الكلام قصيدة ... وطوقتها جيد الهلال فريدا
وأرسلتها تبغى الخلود وإنما ... خلود القوافى أن تروم خلودا
وسددتها توارى الزناد وربما ... رمى الدهر فى زند فعاد صلودا
محرم ذكرت الزمان وأهله ... بماض لبسناه أغر حميدا
وشعب بغى مجد الحياة فناله ... وما خير شعب لا يكون مجيدا

هم العرب إن العرب أكرم معشر ... وأصلب فى أيدى الحوادث عودا
هم القوم مادانوا لغير إلههم ... وما ألفوا إلا اليه سجودا
همو أخضعوا الدنيا لسطوة بأسهم ... وداروا عليها أنحسا وسعوداً
أقاموا بخير ما أقاموا لدينهم ... مقيمين يرضاهم بنين شهوداً
يحييك من أوطانه كل مسلم ... وان طوحته المزعجات بعيداً
لقد ربط البيت الحرام قلوبنا ... وأوفد منا للسلام وفوداً ؛ :
وجند منا والخطوب بمرصد ... يد الدهر أنصاراً له وجنوداً

✡ ✡ ✡

سقاها فرواها الحجاز ومكة ... وطيبة وكاف يسح برودا
بلاد لها المختار قام مهاجراً ... إلى الله معمور الفؤاد جليداً
فأنشأ فيها للحنيفة معقلا ... ورفع أعلاما لها وبنوداً
وهجرى حفل كل عام نقيمه ... ونجعل منه للأخوة عيداً
أقمناه نستحيى النفوس ونرهف الـ ... شعور وأبعد بالشعور بليدا
ونصلح عادات سمجن وأنفسا ... أطلن على غير المفيد قعودا
ونرجع أرباب العلوم لرشدهم ... فما كل من أوتى العلوم رشيدا
ألا رب تعليم يجوز بربه ... عن القصد ماكل السهام سديدا
ونبنى على الاقلام أساس نهضة ... من اللاء تفرى بالحديد حديدا
فإن أخا الآداب فى كل أمة ... إلى المجد دفاع بها لتسودا
وإنى رأيت الجهل الام صاحب ... وأكثر ما يولى الشعوب ركودا
وما العلم إلا مطلق لعقولكم ... ومانعها من أن تكون عبيدا
وزاجركم أن تعقلوها وتتبعوا ... هوى صانعاً باسم الحنيف قيودا
بعدنا لعمر الله عن دين احمد ... وغادرنا حب الحطام يهودا
فكيف اذا حق الحساب وجئتمو ... وجىء به يوم الحساب شهيدا

✡ ✡ ✡

شباب الحمى أنتم مراقى صعوده ودستوره الوافى الطويل بنودا
ألم تر للشبان تحيا بلادهم عليهم ومنهم تستمد وجودا
إذا كنتمو حقا تريدون عزة فضموا صفوفاً منكمو وجهودا
وشقوا إلى العلم الصحيح طريقكم تضموا إلى المجد القديم جديدا
ففى الفرد ضعف والجماعة قوة يد الله فيها مبدئا ومعيدا
« وفرق تسد » لا تجهلون حديثها فان لها فى المشرقين مهودا

محرم سنة ١٣٦١ هـ

وكان الاحتفال به ويوم التعليم فى يوم واحد . فشهد الناس موسمين للدين والعلم

نحييك بالريحان وهو قصائد ونفديك بالأرواح وهى خوالد
محرم ذكرت الزمان وأهله بما لك من فضل له الدهر شاهد
طلعت على الدنيا طلوع مظفر له من وراء الجيش راد وراعد
وعدت فعادتنا شجون كثيرة وأكبر ظنى أن مجدا يعاود
ولم أر فجرا كالمحرم صادقا تهل له الدنيا وتجلى المشاهد
لقد فجر الرحمن فى الأرض دينه به واستقرت للسلام القواعد
حملنا وأكبرنا هلال محرم فلله شهر للهداية والد
كما تلد الشمس النجوم وإنه لأكمل منها ضوءه المتزايد
كأن بنيه شاعرون بحفله كأن الهدى معنى عليه تواردوا

* * *

يقولون فقر بالبلاد مخيم وضعف له كل النفوس طرائد
وحرب طحون تسبق الحس للردى يؤججها طاغ من الانس مارد

وقالوا لقد أمست مواطن قومنا ... بحال عليها لا تقر الوسائد
إذا رمتمو إنقاذكم فتوجهوا ... إلى الله فالرحمن بالغيب شاهد
بعدنا عن الدين الحنيف وهديه ... فياويلنا إن دام هذا التباعد
اليك رسول الله نشكو شدائدا ... وأنت الذى تشكى اليه الشدائد
إذا قيل هل فى الشعب تجدى القصائد ... أقول نعم فى الشعب تجدى القصائد
وقلت لهم من آية النفع فيهمو ... شباب على الإيمان فيه تعاقدوا
لهم موسما دين وعلم تلاقيا ... كما تتلاقى فى الصدور القلائد
ألا قيدوها إنها لشوارد ... وهبوا اليوم العلم فاليوم خالد
إذا مادعا للعلم داع فقد دعا ... إلى الدين فالاسلام والعلم واحد
متى أعوز العلم الصحيح شواهد ... أتته من الذكر الحكيم الشواهد
وإن جمحت فيهم عقائد علمهم ... تجلى فقرت أنفس وعقائد
محال ينافى العلم شرعية أحمد ... فكيف ومنها للعقول موارد
(أمؤتمر السودان فيك تحللت ... عناصرنا وانحل ماهو فاسد)
ولما دعوت الناس للعلم أقبلوا ... ومدوا يداً للعلم تتبعها يد
فكن يارعاك الله رائد أهله ... ولايكذب الأهلين ياسعد رائد
وإياك والحزبين(١) لاترو عنهما ... قياساً على النيلين فالعدل آكد

« ✡ »

اذا رمتموا اصلاحكم فتدينوا ... وان رمتم بنيانكم فتساندوا
وإن لم تكونوا قادرين فحاولوا ... وإن لم تكونوا واجدين تواجدوا

---

(١) الحزبين أتباع المرغنى وأتباع ابن المهدى يومئذ والنيلين الأزرق والأبيض

الوطنيات

فى الدعوة الى الاكتتاب لمشروع المدرسة الأهلية فى اكتوبر سنة ١٩٢٦

أثرت من الهوى داء دفينا ... بنات الأيك مما تسجعينا
تجاوب أن علت ربوات واد ... وأفنانا يقمن وينحنينا
وأن حمل النسيم لها أريجا ... وصفق تحتها ماء معينا
يميل بها الصبا طورا شمالا ... وأحياناً يميل بها يمينا
لقد هجت الغرام ورب صوت ... إذا رجعته هاج الشجونا
وحادثت النفوس ورب سيف ... تحادثه فيلتهم الجفونا
تغنى وانفثى فى الناس سحرا ... وجدى فى البكاء وأسعدينا
لئن همنا بمغناك اشتياقا ... لقد نبهت منا غافلينا
رعاك الله ما تدرين ماذا ... أثرت من الحمية فى بنينا
أثرت حمية خمدت زمانا ... وحالت دونها غبر السنينا
فهز من القريض إليك جذعا ... يساقط ثمره للمعتفينا
وغنى القوم إنهم كرام ... ميامين إذا ضن السنونا

* * *

رجال القطر شبانا وشيبا ... وأنصار الفضيلة أجمعينا
خذوا بيد الفضيلة فانصروها ... فان من المعرة أن تهونا
وسلوا من عزائمكم سيوفا ... تفل مهند الدهر السنينا
لقد قعد السرور وقام لما ... توخيتم صلاح الناشئينا
محياكم يرف البشر منه ... وأيديكم ثمال المرملينا
إذا ما المعصرات همت بماء ... فان أكفكم تهمى رقينا
وما إن منكموا إلا همام ... تؤرقه شكاة البائسينا
ألا ياسادة كرموا وطابوا ... وهبوا للمعالى يعملونا

وهمتهم أمور مواطنيهم ... وصاحوا بالأمانى أن تكونا
وبثوا دعوة نشطت إليها ... أماثلنا وكانوا فاعلينا
سرت كالكهرباه بكل ناد ... وطار بها الرواة مجذينا
رأوا أن يفتحوا للعلم دورا ... مدارس كالضحى بيضاء جونا
ترى ناشئا وترب خلقا ... تقلل من سواد الجاهلينا
وصح العزم منهم أن يخطوا ... بام درمان مدرسة البنينا
بحق أنتموا أقطاب مجد ... وأنتم للخلود العاملونا
أجيبوا داعى الاصلاح واعنوا ... بتربية الشباب الطامحينا
ولا تهنوا فان هناك قوما ... إذا مروا بكم يتغامزونا
أرى شعبا تأزر بالمعالى ... وأقسم أن يكون لها معينا
أرى همما أرى شعبا كريما ... أرى عطفا أرى خلقا ودينا
لقد عملوا بما علموا ووفوا ... فطوبى للرجال العامليـنا
كتاب الله يدعوكم الى ما ... دعوت إليه لولا تذكرونا

* * *

بنى الاسلام إن الذكر أبقى ... وأولى أن يهم العاقلينا
فكم ذكرى لمن أسدى جميلا ... وكم ذكرى لمن يحمى العرينا
رأينا ثروة ورخى عيش ... لهم فى ظله ما يشتهونا
وأبهة ومفخرة ودنيا ... فكان الذكر أخلد ما لقينا
سلوا التاريخ والأخبار عمن ... أقاموا فى الصحائف خالدينا
لقد غابوا وما غابوا شعورا ... أليسوا فى الضمائر ماثلينا
وقد كانوا لظهر الأرض حليا ... وهم فى الترب حلى الميتينا
وقفت اليوم بينكمو خطيبا ... أثير حمية المستصرخينا
وقفت اليوم بينكمو أنادى ... رجالا فى الندى يتسابقونا
أهز عواطف النبلاء منكم ... واستجدى جدا المتمولينا
أهز الهائمين بكل مجد ... أهز الأكرمين الأكرمينا

أنبخل بالحطام ونحن عرب نمتنا للمكارم أولونا
أنبخل بالحطام ورب مال قصاراه يؤول لآخرينا
أنبخل بالحطام ورب قوم بصفو حياتهم يتبرعونا
أنبخل بالحطام على بلاد بحبل ودادها مستمسكونا
أنبخل بالحطام ومن بنيها رجال ان عثرنا ينعشونا
رعى الله الالى لبوا ندانا وهان عليهمو بذل المئينا

* * *

تقدم عن سماح لا كتتاب فان الفضل للمتقدمينا
وقل مدوا أياديكم بعفو إذا سألوك ماذا ينفقونا
لينفق ما استطاع أخو سماح فما قل بعاذر باخلينا
أثابكم الإله بها جزاء لسانا صادقا فى الآخرينا

لك الله من يوم أغر محجل

بمناسبة افتتاح المدرسة الأهلية مؤقتاً

بدار الوجيه احمد حسن بك عبد المنعم سنة ١٩٢٧

أماطت لثاما دونه الشمس زينب ... ولاخ لنا منها بنان مخضب

وشمنا بريقا من ثنايا نخالها ... حصى البرد الوهاج يجلوه حبيب

وحيت فأحيتنا ومال بعطفنا ... كلام من الماذى أحلى وأعذب

فأصبحت مشغوفا وملت الى الصبا ... على أن رأسى يا ابنة القوم أشيب

لعمرك ماهاجت غرامى خريدة ... ولا قادنى نحو الغواية مطلب

ولكن وجدا بالفضيلة هاجنى ... فجاء بأبياتى هوى وتصبب

عشقت التى تدعى الفضيلة انما ... يقال لها فى مذهب الشعر زينب

* * *

قتلك التى هام الفؤاد بحبها ... وفى وصفها أملى يراعى فيكتب

وتلك التى قد اسلمتنى الى الأسى ... غراما ألا ان العلا تتطرب

جلاها لهذا الناس فتح مدارس ... هى المقصد الأسمى لمن راح يطلب

هى الرشد للغاوى هى البرء من عمى ... هى الحق عن باغيه لايتحجب

وان احتفالا بالمعارف عابقا ... لكا لمسك الا أن رياه أطيب

لك الله من يوم أغر محجل ... تجلى على آفاقنا منه كوكب

خلعت على أم المدائن حلة ... على كرة الأيام تزهو وتقشب

عجبت لمن لايغمر البشر وجهه ... وقد حلقت بالجهل عنقاء مغرب

* * *

جزى الله قومى عن علا فلطالما ... أهاب بهم داعى العلا فتأهبوا

أناس اذا ما رزتهم وخبرتهم ... تبينت أن القطر بالنبل مخصب
همو يتوخون الصلاح لقومهم ... وما ان لهم فيما سوى الخير مأرب
بنوا للمعالى دار علم فأصبحوا ... وكل له فى خالد الذكر مطلب
فما ان توانيتم ولا رد عربكم ... أراجيف يزجيها الجهول فترسب
ولكن تواصيتم بخير وقمتمو ... على خير ما تسعى الرجال وتدأب
ولله تجار البلاد فإنهم ... جديرون أن يبقى ثناهم ويكتب
أمدوا لهذا الخير باعا رحيبة ... على حين أعيا الباطشين التكسب
أثابهمو رب العباد وجادهم ... على أزمة الأموال ربح مرك
عميدهمو يوم التآزر احمد ... بأمثاله تثرى المعالى وتخصب
تجلى عليه منعم وهو عبده ... فأضحى اليه الفضل يعزى وينسب
وقائله مابال قوم تقاعدوا ... ألم يأتهم أن التقاعد يعطب
ألم ياتهم أن التعاون رائد ... وما رائد فيما علمناه يكذب
فقلت لها لايدفع الخير ان بدا ... قليل اذا ما الاكثرون تغلبو
على أننى لست المؤنب ان دنوا ... فما أخروا التوقيع الا ليكتبو
وقلت لها إنا فزعنا الى الالى ... يزيلون غماها اذا طم غيهب
الى سادة(١) السادات من آل هاشم ... لساحاتهم تحدى الركاب وتنصب
رعوها وشدوا أسرها عن سماحة ... وشدوا قواها وفق ما أترقب
وقلت لها قاضى القضاة قد اقتضت ... مروءته نعماء بالتبر تكتب
فقالت أجل ذاك الذى لامقامه ... يخاف ولا آلاؤه تتغيب
وقلت لها إنا عهدنا إلى الذى ... يخب به فى حلبه الفضل أشهب
فقالت أجل مفتيكم ذو عزيمة ... حكاها غداة الروع سيف مشطب
هو المرء أما مجده فمؤثل ... كريم وأما رأيه فمذهب
وقلت سلى رب العباد عناية ... تناصرنا ماعند مولاك أقرب
فانى رأيت الله أعدل أن يرى ... مخلا بمولى راح للعلم يدأب

---

(١) السيد على المرغنى والسيد احمد المرغنى والشريف يوسف الهندى وقاضى القضاة فضيلة الشيخ أمين قراعة والمفتى السيد اسماعيل الأزهرى رئيس لجنة المدرسة

الآن اذ وضع الأساس

القيت فى الاحتفال بوضع الحجر الاساسى للمدرسة الاهلية

فى السودان وذلك سنة ١٩٢٩

هـــزا اليراع وحى الشعب ملتئما ... واسمع النـاس من أبياتك الحكما
وغنهم ان فى أثوابهـــم عربا ... يهيج هائجهـم إن تذكر الكـرما
فقد عهدتك ذا شغـــل بمكرمة ... تظـــل تبعث فى آثارها الهمما
لم تكب ناحية من ذات أنفسهم ... الا انتضيت الى إنهاضهـا القلما
لك المواقف محمـــوداً عواقبها ... لك الاوابد فى اسماعنـــا نغما
من قبل ما اليوم هذت النفوس بما ... أثرت فيها هوى قد كان مكتتما
بالامس ذكرت هذا الناس واجبهم ... للعلم فانبجست أيديهمو ديما
ان كنت تعنى بتهذيب ومعرفة ... فقبل بيتك جـلى نوره الظلما

* * *

الآن اذوضع الاساس وانتعشت ... آمالنا وسعت نحو العلا قدما
واقبل المجد فى أجـــلى مظاهره ... وأعشب الفضل فـيا بيننا ونمـا
هـــذا البنـاء بنـاء فى ثقافتنا ... من يحرم السعى فى تأييده حرما
غـــدا يـكون جمال الغابرين كما ... أضحى به حاضر السودان قد وسما
وقد يلوح على أم درمان مؤتلقا ... كالعقد لاح على اللبات منتظما
حسان شعرى أسعـــدنى بقافية ... تنوب عـــنى فى ايفاء ما لزما
حى الفضيلة فى شخص الالى نشروا ... للعلم منهم على أوطانهم علما

حى الفضيلة فى شخص الألى رفعوا ... هـذا البناء متينا مفردا علما
حى الألى نصبـوا للبر أنفسهم ... وصيروا كابر المسعى له دعما
من كل صب بفعل البـاقيات يرى ... ان الجهـالة أرض والعـلوم سما
من كل عضو يرى الاصلاح واجبه ... ولا يرى العـذر فى تأخيره القدما
من كل عضو ضحوك السن مندفعا ... كالسيل جودا كنصل السيف معتزما

* * *

منهم على رأسهم مفتى الديار له ... بالمجـد شغـل يريه الغـرم مغتنما
لدى الولاة جليـل القـدر نعـلمه ... وفى البـلاد نراه الحـاذق الفهما
إن كان شيخا وقار الشيب جلله ... فان إقـدامه والعـزم ماهـرما
رعاية لذمام بات يحفظه ... وكان ذلك فى شرع النهى ذمما
وخص بالذكر من للخير مستبق ... موفق السعى ما إن يعرف السأما
محمـد (١) لاح فى آفاق لجنتنا ... نورا وان من الآنام بدر سما
يا قوم إن تفعلوا المعروف يؤتكمو ... نصيبكم من ضياء الشمس لاجرما
ويعتلى بين أهل الأرض قدركمو ... والناس كانت مساعيهـا لهـا قيما
وتأخـذون ليوم الدين عـدته ... وتحفظون حقوق الله والرحما

---

(١) البمباشا محمد نور نائب رئيس لجنة المدرسة وكان مأمور أم درمان يومئذ

يا فرقة التمثيل

ألقيت فى احتفال أقامه أعضاء المدرسة لجماعة قامت بتمثيل الروايات فى بلدان متعددة اعانة للمدرسة فى سنة ١٩٢٨

أكرم بكم يا فرقة التمثيل ... حييتمو فى الجيل بعد الجيل
كم واجب قمتم به عنا وكم ... عمل أتيتم فى البلاد جزيل
أحرزتمو شكرا يدوم على المدى ... وحويتمو إعجاب كل نبيل
وجمعتم المال الوفير بكدكم ... والمال للاعمال خير كفيل
اللجنة الغراء تقدر فعلكم ... وتراكمو أهلا لكل جميل
لو كان من رأيى أقبل أيديا ... قطعت أيديكم من التقبيل
من فرط اعجابى واكبارى لكم ... والمنتدى هذا يؤيد قيلى
يا عصبة للخير تبذل وسعها ... من كردفان إلى ضفاف النيل
إن كرموكم إنما تكريمكم ... حق لكم فى عنق كل أصيل
كم قد بذاتم للمعارف والعلا ... جهدا لعمر الله غير قليل
فسحتمو طول البلاد وعرضها ... وملكتمو من عطف كل قبيل
وطويتم الأقطار حتى خلتكم ... أن تذهبون الى بنى شنقول(١)
فلذلك قد قمنا ببعض حقوقكم ... والحق نقضيه بلا تعليل
منى الثناء أحوكه حللا لكم ... موشية بالحمد والتبجيل
بعض قصار للقصار وبعضها ... فصلتها كفؤا لكل طويل
فتقاسموها بالتناسب بينكم ... ولتنظروا فى عرضكم والطول

---

(١) أن هنا مخففة من الثقيلة

ملجأ الفرش فكرة

أبى الخطب إلا أن تنام غرارا ... وتذرى دموعا ما تكف غزارا
فتاة دهتها النائبات فمن لها ... بذى همة فى الناس يدفع عارا
رمتنى بطرف خاشع منكسر ... فكان لأحزان الفؤاد مثارا
وقالت اما منكم لذى البث منجد ... يجير إذا ريب الزمان أغارا
وأنتم من العرب الطويل نجادهم ... لزام عليهم يمنعون ذمارا
نفوسهمو أبان حلوا تكفلت ... بأن يلجوا باب الحياة غمارا
فكفكفت من دمعى وقلت من الذى ... تريدين أو من تحمدين جوارا
فقالت وهل فى القوم من يبذل القرى ... ويرفع فى عصر الحضارة نارا
أتسأل عن حالى وأمرى واضح ... ونومى دهرا عن جفونى طارا
وخلفى أطفال صغار بمنزل ... خلاء فمن لى أن أعول صغارا
الى الله أشكو ما ألاقيه إننى ... أموت وأحيا بالهموم مرارا

* * *

وطفل كساه الجوع من ظلماته ... فأمسى وما يدرى النهار نهارا
براه الأسى سهما فلو قد رأيته ... لوليت من مرآى الغلام فرارا
تقاذفه وجه النهار شوارع ... وفى الليل يعتاد المقاهى دارا
يقول بصوت خافت ما أمره ... بسمعى أقلنى فى الخطوب عثارا
فلما بميسور مددت له يدى ... وأنشأ عنى شخصه يتوارى
أشرت له ايان تذهب يا فتى ... فقال وأذرى الدمع نحن حيارى
ويممت دارى وانفردت بموضع ... وجاذبنى حر الشعور حوارا
ترى ذلك المسكين كيف مبيته ... وقد ضاق ذرعا بالمعاش وحارا
وماضيه لم يشهد به ما يسره ... وحاضره يملى عليه صغارا
فواها على غصن ذوى فى اخضراره ... وواها على ماء النضارة غارا

لقد جعلت هذى الليالى من الأسى ... تطول وكانت قبل ذاك قصارا
ويوشك ان دامت بنا الحال أن نرى ... لكل قبيل سبة وشنارا

* * *

فلله فتيان تخلد ذكرهم ... بسعى كأمثال الأعارب سارا
رأوا أمة قد مزق الفقر شملها ... فشادوا لها رغم الحوادث دارا
وقد جمعوا قرشا لقرش فما مضى ... له العام الا واستحال نضارا
فلا غرو أن نبنى من الغرش ملجأ ... اذا ما وجدنا عاملين غيارى
هلموا نخفف من مصاب بلادنا ... فندرك شأوا لا يشق غبارا
فمن مبلغ نشء البلاد بأننا ... نعلق آمالا عليه كبارا
لعل له نفسا تشرف أمة ... وتكسبها يوم الفخار فخارا
لعل بجنبيه لزاز عظيمة ... جريئا على العلات يدرك ثارا
ولم أر مثل الفقر يدهم أمة ... فيترك عقد المكرمات نثارا
اذا العلم لم تكفله فى الناس حرفة ... فأقرب شىء أن يجر بوارا
بدار لهم أن ينقض الفقر ظهرهم ... لقد فاز من يأتى الحياة بدارا
وعطفا على المسكين قبل هلاكه ... وكونوا حمى يأوى له وجدارا
رعى الله شعبا أرقه ضعافه ... فقام الى اسعافهم يتبارى

ملجأ القرش يبدو عيانا

لقد حققوا فكرة سامية ... وجاءوا بها خطوة ثانية
وجئت أسجل تاريخهم ... وكنت لتاريخها واعيه
ومن قبل قلت تحول القروش ... نضارا اذا جبت الجابيه
فها أنا فألى يصح وعينى ... تقر بما صح من فاليه

* * *

أرى ملجأ القرش يبدو عيانا ... قطوف الأمانى به دانيه
ستحيا به للصناعة سوق ... تعج من البـاعة الشاريه
ويحجو المئين من السائعين ... على حين ليست لهم حاجيه
ويرعاهمو حيث لاأب يرعى ... ولا أم تحضنهم حانيه
ونحن الى أن تشمر أيد ... وتعمل فى حاجة ظاميه
لقد أفسد الفقر شبابنا ... فهانوا وهم بذرة غاليه
وضاقت بما رحبت أرضهم ... عليهم ولاقوا بها الداهيه
إذا لم نخف لحاجاتهم ... وندفع عن أرضها العاديه
ونطرح حقودا تميت النفوس ... ونعنى بمستقبل الناشئه
غدونا طعاما لتلقامة ... وعدنا بأوطاننا جاليه
ومن عنت الدهر أن البلاد ... تضيق مواردها الصافيه
على النابهين من أبنائها ... ويصلون نيرانها الحاميه
وتبذل للغرباء ابتساما ... وتوسعهم عيشة راضيه
تأمل تجد ليس للشركات ... سوى الغراب رائحة غاديه
وليس سوى الأجنبى بها ... دهاقين طاعمة كاسيه
وطرف الأصيل بها ساهر ... وعين الدخيل بها غافيه
وعلينا بأسهم بيننم ... شديد وسفلتنا لاهيه

فمن مبلغ سروات البلاد ومن بات فى نعمة هانيه
ومن جاهه مستطيل وسيع وأنهاره تحته جاريه
بأن الزمان غدا ذا انقلاب يشن الحروب على الطاغيه
وليس يمجد إلا القوى من العلم والغرمة الماضيه
ومن عاش يخدم أوطانه ويرخص فى شأنها غاليه
مضى الوقت يعتقد الجاهلون وتأوى لأعتابكم لاجيه
ودار الزمان وجدت أمور وثارت نفوس به هاديه
وقامت بنون تحاسبكم حسابا وما هى بالراضيه
وإنى أترجم أقوالهم وأرسلها صيحة عاليه

* * *

فليس الزعيم سوى من غدا لأوطانه درعها الواقيه
وليس النبيل سوى من له يد لجراحاتها آسيه
وليس الوجيه سوى من مشى يكفكف من دمعة الباكيه
إذا نهشتها نيوب الخطوب فمن ماله تجد الراقيه
فاما اذا نعم الناعمون وناموا على الوسد العاليه
وأمسى يغادى عليهم بما يشاءون من لذة فانيه
فما هم سوى الكاسرين للقلوب قلوب الألى كانت الراجيه
فقل للذى يبتغى الاحترام وليست له قدم ساعيه
أترجو النبات وقد حاردت وضنت بأمواهها الساقيه
وتطمع أن لا تلام وقد جلست على منفذ القافيه
اذا أنت فى عمل البر لم تشارك ولم تستجب داعيه
وفى ملجأ القرش لم تكتتب ولم ترج ان فجأت فاجيه
فما أنت فى الشعب بالمستحق يفكر فيك ولا ثانيه

* * *

وما راعنى غير طفل صغير حزنت لحوجائه الباديه

يبيت القواء وجثمانه ... يطل من الخرق الباليه
يقول أتخلو ربوع وتقضى ... نفوس لدى الأمم الراقيه
فقلت له قد جمعنا قروشا ... تعمر من أنفس خاويه
قريباً يضمكمو ملجأ ... وتغدون فى فرش دافيه
فقال الى أن يقوم بناء ... تعيث بنا الضبع العاويه

* * *

ألم تر كيف تصدى الأمير ... وأسبغها نعماً هاميه
على ملجأ القرش فاضت يداه ... وكان له عينه الجاريه
فدى لابن طوسون نذل يشح ... وقوم طباعهمو جافيه
له بالضعاف اهتمام وعطف ... وأذن لأناتهم واعيه

* * *

بنى وطنى إخوتى دعوة ... أوجهها عن هوى نابيه
وما غرضى تعجبون بها ... فحسب ويمشى بها راويه
ولكن أريد لأن تعملوا ... وأن تفقهوا دعونى ماهيه
وفى الناس دوح وهم خيرهم ... اذا قلمت بسقت ناميه
وان الزكاة تنمى الثراء ... وفى البخل أفعى لها حاريه
وهذى اليتامى لهم فى غد ... يد فى مرافقنا بانيه
فمن بات يبخسهم حقهم ... فقد جاء فى الأرض بالخاطيه
فلا تحسبوا أنكم أمة ... اذا عملت ذهبت فانيه
ولكن خلائف من ربكم ... وكانت خلافته باقيه
يقول غداً قد رعيت لترعوا ... حقوقى فى المهج الشاكيه

---

(١) تبرع المغفور له سمو الامير عمر طوسون على الملجأ بألف جنيه

واليوم تنتشلون من أحفادكم

فى حفل افتتاح مدرسة الأحفاد فبراير سنة ١٩٣٦

اليوم لا شيع ولا أحزاب ... ذهب الهوى فجميعنا أحباب
وبدا السبيل الى المعالى واضحا ... وتقطعت بالعابث الأسباب
يأيها الشعب الكريم تحية ... فى طيها للعاملين ثواب
أحببت إلى أراكمو فى كل يو ... م للعلا فى ساحكم ترحاب
تسعون خلف فضيلة تبنونها ... إن الفضيلة للرجال طلاب
بالأمس قد شيدتها أهلية ... دفع الملام بها ورد العاب
وبنيت بالفرش الصغير ملاجئا ... للبر فى جنباتها تسكاب
واليوم تنتشلون من أحفادكم ... متساندين لكم بهم اعجاب

* * *

تلك الثلاث الواهباتى متطق ... والشعر ما قامت له أسباب
وأنا امرؤ أضع الرجال مكانها ... وأقول ليس تهمنى الألقاب
وأرى لزاما أن أقول لمحسن ... أحسنت لا يرقى اليك معاب
أهوى البلاد كهولها وشبابها ... ويهزنى فى الصالح التدآب
هذى البلاد مرافقا ومعارفا ... ملك مشاع بيننا ونهاب
ما أحسن الأعمال يقدر ربها ... والحق يسمع صوته ويجاب
هذا أبو بكر بن بدرى أشيب ... نفضت عليه غبارها الأحقاب
لكنه كل الفتى فى سعيه ... وجهاده متطلع وثاب
أو ما أقام مدارس الأحفاد نحـ ... ـو سبيلها تتوارد الطلاب
حيث البلاد اليوم تفتحها وقد ... هشت بها للزائرين رحاب
كنا نظن الشيخ يلزم بيته ... بعد المعاش تخونه الأعصاب

فاذا به ذو عزمة لا تنثنى عن وجهها أو ينثنى النشاب
يأيها الشيخ الفتى أخاف أن يشتد محتجا عليك شباب

* * *

أبناء عمى والبلاد بأسرها قصدى وقصدى تعمر الالباب
ان الوسائل للنهوض كثيرة والحق أبلج ما عليه حجاب
وأرى الشعوب على العلوم حياتها ونهوضها أن تنهض الآداب
كم عثرة أضحت بها مأمونة وغواية جعلت بها تنجاب
إنا لفى زمن يقيم الوزن بالـ أعمال إن سلب وإن إيجاب
باب الحياة هو العراك وإنما يأتى بحلو ثمارها الاتعاب
والعامل الكداح فيها فائز ويخيب فى مضمارها الهياب
ومن البطولة أن تكون مدفعا وتصيب فى نيل العلا وتصاب
وأرى الليالى فى الأنام حواكما كل عليه أمامها استجواب
وغداً عليكم أو لكم ما سطرت أيديكمو ماذيها والصاب
فليحى كل منافس فى الخير لا يثنيه طعان ولا عياب
ودعوا التواكل لا يكن من أمركم ما كل يوم تفتح الأبواب

المؤتمر العام للخريجين فكرة

أيدرى القوم بالسودان أنا ... وقفنا عند مفترق الطريق
فموقفنا دقيق لو فطنتم ... بنى وطنى لموقفنا الدقيق
أرى فى الجو غيما أى غيم ... سيرمى بالمياه وبالحريق
فتى السودان إن الأمر يدعو ... لمؤتمر بحاجتنا رفيق
فأما إن أبيت فنيل عز ... أعز عليك من بيض الأنوق
ألا إن التباعد ليس يجدى ... وان الصمت من شر العقوق
وليس الرأى إلا أن تهبوا ... الى حبل من الشورى وثيق
أحذركم أذكركم عهودا ... دعواعنكم بنيات(١) الطريق

المؤتمر يشعر أو الشعر يأتمر

ضموا الصفوف وشيدوا اليوم مؤتمرا
وامشوا الى البر والتقوى بما ائتمرا

وحاسبوا قبل أن تبنوا ضمائركم ... ماذا لهن جرى ماذا لهن جرى
جرى عليها غبار الخلف فاعتكرت ... وأظلمت هل رأيت الليل معتكرا
كم تصغرون من الاقدار ما كبرا ... وتكبرون من الأشباح ما صغرا
وما شرائطه صعبا توافرها ... اذا صدقنا وعفنا اللؤم والخورا
فينا شباب بحمد الله طامحة ... نفوسهم وشيوخ تبعد النظرا
آن الأوان لان تحيوا وأن تضعوا ... عنكم قيودا بها السودان قد قبرا

(١) الأزقة الغير واضحة

وان تحسوا بما تشكوه أمتكم ... وان تكونوا لها الأسماع والبصرا
حتى إذا مادعتها الواجبات مضت ... فوق السنين مضيئاً يدفع الغيرا
بنى الثقافة والآداب إنكمو ... تاريخ قومكمو فى الدهر مختصرا
دعوا الخمول وهبوا من مراقدكم ... ليس النجاح لمن لا يألف السهرا
قولوا لمن راح مس الضر ينذركم ... من الحزامة أن لا تكثر الحذرا
مضى الزمان يخاف الناطقون به ... من الحكومة بأساً يرتمى شررا
إن فاه شاعرنا أو قال قائلنا ... للخوف قطع فى أعناقه الجررا
وأقبل الوقت تحتاج البلاد الى ... مثقف يحسن الايراد والصدرا
إنى أرى ولسان الحان يشهد لى ... أنا نواجه فى المستقبل الخطرا
هو الحسام لكم أن تحسنوا عملا ... وإن أسأتم على أعناقكم شهرا

* * *

بنى العروبة والأخلاق إنكمو ... من البلاد وقفتم موقف السفرا
إن التعاون فى الأعمال مصعدنا ... الى العلا وعليه ندرك الوطرا
تمشى أمام جميع العالمين فهل ... من المروءة نمشى صاغرين ورا
يوم له فى غد مابعده نخذوا ... فيما يخلد فى أعقابكم أثرا
لما رأيت به الأقوام حافلة ... جعلت أنظم فيه الشعر مؤتمرا
الشعب لا يرتقى إلا إذا شعرا ... والشعر لا يرتقى إلا إذا ائتمرا

كلية غوردون فى حفلها السنوى لسنة ١٩٢٩ م

لم أكد أقف لألقاء القصيدة التالية حتى دوت الأيدى بالتصفيق على عادتهم فى استقبال الخطباء والشعراء فقلت مرتجلا

لقد وقفت فلم انطق بشاردة ... حتى سمعت دويا غير محدود
ياليت شعرى أصفقتم بلا عجب ... ألم تظهرون ارتياحا من أناشيدى
وقد طربتم فهل أمضى وأتركم ... إذ ليس الارضا كم كان مقصودى
فان مضيت فلى حق ويدفعنى ... الى الخطابة انصات الأماجيد

والقصيدة هى :

لها علينا وان ضنت بموعود ... قديم عهد وحق غير مجهود
وحرمة رغم أحداث الزمان لها ... من الفؤاد محل العقد فى الجيد
هى التى حليت عين البلاد بها ... طريقها فى المعالى ذات تعبيد
وأهلتهـــا لنيل العز ممتنعا ... ونوهت باسمها فى الحضر والبيد
دار المعارف فى الخرطوم منبتها ... قامت على نيلها آثار تخليد
كم خرجت من فتى حلو شمائله ... مشمر الساق فى الاتراب محسود
وكم أدرت يداها فيض غادية ... من الحضارة آتت خير محصود
كأنمـــا الجهل طوفان يحيط بنـــا
وهى السفينة قـــد أوفت على الجودى
اليوم تفهق بالزوار رحبتها ... فى محفل كشعاع الشمس مشهود
مدت اليكم جناحيها مرحبة ... كو الدباسط كفـــا المولود
كم فى ينابر فى السودان من عجب ... رغم الشتاء تراه مورق العود

* * *

يا معهداً طاب ماضيه وحاضره ... لا كان ربعك يوماً غير معهود

لا أنت فى واجب السودان وانية ... ولا مقامك فيها غير محمود
سبعا وعشرين تبنين الحياة به ... حتى وهبت حياة كل موءود
قالوا وفود على ابوابك ازدحموا ... وهل سمعت بعذب غير مورود
وقد نراك بها صبا فقلت لهم ... لولا هداها لما أبدعت تقصيدى
لولا تذكر آلاء نعمت بها ... مارحت طوع الهوى يعتادنى عيدى
أيام أجنى ثمار العلم يانعة ... فى ربعها تحت ظل منه ممدود
وللرياض ابتسام فى خمائلها ... تغار منه ثغور الخرد الغيد
والماء ينساب فى جناتها سربا ... يلقى الرياح بوجه ذى تجاعيد
وتحسب الورد فى شطيه مبتسما ... خدا ألم به آثار توريد
والطير فى كل دوح منه هاتفة ... تشجى المسامع من لحن وتغريد
كأنما الزهر مفترا كمائمه ... زهر الكواكب من نثر ومنضود

* * *

من مبلغ العرب فى أوفى حضارتها ... من العراق الى اطراف مدريد
أنا مشينا على آثارهم ومتى ... ننهج سبيلهمو نظفر بمقصود
أنا ولعنا بدرس العلم فى زمن ... تلقى الثقافة فيه كل تأييد
أخو المواهب والأعمال محترم ... وذو البطالة فيه غير معدود
هذى عكاظ على أجيالها طلعت ... يليق البيان اليها بالمقاليد
شيدو المعالى والآداب ترفعكم ... فالحر فى دهره مغرى بتشييد
إذا أويت الى علم ومعرفة ... فقد أويت لركن غير مهدود

.....

فى حفل الكلية السنوى لسنة ١٩٣٠

أتيت بها عصماء والجمع حافل ... ويممت هذا الربع والربع آهل
معاهد فيها للنواظر مسرح ... وللهم مسلاة وللفكر صاقل
وفيها رياض العلم عابقة الشذى ... وفيها لتثقيف العقول معامل
ألا حبذا الأمواه تحت ظلالها ... تشعب منها كاللجين الجداول
لعهدى بها والعيش أخضر والهوى ... ترتله فوق الغصون البلابل
بلابل أما رجعت فى حنينها ... أغانى هاجت بالشجى بلابل
وجن جنون الشمس فيها أما ترى ... لها من خلال الدوح عينا تغازل
قطعت بها عهد الدراسة ناعماً ... محببة أبكاره والأصائل
لها الله أما نيلها فمبارك ... خصيب وأما غرسها فالفضائل
كلفت بها والرأس فيه تمائم ... وعلقتها والشيب فى الرأس شامل
فها أنا بين الناس أشدو بذكرها ... وكل له شغل بليلاه شاغل

* * *

أدار المعالى والمعارف والحجا ... سلمت وحيا ربعك الدهر وابل
أقمت بهذا اليوم حفلا منسقا ... تلوح عليه للسرور مخايل
نظمت نثارا من بنيك وإنما ... تروعك فى جيد الكعاب المراسل
أقامت له البلدان شرقا ومغرباً ... سباقا يحوز الكأس فيه الاوائل
نصيبى من هذا السباق أسوقه ... كلاما وقد ترضون ما أنا قائل
أإخواننا إن الحياة معارك ... وما إن ينال الفخر فيهن خامل
وما العلم إلا النور فى ظلماتها ... ينير ظلام الشك إن ضل جاهل
فقل للذى يبغى نهوضا بغيره ... سلكت سبيل الغى أمك هابل
إون فناء الجسم حتم مؤكد ... ولكن فناء العبقرية باطل
وكونوا أناساً لا تنازع بينهم ... يهدهمو إن النزاع معاول

ليعلم كل الناس أنا بموضع ... من الفضل لا يستطيعه المتناول
وذى أزمة قلنا له لا تبح بها ... فليس علينا أن تحل المشاكل
خذوا عظة منها لقابل وقتكم ... فما أزمات المال الا صياقل
لنا فى ولاة الأمر ظن يزيلها ... ويثبت أنا للوفاء منازل
فبالمال لا بالعلم تقوى شكائم ... وبالعلم لا بالمال تحلو الشمائل
وأنتم شباب القطر أس بنائه ... ومظهره العالى على من يطاول
عليكم بحسن الخلق فادرعوا به ... تشير إليكم فى الأنام الأنامل
ولا تهملوا فى العلم فهو حليكم ... ألا كل صدر ما يحليه عاطل
ومن يك ذا علم ولم يك عاملا ... فميزانه فى كفة الخير شائل
وكونوا الذى يعنى حبيب بقوله ... ومن كأبى تمام ترضى المقاول
« فتى لا يرى أن الفريصة مقتل ... ولكن يرى أن العيوب مقاتل
وان المعالى يسترم بناؤها ... وشيكا كما قد تسترم المنازل »

أقتم نادى الخرطوم دارا

فى حفل افتتاح نادى الخريجين بالخرطوم يناير سنة ١٩٣١

أثار الشعر فى الأمم الخوالى ... نفوساً فاشرأبت للمعالى
رعى الله امرأ القيس ابن حجر ... غداة بكى على الدمن البوالى
وهل هومير فى يونان إلا ... ضياء الشمس فى وقت الزوال
وشاكسبير منه أهل عصر ... على التامين منقطع المثال
ولولا شعر هوجو ما استنارت ... فرنسا واستبدت بالجمال
ويالله شوقى أى مولى ... قريض منه جيد الدهر حالى
فتى وقف اليراع على بناء الـ ... ـمعالى والرفيع من الخلال

وسر النهضه الكبرى قواف ... اذا دعيت تساقط كالنبال
فان القول إن هاجت دواع ... نظير السيف إن دعيت نزال
فذرنى والألى بخسوه حقاً ... وقالوا إنه محض الخيال
أولئك لا أرى لهمو وجودا ... وليست من نبالهمو نبالى

* * *

مضى زمن ولم أنظم رويا ... ولم أشدد لكعبته رحالى
بنات الشعر ويحك أسعدينى ... وأمليني القريض على ارتجال
وعاطينى حديث الغرب إنى ... على الأيام لست لهم بسال
همو طلعوا بمشرقها شموساً ... وجاء والغرب بالسحر الحلال
وهم كانوا أجل الناس قدراً ... وآخذهم بأسباب الكمال
أليسو القائدين بكل ثغر ... جياد الخيل تردى فى الجلال
أليسو السابقين لكل ناد ... زها بالشعر والخطب الطوال
يذكرنى مجالسهم وقوفى ... مساء اليوم فى هذا المجال
وبين جوانحى أبناء عمى ... شعور نحو قومى جد عالى

* * *

أقمتم نادى الخرطوم داراً ... دعائمها من الهمم العوالى :
غراس حضارة مدت ظلالا ... تفيأ باليمين وبالشمال
ستتحفنا لياليه بأنس ... حوى فى طيه الحكم الغوالى
ويرفع من نفوس الشعب حتى ... يشد على الخطوب ومايبالى
بنى وطنى وكلكمو خبير ... بما فى الخلف من سوء المآل
دعواحب الظهور فذاك داء ... بنا يوفى على قرن الزوال
وشدوا من تآزركم وكونوا ... رجالا تبتغى حسن الفعال
وما أنا شاعر وحدى بمافى ... مجامعنا من الداء العضال :
ولكن قد أخذن على عهداً ... بنات الشعر أذكر ما بدالى :

أرى نقصا من الاخلاق فينا ... وبالأخلاق ننشط من عقال
وبأساً بيننا أبداً شديداً ... وتحقيراً لما فعل الاوالى :
أسائلكم أصيحابى سؤالا ... وإن جل المقام عن السؤال
وأنتم فى البلاد منار هدى ... وأنتم للبلاد لسان حال
لماذا نقطع الاوقات لهوا ... ونفنى العمر فى قيل وقال
كأن الوقت بينكمو ثقيل ... جدير أن يقابل بالملال
وهل يرقى الى العلياء ناس ... ترى الاصلاح ضربا من محال
وما فضل المعاهدان بنوها ... غدوا ومكانهم فى الفضل خالى
وهل تبنى الشعوب بلا اتحاد ... وهل تغنى اليمين عن الشمال
يهدم بعضنا بعضاً ويغدو ... على أبناء ملته يمالى :
اذا ما العلم لم يلهم نفوساً ... تقاها فهو مدرجة الضلال
وكالشركات فى الدنيا بنوها ... لها الاخلاق قامت رأس مال
خذوا فى رفع أمتكم اذا ما ... تديتم انه سمر الرجال
وخوضوا فى شؤون نافعات ... وهبو للرياضة فى اعتدال
فانى لاأقول لكم دعوها ... ولكن لا أرى لكم التغالى
ومن وقت لآخر حاضرونا ... بما فيه النهوض لكل آل

* * *

تقدم أيها النادى حثيثاً ... وألف من صفوف بنى الهلال
وقل لهمو يقيموا من صلاة ... ويدرعوا مخافة ذى الجلال
وكن لأخيك بام درمان عونا ... فمن نقص مقالك لا أخالى
لأنكما مناراً لكل سار ... لسانا حجة يوم النضال
وظنى فى الشبيبة أن أراها ... تحقق فى مساعيها مقالى
تعددت النوادى فاتحدنا ... وفى تعدادها معنى اتصال

الفتح المبين

افتتاح جامع جوبا فى سنة ١٣٥٨ هـ وقد عملت مبرورة لانشائه
ثلاث لجان فى جوبا وفى ام درمان وفى مصر

تحقق مارجونا أن يكونا ... فسموا فتحه الفتح المبينا
وقولوا الله أكبر كل شيء ... شعار المسلمين الفاتحينا
أعز اليوم بالاسلام شعباً ... قضى فى الذل أحقاباً دفينا
ألم تر للجنوب يشع فيها ... هدى الاسلام أبلج مستبينا
فيبد لها أمانا بعد خوف ... ويبد لها من الشك اليقينا
وينزل من سكينته عليها ... ومن بركاته غيثاً هتونا
تآخوا بعد فرقتهم وعادوا ... لفطرتهم نقاة طاهرينا

✡ ✡ ✡

سلام أرض جوبا أنت أرض ... يظللها لواء المسلمينا
وفى أرجائك الآذان دوى ... فشرد رهط ابليس اللعينا
تجلى فيك دين الله حتى ... كأن بأفقك الروح الأمينا
فسبحان الذى أغنى وأقنى ... وآتاك الكتاب المستبينا

✡ ✡ ✡

ولما أن دعا الله داع ... أجبناه وكنا المفلحينا
بنينا جامعاً فى أرض جوبا ... زكا - تاريخه عقدا ثمينا
١١٣ ١١٥ ٩٠ ١٠٠١ ١١ ... ٢٨ ... سنة ١٣٥٨ هـ

✡ ✡ ✡

وشدنا من بيوت الله بيتاً ... نوحد فيه رب العالمينا
على التقوى تأسس فى بلاد ... أخو الاسلام كان بها ظنينا
وأدبنا الفروض وكان حقاً ... على الرحمن نصر المؤمنينا

ووجهنا النداء لشعب مصر ... وكنا يوم ذاك موفقينا
وطالعنا من الفاروق عطف ... هو العطف المرجى أن يكونا
أمير المؤمنين بأرض مصر ... ووارث مجدها فى الغابرينا
وقامت (١) لجنة بسقت وطالت ... بطرسون ربيع البائسينا
أمير يعرف الاسلام فيه ... وحزب الله خادمه الأمينا
ألا يا نازلين بأرض جوبا ... ومن بالحفل من مستبشرينا
أحيي فيكمو اخوان صدق ... وأكبر فيكمو خلقاً ودينا
أحيي حفلكم وأظل أشدو ... بمجد اليوم دهر الداهرينا
ذكرت به (قبا) فهفا فؤادى ... لغر فى ثراه محجلينا
أثابكم الإله بها فإنا ... عجزنا أن نوفى شاكرينا
وأنزلكم بها نزلا كريماً ... وكان الله خير المنزلينا

* * *

لنا الآمال يا جوبا كباراً ... يعم الدين فيك القاطنينا
ويخرج من ظهوركمو شبابا ... لغير الله يأبى أن يدينا
ويحمل راية التوحيد يدعو ... اليه مبشرين ومنذرينا
حمدت الله أيدنا بروح ... فأصبحنا بذلك ظاهرينا

(١) ومن أعضائها فؤاد باشا أباظه والاستاذ عبد الله حسين بالاهرام والاستاذ محمد عبد الرحيم بك سماحه وسماحة السيد احمد مراد البكرى

ونداء يميت من كل حقد

بمناسبة الخلف الذى نشب بين الخريجين فى النادى سنة ١٩٣٣

قاتل الله كاذبات الأمانى ... شغلت فى النفوس كل مكان
ورمت أهل كل دين وجنس ... بالأمرين خلفهم والتوانى
ماترى كيف أصبح الناس فوضى ... همهم فى تناحر وطعان
اتراهم وقد غلوا فى شقاق ... مسهم طائف من الشيطان
يابن عمى وما وراء ابن عمى ... من إخاء وألفة وحنان
خذ كلامى فانه محض صدق ... يستمد الضياء من إيمانى
وسؤالى وما سؤالى فضولا ... لى حق السؤال عن إخوانى
فيم هذا الخلاف ياقوم هلا ... وعظتكم تقلبات الزمان
﴿ كلنا وارد السراب وكل ﴾ ... زاعم واهماً أخاه الأنانى
إن حربا أثرتموها عوانا ... تقتل الروح فى بنى السودان
ذات بغى ثفالها رحبة النا ... دى لهاها أخاير الفتيان
قد لعمرى خبطتمو خبط عشوا ... ء وبؤتم بالأثم والعدوان
وأبحتم من الأخاء حراماً ... ووردتم موارد النقصان
وأذلتم من الوجوه وجوهاً ... لم تكن قبل عرضة للهوان
واستهنتم بكل حق صراح ... وأمنتم عوالى المران
أنا لولا مكانكم من فؤادى ... قلت هذى خلائق الصبيان
ما أنا اليوم بالمقرع قومى ... أن ترامت سماؤهم بالدخان
لاولا بالذى يقول ابتآساً ... إن قومى شؤونهم غير شانى
يصلح الناس بانتقاد نزيه ... ويطيب النضار فى السندان
كلنا شاعر بنقص ولكن ... أين منا المصيخ للوجدان

أين منا البعيد نفساً من الـ ... أغراض أين النقى من أدران
كل حزب بما لديه أراه .. فرحا من هواه فى أشطان
زاعما ان كل من ليس منه ... معول هادم من البنيان

* * *

زعموا أن بعضهم فى حياد ... وأرى القوم ضمهم حزبان
أن قوما تقمصوا كل لون ... ورخوا للرياء فضل العنان
لجديرون أن نرى الفرد منهم ... حيوانا فى صورة الإنسان
واذا ما أراد ربك شراً ... بقبيل رماه بالألوان

* * *

أنا فوق الاحزاب رأيى ولكن ... فوق رأيى مصالح الاوطان
أيها ذا الجريح أنت دواء ... وشفاء البلاد مما تعانى
(١) لست أوصيك فى التجاريب درس ... والموصون هم بنو سهوان
سر على منهج الصلاح وحاذر ... أن تهد البناء فى زى بان
لا تغالط إن المناصب شىء ... وطريق البلاد شىء ثان
إن حب الظهور فيما علمنا ... قاصم للظهور قبل الاوان
لكأنى بسترها سوف ينزا ... ح وتبدو أموركم للعيان

* * *

نبئونى بأى حق بسطتم ... ألسن الطعن فى الفعال الحسان
والمشاريع ويحها أدخلوها ... فى عراك ماكان فى الحسبان
تلك أهلية المدارس هبت ... ريح بغى على حماها الحسان
هى قبل الحزبين للبر بالأو ... طان قامت بساطع البرهان
أنسيتم إذا الرجال بنوها ... غير ماحافلين بالأعلان
قد دفعنا الارجاف إذذاك عنها ... وردنا بغيظه كل شانى
بقواف تصيب من كل غاو ... موقع الرعب من فؤاد الجبان

(١) من أمثال العرب «أن الموصين بنو سهوان» أى من يحتاج الى وصية هو الذى ينسى

تلك نونية تفيض بياناً ... تلك ميمية كحد السنان
وأخيرا نرى مدارس تبنى ... لتغذى الأحفاد من عرفان
أنكروها ولا غبار عليها ... هى نعم المعين للظمآن
لوددنا لو قام فى كل صقع ... معهد للعلوم والعرفان
فجميل تنافس الناس فى العـ ... ـلم جميل تعدد الجدران
ملجأ القرش وهو صنع كريم ... لا أرى أن يساق للمعمعان
هو رمز الاصلاح فى كل أرض ... ونواة لفعلها الانسانى
وهو رأى الكثير منا فما با ... ل أناس تناله باللسان

* * *

وأرى الصلح والوفاق قريبا ... إن طرحنا غوائل الأضغان
يارعى الله كل من مد للصلـ ... ـح يداً واستجاب للاحسان
ورعى الله كل من قال خيراً ... وجرى للوفاق عف الجنان
فجميل يمد كل يديه ... لأخيه ويلتقى الجمعان
كلكم فى أصوله عربى ... جمعتكم مواطن السودان

* * *

عم يارب جمعنا بوفاق ... وأزل من مظاهر الخذلان
دعوة من أخ شفيق نصوح ... لم تشبها شوائب الأدهان (١)
ونداء يمبت من كل حقد ... وينير السبيل للحيران

---

(١) الادهان النفاق (ودوا لو تدهن فيدهنون)

يا قوم ان الانتخاب أظلكم

نشرتها فى الصحف مبادراً انتخابات النادى السنوية
منبها لهم أن يتعظوا بما وقع بينهم من خلاف وكان ذلك سنة ١٩٣٤

لا عتب يقصيهم ولا تلوام ... فاجهر برأيك ما علىك ملام
أنا إن سكت ظلمت قومى إنهم ... فى ذمتى عهد لهم وذمام
لا خير فيمن لا يناصح قومه ... ويريهمو أن الجمود حرام
لا خير فى التعليم ما لم يتخذ ... منه لكل نقيصة تهدام
مما يؤرقنى ويقلق مضجعى ... أن الحقائق بيننا أوهام
يا قوم إن الانتخاب أظلكم ... وأعيذكم أن تعزب الأحلام
فى عام أول كان خلف بينكم ... فى المنتدى وقطيعة وخصام
من رحبة النادى تطاير شره ... بين البيوت وقطعت أرحام
ومضى بكم يطوى القرون القهقرى ... وتناول الآباء منه سهام
فكأنما التثقيف مر عليكمو ... مر السحاب الجون وهو جهام

* * *

هون عليك فانها أوهام ... والحرب بين الأقربين كلام
ما كان من جرح الأقارب انه ... جرح وان طال المدى يلتام
فالآن اذ قد حنظلت نخلاتكم ... ورعيتمو ورعتكم الآثام
وجنيتمو ثمر التفرق باسلا ... بشعا وحارت فيكم الأفهام
فلترجعوا عن غيكم ولتنظروا ... فى أمركم ما المزعجات نيام
كونوا رجالا عاملين لأمة ... وكلت اليكم أمرها والتاموا
ياقوم ان الشامتين يسرهم ... أن تخفقوا وتديثوا وتضاموا

لا تلعب الأغراض أدواراً بكم ... فتحل غير محلها الأقوام
وتخيروها لجنة فعالة ... تمضى فلا خور ولا إحجام
وتخيروا بين الشباب رجالها ... ممن على حب البلاد أقاموا
لا تجلسوا فوق الكراسى إمعا ... لا النقض يعنيه ولا الابرام
والداء كل الداء لو تدرونه ... أن الصراحة عندنا إجرام
لا يستطيع النقد منا ناقد ... إلا إذا استغشى عليه ظلام

الى السادات والسروات

بمناسبة الاسراف فى ليالى المولد النبوى الكريم سنة ١٩٣٦

أقلى اللوم عاذل والعتابا ... وقولى إن أصبت لقد أصابا
كلام قاله قبلى جرير ... فسار ولم يشب والدهر شابا
الى السادات والسروات أزجى ... قوافى ما أريد بها ثوابا
وألفتهم الى رأى سديد ... ومولد احمد اقترب اقترابا
الى وجه من المعروف أولى ... بهم ان ينهجوه علوا ركابا
يمدون الموائد كل يوم ... ويكسون المساكين الثيابا
ويحيون الليالى بالعطايا ... وبالخيرات تنسكب انسكابا
قليل دراهم مما حويتم ... يرد الدار ممرعة جنابا
ويحيى أنفسا ويسد نقصا ... ويثنى عن بنى غبراء نابا
عجبت ألم تروا فى المال يجبى ... من السودان للشركات عابا
أقلوا من مظاهر ليس تجدى ... ولا تكفى لناقدنا جوابا
دريت بها مظاهر فاتنات ... ولكن لست أدريها صوابا
فردوا فضل مالكمو إليكم ... وردوا عن أخى البؤس اكتئابا
فما فى الناس أقرب من ملام ... كمانعها وقد ملك النصابا

فى سبيل الإصلاح

أفى الدار مصغ للحديث فسامع ... أم الدار قد سدت عليها المسامع
توهمت آيات لها فعرفتها ... لستة أعوام وذا العام سابع
وطفت أستبكى عيون قصائدى ... عليها وقد تبكى القصيد الفجائع
مشى بين أهليها الخلاف فأصبحوا ... تصدهمو عن كل خير موانع
أرى النار شبت فى نواح كثيرة ... ولم ينج متبوع ولم ينج تابع
فلله ما تلقى البلاد بأسرها ... وإن قلت لله فما أنا جازع
ولكن عقبى ما أراه وخيمة ... تسجلها خزيا علينا المجامع
اذا القوم لجوا فى الغواية كلهم ... فقبح مدفوع وقبح دافع
سأبلغ جهدى فى القصائد حرة ... على أن جهد الشعر فى الشعب ضائع
وأركب للاصلاح كل طمرة ... يطير بها سوط من النقد لاذع
فروض أؤديها وشكوى أبثها ... وما أنا ذو يأس ولا أنا طامع

* * *

تعالوا الى رأى حكيم وكلمة ... سواء لنا منها الى الحق شافع
نقلل من تعظيم كل معظم ... ونبرأ من حقد عليه يمانع
وننزع من هذى النفوس مطامعاً ... ألا إنما تردى الرجال المطامع
ونترك للأيام تقريظ فعلهم ... فأيهموا أرضى البلاد نشايع
وان قيل شكر المحسنين محتم ... أقول ومعن رأيى تشد الزرائع
فان جفاء السيل لا شك ذاهب ... ويمكث فى الأرض الذى هو نافع
فياجيل أصلح من شؤونك فى غد ... فان غداً يوم له أنت راجع
ومن كل عصر فى بنى العصر طابع ... فهل فيك من عصر الحضارة طابع
أفيقوا من النوم الطويل فإنكم ... بعصر أبى أن تستقر المضاجع

مطاراته شتى ومـلء عـلومه (من الرقش فى أنيابها السم ناقع)
غداً ينطق التـاريخ حكما مسمطاً لنـا أو علينـا لا تضيع الصنائع
وما الحكم فى التاريخ إلا وديعة ولا بد يوماً أن ترد الودائع

المعاهدة الانجليزية المصرية سنة ١٩٣٦

قامت على فنن قـد كان ميـادا ورددته غنـاء وطاب انشـاداً
فجددت من قديم العهـد واندفعت تشفى السقيمين أرواحا وأكبادا
صـداحة الأيك هذا اللحن يعجبنى فنوليني على الأعـواد أعـواداً
أحييت منى فؤاداً شدما أخذت منه الحوادث واستنشدت (حمادا)
قالت معـــاهدة مصر توقعهـــا على قواعـد تولى النيـل إسعاداً
وأقبلت مصر تجنى غرس نهضتها ببعثهـا الوفـد بعـد الوفـد روادا
من كل داعيـة للخير داهيـة لو حاد عن وضعه الأهرام ماحادا
الأمتان على ضوء التجارب قـد تقبلتهـــا جمـــاعات وأفرادا

* * *

ويرتجى الناس فى السودان أن لهم بها من الأمر اصـداراً وايرادا
فما من الحق أن النيل يكفلنا على السـواء ولسنامنـه ورادا
لمـا سمعنـا على المذياع نغمتهـا قلنـا رجونا لك التنفيـذ إسـنادا
إنا نؤمن بالأقوال صـادقه وليس يخدعنا قول وان جادا
فرب قول يظل الدهر منتبذاً على الرقوف وغيث ليس رعادا
(إنا لنرجـو اذا ماالغيث أخلفنـا من الخليفـة أن نرقى ونزدادا
يا مصطفى النيـل إن النيـل أمته ترجو لك الله أن تحيا وتزدادا
رددت غربتـه كشفت كربتـه كفى بمفتقـد للعز تبعـــادا
وما جهودك بين الناس ضائعة إلا كما ضاع روض راح أو غادى
وجهت عزمك للسودان ترفعه وكان ربك لم يخلفـك ميعـادا

قل للسراة من الشعبين إن لنا ... مطالبا وحقوقا يومها عادا
إنا لفى ظمأ مود بصاحبه ... للعلم إن لم يقتلنا فقد كادا
ضعوا البرامج زيدوا فى معاهدنا ... فيضوا معارف فى انوادى وإرشادا
ووجهونا بعوثا نحو ناهضة ... من الشعوب لكيما نأخذ الزادا
فأرضنا خصبة والذهن متقد ... وللسحاب نبات حيثما جادا
وكل عصر له علم يناسبه ... فدع سعاد ودع زيدا وما زادا
والوقت يصطنع الانسان مصنعه ... كل امرىء ذاهب فيه لما اعتادا
بالأمس نفخر بالأفراس نركبها ... واليوم نختارها طيرا ومنطادا
الله فى لغة القرآن فى بلد ... توارث العرب آباء وأجدادا
أحفاد أحمد والعباس فيه وكم ... طوى ونشأ للانصار أحفادا

* * *

اذا توافر حسن النية انتفعت ... بها الشعوب وما استعصى لها انقادا
عصر جديد وآمال بنا اندفعت ... كما دفعت الى الهيجاء أجنادا
عناية الله ما إن طالعت بلداً ... إلا وقد بلغ الامر الذى كادا

أغاريد الصباح

تكريم البعثة الأولى لجامعة بيروت عند عودتهم سنة ١٩٢٨
فى حفل أقامه نادى الخريجين بأم درمان

هاجت وفادتكم فى القلب أشجانا ... وعاودتنا بهذا الحفل ذكرانا
إخوان بيروت حيا الله مقدمكم ... وكنتمو يوم يغشى الهول أعوانا
عدتم كما عادت الأيام صحتها ... فهز من عطفه السودان جذلانا
نادى المدارس حيتكم معاشره ... وأوطنتكم من الألباب أوطانا
أملى على إياب الأكرمين به ... شعرا يقوم على الاخلاص برهانا
قد كرموكم فقالوا العلم منبثق ... من ردنكم فنشقنا منه ريحانا
أما أنا فبنطق الحكم محتفظ ... حتى أرى لكمو فى الخير رجحانا
ولا أقول لكم (مرحى) مجاملة ... حتى تشيدوا من الأعمال بنيانا
ها قد حصلتم على العلم النفيس فهل ... أحرزتموا خلقا نعلو به شانا
وهل قبستم من الآداب أقومها ... وهل أقمتم لماضى الوقت ميزانا
وهل أفدتم من السورى همته ... وهى التى فرعت فى الجو كيوانا
فعصركم يا شباب الحى ذو ولع ... بكل ندب ذكى القلب يقظانا
وليس يصلح فيه للبقاء به ... ذاك الذى يعبر الأوقات وسنانا
نريدكم أن تكونوا عاملين على ... بث المعارف إسراراً وإعلانا
وأن تكونوا لروح العلم مظهرها ... وللفضيلة قيدوما وسكانا
وزن الرجال بأعمال تخلدها ... من قال غير الذى قد قلته مانا
ان كرموكم فما يأملون بكم ... علماً يقيم من الأوطان أركانا
حتى اذا قمتمو بالواجبات لها ... قلدتكم من رصين الشعر نيشانا

كرمهموا ما استطعت

حفل النادى بخريجى سنة ١٩٢٨

حق لهم أن يكبروا من شأنه ... وطن حوى الأقمار من شبانه
كرمهموا ما استطعت إن بمثلهم ... رجحان هذا الشعب فى ميزانه
هم مبضع الجراح يوم شكاته ... ومكان هذا الروح من جثمانه
وهمو على الأيام مظهر مضله ... وقوام نهضته وخيل رهانه

* * *

من حقهم أن لا تكيل لهم جزا ... ف القول تأتى الكذب فى تبيانه
بالصدق يسمع ماتقول وإنما ... يزرى بفضل المرء فضل لسانه
فاقصص عليهم ما أفدت تجاربا ... فالعقل يصقله طويل مرانه
حدثهمو أن الزمان صحائف ... تروى حديث الحكم عن لقمانه
والعلم ليس بنافع أربابه ... ما لم يمد الخلق من بنيانه
كم عالم أزرت به أخلاقه ... فهوت به وانحط فى أقرانه
لم تغن عنه لدى الورى أبحاثه ... لم يحظ بالأجلال فى أوطانه
حتى اذا رام النهوض لغاية ... سقط العشاء به على سرحانه
وأرى لكم أن تمنعوا فى درسه ... كل بما أوتيه من إمكانه
قد شرف النادى وأعلى قدره ... تكريم أهل العلم فى جدرانه
ولتلك مفخرة وهذا دأبنا ... فى كل عام محفل لأوانه

أمل للبلاد فيكم كبير

حفل نادى الخرطوم بخريجى سنة ١٩٣١

من لنا بالشباب نلهو بعصره ... ونجر الذيول طوعا لأمره
ونعاطى الصبى اللعوب قيادا ... ونناجى الهوى بمكنون سره
قد ولعنا بذكر أيامه البيـ ... ـض فكنا الطيور غنت بوكره
وحدونا إليه غر القوافى ... ودفعنا الاسى بأقداح خمره
كلنا هائم بساساله العـ ... ـذب هلوع الفؤاد من نار هجره
زهرة العمر فى ذراه وما الروض بشيء سوى ابتسامات زهره

* * *

ياشباب البلاد أهلا بنشء الـ ... ـخير أهلا بفخره يوم فخره
ها هو القطر حافلا ببنيه ... لامحا فيهمو تباشير فجره
هز ناديه عطفه من سرور ... وتلقاكمو حفيا ببشره
أمل للبلاد فيكم كبير ... هل قدرتم رجاءها حق قدره
تنشرون العلوم تمشون بالشـ ... ـعب سراعا الى لبانات صدره
تبعثون الحياة توفون بالنـ ... ـذر وكان الكريم يوفى بنذره
حشو أثوابكم علوم وصدق ... نور إيمانكم مصابيح سفره
يوم تخريجكم به بتباهى ... هو إعلاننا نقوم بنشره

اللغة العربيـة وعلى بك الجارم

احتفـل نادى الخريجين بأم درمان بعلى بك الجارم كبير مفتشى اللغـة العربية بالمعارف المصرية وكان قد استقدمته معـارف السودان للتفتيش على اللغة العربية فى مدارس السودان عامة وعلى كلية غوردون خاصة وليرفع لها تقريراً تستنير به فى حاضرها ومستقبلها وليوافيها بما يراه فى انشاء مدرسة عليا للغة العربية . وقد اضطلع بمهمته على خير مايرام ورفع تقريره للمصلحة وأنشأت المدرسة العليا . وعاد على بك الجارم معجباً مغتبطاً بمـا رآه من استعـداد أبنـاء السودان للمعارف وسليقتهم العربيـة وأدبهم الجم وكان ذلك سنة ١٩٣٧ م

صـــون من نظراتهن نبـالا ومددن من شرك الغرام حبالا
فتركنني ما أستفيق من الهوى ونصبنني للعاشـقين مثـالا
ولقد أقول لصاحبي ولمسعدى والدار قفر ماترد سؤالا
شعرى وسمعى سائلان كلاهما عنها عليها واجـدين مجالا
ولقد ذكرت على التنائى مهدداً أيام كانت دارها محـــلالا
إذ كان عيشى فى ثراها راضيا والدهر لم يهمم يغـــير حالا
والغانيات الراويات من الصبا أنسى وهن النـافرات دلالا
ومجـالس متعت فيهـا مالئـا عينى وسمعى ممتعا وجمالا
والطير من خلف الغصون مرددا ت سجعها الابكار والآصالا
والمـاء يجرى تحتهـا متـدفقا متعرجا متمـــوجا سلسالا
حتى إذا التقى النبـــات بظله فى وجههـه الصافى لمحت الخـالا
ما وقد شـطت بمهـدد دارها ولقيت بعد فراقهـا الأهوالا

فتعال للأطلال نندب ماضيا ... ولى وأياما مرون عجالا
وتعال للآثار ننشد عندها ... عهداً أفاء على البلاد ظلالا

* * *

هذا مجال الشعر هذا وحيه ... فهلم جرا إن رزقت مجالا
واهتف به مترنما واهزز به ... رجل الرجال العالم المفضالا
الشاعر الفذ الذى تهفو له ... منا القلوب اذا شدا أو قالا
فخر العروبة باحثاً ومؤلفا ... وخطيبها إن زلزلت زلزالا
لك ياعلى مكانة هى خير ما ... يملى علينا الشعر والأزجالا
ولنا أمان فى قدومك برة ... أفهل ترانا نبلغ الآمالا ؟
مما أقمتم للعروبة وزنها ... ورفعتمو من ركنها ما مالا
فانزل على السودان ضيفا مكرما ... لا بل أخا وتفقد الأحوالا
وانزل على دار المعارف والدا ... وتلق فى عرصاتها الابجالا
وأقم دليلا واضحا أنا إذا ... ضعفت عروبتنا ضعفنا حالا

* * *

قل للمعارف والمعارف برة ... أن أقدمتك لعقدها حلالا
لغة البلاد على البلاد عزيزة ... والناس لا ترضى لها الاهمالا
فى أى شعب للعروبة ينتمى ... تلق ذوى الفصحى عليه عيالا
الا على رأى الذين لهم هوى ... والله من خلف المريد نكالا

* * *

إسمع نقص عليك من أنبائنا ... واحلل لنا من أمرنا الاشكالا
فلقد قدمت قدوم آس ماهر ... يجد العليل بمسه الابلالا

فد كان للسودان مجد باسق ... واليوم إن أذكره قيل تغالى
كلية الخرطوم كانت معهدا ... يبنى العلوم ويرشد الضلالا
غرست ضيوف العلم فى قاعاتها ... فزكا وآتت جنتاه وطالا
دار العلوم تفجرت ببطاحها ... علما وردناه فعاد وبالا
والأزهريون الكرام بهديهم ... طلعوا عليها فى السنين تمالا
حياك ياعبد الرءوف تحية ... وابن الخطيب عليكما تتوالى
ومحمد الخضرى والطباخ والـ ... ـنجار أى سحاب فضل زالا
ثم انقضت تلك السنون وأهلها ... فكأن ماقد كان كان جيالا

* * *

أنا إن بكيت فانما أبكى على ... جسم تفرق بالنوى أوصالا
إنى من القسم الذى وجدت به ... أم اللغات الساعد المغتالا
ماشال ميزان المعارف بيننا ... لكن ميزان المعارف شالا
ولقد مكثت مدرسا دهرا أقا ... سى فى الشباب العطف والابدالا
وأعلم الانشاء والاملاء والـ ... ـتصريف بله القلب والأبدالا
وأصرف الأسماء والأفعالا ... وأمارس التفعيل والتفعالا
فلذا رأيت على فرضا واجبا ... أنى أقول ومأقول ضلالا
فلعل يامولاى فيما قلته ... وزنا تقيس به ولو مثقالا

* * *

سيفيدنا التقرير منك فوفه ... وتوخ فيه الشرح لا الاجمالا
لاتقتضبه فان فيه حياتنا ... ونريد أيام الحياة طوالا
أنا لا أقول دعوا اللغات وانما ... أخشى على الفصحى تموت هزالا
لغة البنين غداً وسر حياتهم ... أرأيت شرعا يقتل الأطفالا
اليوم أخلق نحوها وعروضها ... والصرف فيه الداء دب عضالا

أما استعارات البيان فإنها ... عبء ينوء به الشباب ثقالا
يجرون أميالا ولا يجرونها ... ويرون فى طرقاتها الأوحالا
جدد معالمها وعبد طرقها ... وانف الجمود وفكك الأغلالا
وارفع فديتك حالنا ونفوسنا ... فلقد سئمنا نصبنا الاحوالا
إن رمت فى القطر الشقيق مبرة ... تبقى وتأخذ للمعاد مآلا
فاعطف على لغة الكتاب فإنها ... شرف عظيم أن نراه مزالا
لكن على نحو لنحوك واضح ... يدع الثقال لظرفه أزوالا
نحو يجدد كل يوم حلة ... متخيراً فى نسجها المنوالا
ما له الأمثال تضرب من حيا ... ة الطالبين مشكلا أشكالا
ها « عرضحالى » يا على مقدما ... ما حائل من دون عرضى حالا
مولاى مهما امتدحك فأهله ... لا تحسبنى شاعرا يتغالى
إنى من البيت الذى ورث الهدى ... ومضى بفضل أمينه يتعالى
كل امرىء ذى حكمة من أهله ... وقبيله لا يبتغى الجهالا

* * *

إنا نرجى نهضة عربية ... تحمى العرين وتكفل الاشبالا
تهب الجبان شجاعة والمستريب جرأة والباتات صقالا
وترد للأشياخ شرخ شبابهم ... غضا وتصدق فى الشباب الفالا

* * *

وليأت من مصر أولوا تأسيسها ... فالحق أبلج مايريد جدالا
الامر جد والبلاد بحاجة ... والجهل لايهب البلاد رجالا
والسرج لاتغنى غناء الكهربا ... ء فهل ترانا نستضىء ذبالا
شتان ما متفرد ومشارك ... فى العلم فيما قررا أو قالا

زيارة صاحب الرفعة على باشا ماهر رئيس الوزارة المصرية وصاحبا
المعالى عبد القوى باشا احمد وزير الأشغال ومحمد صالح
حرب باشا وزير الدفاع للسودان سنة ١٩٤٠
ألقيت هذه القصيدة فى الحفل الكبير الذى أقامه مؤتمر الخريجين
العام بناديهم فى أم درمان بمناسبة هذه الزيارة الكريمة الموفقة

قدمتم فلا والله ما الفجر طالعا ... بأجمل منكم فى العيون مطالعا
وأهيب منكم فى النفوس مكانة ... وأيمن فى الوادى نجوما طوالعا
على الرحب ياوفد الكنانة فانزلوا ... نزول كريم الغيث يهبط نافعا
سرى فى سراة الناس أو فى عمارهم ... سروراً وكانوا للسرور مواضعاً
أحييك يا صدر الوزارة ماهراً ... تحايا هى الروض المنور يانعا
وأرسلها فى معرض الشعر قالة ... يقول بها السودان كهلا ويافعاً
دوافع هزتنى فهاجت قوافيا ... وما خير شعر لا يجيب الدوافعا

* * *

معالى الوزير إنما نحن أمة ... عليها لكم فضل لبسناه ناصعاً
أليس الذى أشدو به اليوم بينكم ... بضائعكم ردت اليكم بدائعا
إذا قيل أى الناس ترضون اخوة ... مددنا اليكم معجبين الأصابعا
وهل مصر والسودان الا عشيرة ... على النيل محياها وشعباهما معاً
ولا فرق إلا أنكم فى مصبه ... نزلتم وأنا قد نزلنا المنابعا
وليس بحق أن يقال لظامىء ... إليه ﴿ وحرمنا عليه المراضعا ﴾

* * *

فأما وقد تم التحالف بينكم ... وكنتم أناساً تحسنون الترافعا
وفى مصر فاروق العزيز كفى به ... لحوزة وادى النيل والدين مانعا
فانا نرجى للشقيق بفضلها ... حياة وميدانا من العلم واسعاً

ونهضتـــه لا وأن ولا متردد ولا جاهـل فيما ادعاه الوقائعـا
نريد على عهـد السـلام ثقـافة تحقق للسـودان فينا المطامعـا
فتدنو أمانينـا ونقوى شـكائما ويخضر وادينا ونزكو مزارعا
وأن تنشروا من علمكم فى ربوعنا لنرقى ولا كالعـلم للشعب رافعـا
تجمعنـا الفصحى وتربط بيننـا أصول هى الإسلام تأبى التقاطعا
كأنى بالسودان يهتف قائلا ولن يعدم السودان فى الدهر سامعا
اذا كان أصلى من تراب فكلها بلادى وفردوسى على النيل ضائعا

(تاريخ السودان من أقدم عصوره)

ألكنى اليها بالسـلام على بعـد فانى أرى قربا أمر من البعد
وقفت عليهـا بعـد عامين اجتلى وجوه المغانى وهى كالريطة الجرد
نذكر عهـــد فى رباها لبسته على ملتقى النيلين فى عيشـــة رغد
أسائلها اين استقرت يد النوى بها وذووها ما حوادثهم بعـدى
فيا ربع حدثنى حديث أحبتى أكان بهم يوم النوى آخر العهد
لعلى منهـا آخذ العـلم عنهمو كما يؤخذ التاريخ من ورق البردى
خليلى بالسودان انى على العهد فهل انتما مثلى وفيـــان بالعهد
هل القوم بالسودان زادوا معارفا وهل جعلت فيهم وسائلهم تجدى
وهل فتحوا عينا على الأمر واقعا وهل سايروا فيه الحياة لذا العهد
قفابى على أطلال (نبتة) وقفة الـ ـسموءل فى تيماء بالأبلق الفرد
وعن (مروى) ذات العماد تحدثا وقولا لها هـل فى طولك من رد
أباحت حماها الحـادثات وأيبست ثراها وباتت من رداها على وعد
ولا تنسيا (سوبا) وطيب حديثها وما أصفت الأسـكندرية من ود
جرى متلافيها الخراب وأصبحت سبا وبهاذل الأخيـدة فى القـد
وأيام شـــدناها بسنار دولة تبجبح فى ظل على النيـل ممتد
تبوأها الفنج العظام يمـــدهم بنوا الشيخ جماع أولو البأس والأيد
يمتون للعـرب الـكرام بنسـبة ويسقون من دين الهدى سائغ الورد

وما لقب الزرقاء عائب ملكهم ملوك بنى العباس مسودة البرد
وان ذكروا عنها هنات فانها أتت فى زمان كان خلوا من الرشد
وكانت بلاد الشرق إلا أقلها ظلاما واخوان المواهب فى وأد

(المرجان الأدبى)

بنى وطنى أحبب الى أراكمو تشيدون من مجد العروبه فى جد
وتمشون للآداب تبنون ركنها وتسعون للعلياء حشداً على حشد
عكاظ أراكم قد بعثتم حديثها جديدا . وعادت بين أقوامها اللد
تخذتم لها مهدا على النيل بينكم فهاهى فى الدنيا تكلم فى المهد
وقال الشباب المهرجان وشمروا بهمة لاوان ولا مصلد الزند
وهز البلاد سوقها فتلألأت على الدهر عقدا وهى واسطة العقد
تنادوا فقالوا المهرجان فهزنى لما فيه من معنى الكرامة والذود
وقوى حفل كل عام نقيمه ونجعله عيد الجماعة لا الفرد
اذا بارك الرحمن فى حرث حارث فلا بارك الرحمن فى العمل الفردى
على أننا لانهمل الفرد بيننا اذا كان بنيان الجماعة من فرد

(أغراض المهرجان)

أقمناه نستحيى النفوس، ونلفت الـ ـشباب الى شعب بهم جد معتد
ونرسله عنهم جوابا لقولهم أليس لنوم المستنيمين من حد
وان كن كالبيض الرقاق نفوسكم فلم رضيت طول الاقامة فى الغمد
أقمناه توجيها لذا الشعب انه اذا وجه الشعب استجاب ولم يكد
أقمناه نرقى بالبلاد الى العلا فلله فيها ما نعيد وما نبدى
فمنكم لها وفد تراه موفقا ، اذا نحن أحسنا السياسة فى الوفد
ومنكم لها جند نراه مظفراً إذا نحن أحسنا القيادة فى الجند

(نهضة السودان الحديثة)

فمن مبلغ الشرق الحديث بأننا نهضنا وزدنا اليوم وقداً على وقد
ذكرنا به العهد القديم ولم نكن نسينا ولكن ثائرات من الوجد

أخذنا عن الغرب الحديث معارفا ... تناقض وضع الهزل فى موضع الجد
وعدنا فمحصنا الرواية عنهمو ... فكان لنا علم الى الحسب العد
قبسنا من العصر الحديث حياتنا ... وكنا أناسا نحسن القدح فى الزند
وبعد ألم نرض العروبة منطقا ... ونحمل نفسا غير نابية الحد
فلا يتناج المرجفون بأننا ... أناس توارووا فى القديم من المجد
خرجنا الى الدنيا وعفنا مقامنا ... على هامش الكتب المؤكلة الجلد
وعدنا أناسا واقعيين همنا ... بعيد ولا نخفى خلاف الذى نبدى
وأطربنا (ماء الحياة بذلة) ... (وعنتر) يرويها على صهوة الجرد

المؤتمر

ألم تر للسودان يلقى زمامه ... لمؤتمر صلب يقدر فى السرد
ينوه بالسودان فى كل بلدة ... ويدفعه دفعا الى العمل المجدى
بناه الرجال العاملون لينهضوا ... بأوطانهم والامر يدعو الى الجد
فان بات مرميا بكل كريهة ... وريشت له منهم سهام من النقد
فكم من بناء دونه نقد ناقد ... وكم نهضة قامت على الاخذ والرد
ألا إن أسباب النجاح كثيرة ... وأمثلها أن يتبع الجهد بالجهد

عتاب لمواطنينا الكرام

خذوها بنى أمى قوافى عاتب ... عليكم بها (لا عن جفاء ولا صد)
فلم تنصفوا - أما النوال فشركة ... وأما الهوى(*)فالمستقل به وحدى !
قواف ألقاها من الوحى صادقا ... وأرسلها من حيث تجدى ولا تجدى
اذا كان هذا الشعر أدى حقوقه ... وقام بما أبغيه من شرف القصد
فلست بساع إثره متسمعا ... لما قيل عنه من ثناء ومن حمد
رغبت عن الالقاب منهم فهل دروا ... بأن ليس للألقاب من خطر عندى
فانى رأيت السيف راع مجردا ... كماراع دهرا فى تجرده (غندى) (*)!

(*) هوى السودان (*) الزعيم الهندى

يوم التعليم في فبراير سنة ١٩٤١

أيها الشعب أنت تعلو مكانا إن نشرت العلوم والعرفانا
جعل الله مطلب العلم فرضا وعلى العلم شيد الأركانا
فاطلبوا العلم كل حين من المهد الى اللحد تكملوا إيمانا
جل من أنزل الكتاب صراطا مستقيما وعلم الانسانا

* * *

ان يوم التعليم ياقوم يوم عبقرى يناهض الأزمانا
ان يوم التعليم أقبل كالصبح مبينا ونبه السودانا
ولقد صادف الهوى من نفوس طامحات تأججت نيرانا
أخذت عدة الى كل أمر وبنت من محاله امكانا
ان يوم التعليم يا قوم يوم إن تجيبوه تخدموا الاوطانا
تبتنوا أنفسا وتحيوا كراما وتقيموا لمجدكم برهانا
هو تاريخكم على الدهر باق ما أبر التاريخ يلقى بيانا
هو إعلانكم فوفوه نشراً وليب من ينشر الاعلانا
سوف يروى حديثه كل جيل وكفى بالزمان عنكم لسانا
أيها الشعب قف حميدا وجمع من بنيك الكهول والشبانا
لا تردد ولا يكن لك شك ان بالعلم ترفع السودانا
علم النشء إن بالنشء تحيا إن نزلت التراب والأكفانا
إن أبناءكم تضيق عليهم سبل العلم لم يصيبوا مكانا
ساء ظن الكثير منهم وقالوا نحن فى أرضنا نلاقى الهوانا
نحن بالموضع الحقير اذا لم تنعشونا تعمكم بلوانا
ليت شعرى فما الذى كان منا أفقدنا ودادكم والحنانا

ان فى علمنا لكم رأس مال لا تخافوا لما لكم خسرانا
علمونا وراقبوا الله فينا وانظروا من علومنا الأثمانا
لا تقولوا لمن يحل حماكم يطلب المال: اطلبوا من سوانا
من سواكم وقد علمتم بأن الأمر جدير بكم أعوانا
علموهم كما أرى ثانوياً هو يا قوم مشكل أعيانا
هم أناس تيقظوا من سبات أتردون طرفهم وسنانا
هم أناس تعلموا بعض شىء أتردون علمهم نسيانا
أخذ النشء فى طريق المعالى أترانا نعيده حيث كانا
نحن إن لم نكمل النقص منهم عادوا لله نازلا مستوانا
نحن إن لم نكمل النقص منهم عادوا لله سافلا أعلانا
ما أرانا نقوم بالواجب الحق اذا لم نكن لهم ما أرانا

* * *

أيها الشعب حبذا أنت شعب أنت فى الخير راجح ميزانا
كم جهود بذلتها لعلوم هذبتنا وسددت من خطانا
حسن صنعكم وأحسن منه أن أرى الشعب يكمل الاحسانا

الطبيعة فى السودان

للنائب محمد محمود بك جلال . وذلك استجابة لمقال له نشر فى الرسالة سنة ١٩٣٤ يقترح فيه أن تعمل مصر على بعثة أدبية للسودان الى جانب بعثتها الزراعية التجارية . وقد لام فى هذا المقال الكتاب والشعراء المصريين على عدم رحلتهم للسودان ومعالجتهم وضع روايات من طبيعة السودان الساحرة السافرة

نبهت منا فؤاد غير سهوان ... وجئتنا بحديث ممتع دان

محمد بن جلال قد نطقت بما ... نحسه من أحاسيس ووجدان

دعوت للأدب العالى يؤلف من ... بنى العروبة من مصرى وسودانى

وصحت بالقائلين الشعر بينكم ... أليس عندكم السودان ذا شان

ما للمسارح لم تخرج روايته ... وللرواية منه الف ميدان

وكيف لم يهزر الكتاب ما عصفت ... به الحوادث فى سر واعلان

مضى يشابر لم يفطن له أحد ... كأنما القوم من هى بن بيان [1]

فقلت لله مصر شد ما عنيت ... بكل فعل عظيم النفع انسانى

وتلك قولة حق ما أثر وما ... أحقها ان لها يرعى الشقيقان

ما كان أوفقه لو ضمنا أدب ... له الكنانة والسودان ركنان

ينم عنا وعنكم غير مختلق ... لا كالذى عب من زور وبهتان

يقلم الظفر من ساع لتفرقة ... ويقطع الظهر من داع لهجران

والناس من بات يشقى من جهالته ... حيا سيشقى بها فى العالم الثانى

* * *

كم للطبيعة فى السودان من فتن ... وكم لأطيارها من سحر ألحان

---

(١) هى بن بيان المجهول النسب والعين

ما أكثر الملهمات الشعر فيه وما أمدها للأديب الهادم البانى
الرمل عند ضفاف النيل تحسبه حمر الشفاه خلالها بيض أسنان
وظلمة الليل فى العتمور (١) ملهمة خوالد الشعر يرويها الجديدان
ما للكهارب سلطان على قمر ولا على الشمس سلطان لبنيان
كل تفيض على الآفاق غرته فتملأ النفس من حسن واحسان
هناك فى كردفان أى متسع للطرف فى بارة (٢) أو أرض خيران
حيث البداوة فى أحلى مظاهرها والإبل طالعة من بين كثبان
ما أجمل الريف مصطافا ومرتبعا وغادة الريف فى عين وغزلان
الخد (٣) لم تجر موسى فى جوانبه والجيد من حسنه عن زينة غان
فان سكن شعب بوان (٤) أزدهى نفرا ففى البطانه (٥) كم من شعب بوان
إذ تقبل الأرض أعقاب الخريف بها بكل وجه بماء الحسن ريان
والصيد نافرة حتى إذا أنست أوفت على شرف ترنو بفتان
والضان والمعز والأنعام تابعة مواقع الغيث قطعانا لقطعان
وللحداة حداء كله كرم فيه الأباء وفيه نصرة العانى
وسامر الحى من عبد وفتيان بين البيوت وفى أعطاف وديان

---

(١) عتمور أبى حمد وهو مغارة عظيمة بين وادى حلفا وأبى حمد لا ماء ولا شجر ولا انسان ولا حيوان يستغرق مدة احدى عشرة ساعة بالقطار .

(٢) بارة والخيران من مراكز كردفان

(٣) عرب كردفان لايشرطون خدود فتياتهم قصدا للجمال كما هو الشأن فى بعض قبايل السودان والشاعر يرى فى بقاء الوجه على جماله الطبيعى مدعاة للتغنى به أكثر مما لو كان مشروطا . (٤) منتزه ببلاد فارس

(٥) البطانة مراع جيدة بين النيل الأزرق وأتبرة فيه كثير من العرب كالشكرية والحمران ومن الحمران تاجرح وابن محلق العاشقان ولهما قصة كقصة قيس وليلى .

فى كل ليل تحاجبهم عجايزهم ... بابن النمير(١) وسوباوابن سلطان
وتارة يرهف الفتيان سمعهم ... الى نوادر أجواد وفرسان
وابن المحلق لم تبرح حكايته ... فى الحى يسردها أشياخ حمران
ياقبر تاجوح حياك الحيا ومشى ... بصفحتيك شذا ورد وريحان

* * *

انى أميل الى الأشعار يبعثها ... حس قوى وأقلى الفاتر الوانى
وفى البلاد وفى ماضى أبوتنا ... فخر وإن لم نكن نعنى باعلان
وكم تباريخها من قصة عجب ... جد الحكيم ولهو الوادع الفانى
فان يكن بات فيها الحى يصهرنا ... فللحرارة يعزى فضل شجعان

---

(١) ابن النمير وسوبا وابن سلطان أقاصيص شعبية . وسوبا كانت عاصمة النوبة العليا وهى تقع على النيل الأزرق جنوبى الخرطوم .

مهرجان للأدب فى السودان

القصيدة الفائزة بالجائزة الأولى

أقيم مهرجان الأدب فى عاصمة السودان وكان حافلا بما انتجه أبناء السودان الأدباء من شتى المعانى من نثر ونظم — وها أنذا مرسل (للصباح) الغراء سفيرة الأدب فى الشرق عامة بفريدة الدرر التى انشدت فى المهرجان لناظمها الأستاذ الكبير الشيخ عبد الله عبد الرحمن استاذ اللغة العربية بكلية غردون وقد فازت بالجائزة الأولى

بورت سودان — محمد . د . عثمان

اديرا على الشعر فهو مدامى — وردا اليه لوعتى وغرامى
ولا تعجبا أما غذوت متيما — أروح وأغدو للقريض زمامى
أليس بأعباء الرسالة قائما — ومنه على الآداب حسن قيام
وميدان فرسان الغرام تؤزهم — شياطينه تقتادهم بخطام
وملهم أرباب الفنون فنونهم — ومطلعهم فيها بدور تمام
وواهب فتيان الصباح صباحهم — ومتخذا منهم رماة سهام
وناشر أموات وبانى نهضة — ونافخ أرواح ورافع هام
ومرسلها شعواء تبطش بالأولى — يريدون منا العيش عيش سوام
وفاه به الكهان سجعاً وكم به — تغنى وسار الجيش تحت قتام
ذكرت على الخرطوم عيشا وجيرة — لبست بهم فى الدهر طيب مقام
فياليت شعرى والعوائق جمة — ويوم بنى الهيجاء أحمر دامى
هل النيل فى أرض الشقيقين قائم — مقام أخى وجد به وهيام

وأهلوه هل قاموا بواجب حقه ... وهل دفعوا عنهم شباة ملام
ووادیه هل من هائم بجماله ... وهل قابل فی ظـله المترامی
وهل أرسلت فیه المیاه خریرها ... غناء فاحیت من رمیم عظامی
ومالت تعاطاه الغصون معتقا ... وشقت علیه الریح جیب غمام
وهل جردت مثل السیوف فروعه ... فذکرن واستبکین کل همام
خیالات أروی فی المنام تعودنی ... ویوشك یستعصی علی منامی
لقد هجت منی أیها الحفل ماجدا ... کریما من الفتیان غیر کهام
أخو عزمات همه هم قومـه ... وماقومـه عن واجب بنیام
أبینی لنا ـ أخت البسوس ـ فاننا ... جهلنا ورمنا العلم عند حذام
أیهدأ روعی والدواعی کثیرة ... وللشعر بحر من بحورك طامی
ونحن علی عصر الحروب وهذه ... رعایاه والراعون رمیة رامی
وضعت لثامی وهو شیبی فما أری ... بواکر هذا الشیب غیر لثام
وعاودت أفراس الصبا فرکبتها ... وجلت علیها بعد طول جمام
وأرسلتها للمهرجان تحیـة ... یمد بها صدق ونبل مرامی
کأنی والسودان وجداً ولوعة ... تساورنی ـ عفراء وابن حزام
وقفنا علی العام الجدید نبثها ... طلیقة أقفاص وقائع عام
وجئنا الی المیدان نمشی کرامة ... علیه وکان السبق سبق کرام
وناطت بنا السودان کل مرامها ... ونطنا علی السودان کل مرام
فان جهود الجیل للجیل بعده ... ینابیع تبدو فی الفلاة لظامی
وإن لم تکن منا الجهود عتیقة ... فنفس عصام سودت لعصام
اقیموا بنی امی صدور مطیکم ... بصدق فعال لا بمحض کلام
وشیدوا من الآداب جامعة لکم ... مفتحة الابواب دار سـلام
تهد وتبنی من قدیم تراثکم ... وتأتی لأیدی العاملین بخام
تقوم باعـداد الشباب لغایة ... وغایتها تبـدید کل ظلام
وتلقی الی السودان فضل زمامها ... ویلقی لها السودان فضل زمام

وتبقى على علم الأوائل فيكم ... الى أدب يرضى المعاصر سامى
وقوموا بها فى الأرض ندى اذاعة ... تكون بها للعرب رسل وئام
ولا تحسبوها طفرة تلك كلة ... يراد بها فى الحى خفر زمام
يراد بها هدم لكل مثقف ... وشب عن الاطواق كل غلام
خليلى عوجا بالقوافى طمرة ... جموحا وردا كل ذات لجام
فما أكبر الاشعار إلا جريئة ... تغير مغار الصقر وهو قطامى
مفلفلة تسرى بكل تنوفة ... وتركب للاصلاح كل إكام
فان بنى الضاد الكريم بحاجة ... لشعر يهز النفس هز حسام
يحرك من أذهانهم وعقولهم ... وينهض بالأعمى وبالمتعامى
على هامش الكتب ارتضينا ثقافة ... ومن عجب نرجو بلوغ فطام
ومن بات ترضيه القشور فانه ... جدير بأن يحيا حياة لئام
خليلى هل من وحدة عربية ... من اللاء لم تولد لغير تمام
حنيفية تسرى بضوء كتابها ... وتغزو من الاقوام كل أثام
تعيد على أم اللغات بيانها ... وتنشر فيها سيرة ابن هشام
ذكرت بيوم المهرجان جمالها ... على عهد هرون وعهد هشام
وملك بنى مروان يحمى ذمارها ... وموردها فيهم كثير زحام
وللقوم الحان وللقوم عزة ... وللشعر رأى فى السياسة سامى
وواحدهم يسعى بذمة أهله ... وأهلوه تأبى أن يلم بذام
أمؤتمر السودان أنت موفق ... وانت بما تبنى الحياة عصامى
وما زلت بالتعليم حتى جعلته ... قواما وفى التعليم خير قوام
بجيش من الفتيان جد منظم ... وجيش من الأهلين غير نظامى
تحدث عن السودان واهتف بجوه ... فرب هتاف كان غير حرام
بنى عمنا لبوا النداء فحسبكم ... تنازع مأموم بها وامام
فلستم باحياء ولستم أعزة ... اذا الضاد لم يؤذن لها بقيام
وكيف ترجون الحياة نبيله ... وكرسيها فى الناس غير أمى

ألا أدب عال يسح سحابة على ساكنى السودان غير جهام
يعود على أرض الشقيقين نفعه ويكفل من ود تقادم نامى
ويطلع منا للعروبة أنجما يسامى بها فى أفقها وتسامى

سجع الحمامتين فى منتدى الخرطوم

بعثت هواك حمامتا ن مع الأصيل تجاوبان
فوعيت ما قد دار من لحن به تتفاهمان
وإليكم هذا الحديث كما وعاه الترجمان

* * *

فى منتدى الخرطوم قا مت للعروبة دولتان
النثر والشعر الحكيم فهل شجتك الدولتان
الشيب والشبان فى درجيهما يتصاعدان
يتنازعان أعنة الفصحى ولا يتنازعان
وكأنما الأدباء فى مضمارها خيل الرهان
يا صاحى لقد طربت فشعشعاها واسقيان
إنى ذكرت مواقفاً للعرب كان لهن شان
وذكرت جمع عكاظها وجنى الفصاحة منه دان
إذ هند والخنساء فى بلواهما تتكاثران
هند تبكى عتبة وتماضر صخر الطعان
وأمية فى ملكها تحمى حمى السبع المثان
وتقرب الأدباء منها والألى أوتوا البيان
لله أيام الرشيد وتلك أيام حسان
العرب تعرف فضله والعجم تدرى كيف كان

سل عنه بحر الروم أو ... سائل بربك شارلمان
أرأيت ما يروى الأغا ... نى من أحاديث الأغان
الشعر فيه كما ترى ... أدب تلقنه القيان
إسحق يرسل شجوه ... لحناً فتتبعه عنان
كل الخلائف من بنى ... العباس زين الصولجان
لكنما مأمونها ... فى الفضل أرخاها عنان
طابت به دنيا الأديـ ... ـب وطاب بالأدب اللسان
أمناظر العلماء فى ... كل الفنون ولا مدان
من دار حكمتك الدنا ... قبست ضياء المهرجان
ولقد ذكرت المربديـ ... ـن فهزمنى المربدان
وبه جرير والفرزدق ... آيتان تناسخان
فملا قريض بالهجا ... ء وعلى الملا يتخاطران
والى أبى النجم انبرى ... العجاج إذ يتراجزان
وذكرت عهد الناصر الـ ... ملك المظفر فى الزمان
لم يغز الاعادى بالسبا ... غين أطوع من بنان
ولربما جاءت له الـ ... ـأعداء تسأله الأمان
وأبو على عنده ... يملى الأمالى كالجمان
يا حسن أندلس وما ... ضمنت من الغيد الحسان
وادى الأشاة لحته ... رفت عليه الجنتان
وجماعة الشعراء فيه ... قبيل كل مغير بان
حتى إذا غنوا به ... مال الرفاق غصون بان
ياصاحبى لقد طربت ... فشعشعاها واسقيان
هذا القريض عددته ... من ملهمات المهرجان
المهرجان لجيلنا ... فخر يسجله الزمان
عيد تفرد بالعلا ... ء فما له فى الفضل ثان

ان لم يجىء بعد الأوا ... ن فلم يجىء قبل الأوان
خفت له كل البلا ... د وراح يحويها مكان
وغدا يكون حديث من ... غبروا وعز لهم تدان
ولقد تشير له العروبة ... في المجامع بالبنان
المغربان تسمعان له ... ويزهى المشرقان
والعرب ناظرة له ... وحجازها والقبلتان
ودمشق تجرى تحتها ... أنهارها والرافدان
والنيل راقصة به ... أمواجه والشاطئان
ويقول مغتبطا به ... نعم الموفق والمعان
مامصر والسودان إلا ... فى رباه عشيرتان
وربيبتان بحجره ... وعلى هواه مقيمتان
ويداهما مهما بهم ... ترمى النوى تتصافحان
وبنعمة الله الكريم ... وفضله تتحدثان
إنى نزلت بأرضهم ... والناس فى حرب عوان
فاذا بشاشتهم الى ... وعطفهم يتسارعان
واذا همو أهلى عناهم ... من شؤونى ماعناه
شوقا إلى السودان منهم ... لم يكدره امتنان
هم يلهجون بذكره ... ويشوقهم منه التدان
وحديثهم عن فضله ... خبر يؤكده العيان
ياموطنى أفديك بالغالى ... إذا قعد الجبان
ياملتقى النيلين بل ... يا منبت السمر اللدان
إنى أهيم بواديك ... فهل يهيم الواديان
شوقى اليك مؤكد ... يدرى بذاك الفرقدان
عيناى فى جنباته ... كعيونه نضاختان
وإذا سكت فان ... إنانيهما يتكلمان
أبناء عمى والقريض ... الحر من فيض الجنان
ان كانت السودان جسما ... فالشباب الساعدان

أو كان جوهـرة فإن فرنده روح البيـان
انا وان كنا بهذا العصر ليس لنا كيان
لثقل أنفس لا الضعيف ولا الجبان ولا الهدان
لو صورت كانت نسورا ترتقى شم الرعان
ياأيها العرب الكرام الأصل من قاص ودان
الضاد موطنكم ومن حق المواطن أن تصان
والعلم يدعو للتآخى والتعاون والتـــدان
وكذا الثقافة ينبغى ألا يكون لها مكان
إن الحيـــاة تداول وكما تدين بهـــا تدان
لا عيش الا عيش من عاف المذلة والهوان
للحرب صرعى والمنى وحسيسها صرعى الأمانى
سيروا إلى العلياء لا يخطئكم فيها اتران
وتجنبوا وخز الضمير فدونه وخز السنان
ماللخطوب بمحـــو ما تأتون من كرم يدان
فالله يحمى من حمى من دينه هذا اللسان

بيت السودان

هبطت على الوادى سلا ما زف للسودان بشرى
بشرى من الفاروق والـ ـفاروق كان أجل قدرا
أندى الملوك يدا وأبـ ـقاهم على الاطلاق ذكرا
ما النيل يوم وفائه يوما بأشمل منه برا
وجنانه الخضر الحوا شى تنثر الأزهار نثرا
ليست بأشرق من محيـ ـاه وأطيب منه بشرا
كم من يد أولى وكم من نعمة قرنت بأخرى

* * *

صدرت ارادته السنية فى رجال القصر أمراً
أن أنتشوا للعلم بيـ ـتا وأملأوا الأذهان درا
خير مقاما كل من يحوى وأحسن مستقراً
وتخيروا الرياشة ولنحن بالسودان أحرى
ما كنت أسألكم عليه سوى المودة فيه أجرا

* * *

ملك تقى صالح لله ما أسدى وأجرى
متذكرا : ماتفعلوا تجدوه عند الله خيراً
شكرا لملك تحته الأنهـ ـار تجرى ملك مصرا
العيش حلو فى ذرا الفـ ـاروق ما أهنا وأمرا
عاش المليك وجاء نصر الله والفتح إستقرا

تحية وزير المعارف المصرية

الدكتور عبد الرازق السنهوري باشا

في يوم فتحه لمدرسة فاروق الثانوية بالخرطوم في ٨ يناير سنة ١٩٤٦ - في الحفل الذي أقامه له مؤتمر السودان العام بأم درمان في اليوم التالي ليوم الفتح المبين

لم النيل مزهوا ترف خمائله ... وتشدو نشاوى ورقه وبلابله

ولم بسمات البشر في كل صفحة ... طمسن الأسى من بعد ماران شامله

ولم يهرع الجمهور في كل بقعة ... أواخره في دهشة وأوائله

ولم ترقص الأمواج يسبق بعضها ... إلى الشط بعضا تلتقيها سواحله

تنضضه شمس الضحى فاذا دنا ... له العصر حاكى سائل التبر سائله

وجن جنون الشمس فيه أما ترى ... لها من خلال الدوح عينا تغازله

كأن انعكاس الكهرباء عشية ... على مائه سيف جلته صياقله

كأن عبابا ملء عبرية مقلة ... ترقرق فيها حائر الدمع جائله

كأن تجاعيد النسيم بوجهة ... أسارير وضاح الجبين تقابله

كان فراديس الجنان تنفست ... بأرجائه لو أن شيئا يمائله

وأحسبه صحراء بيضاً رمالها ... وأمواجه سفر ترامى قوافله

تحدر من أقصى الجنوب ولم يكن ... لتمنعه حساده وعواذله

تحدر لا عن جفوة لجنوبه ... ولكن شوقا للشمال يداخله

يمصر منا أو يسودن منكموا ... سواء به أديانه وقبائله

فتى الشعران الشعر هذا محله ... وهذى دواعيه وهدى مشاعله

فهات وحدث وافعل الخير إنني ... أرى الناس أهداهم الى الخير فاعله

وصفه من البحر الطويل تحيـة ... مفاعيـلـه تزهى به ومفـاعله
وحل به صـدر الوزير ولا تقـل ... وكيف يحلى الصدر من هو عاطله
فان من الشعر الحكيم قلادة ... جدير بها النحور من ذا يمـائله
يؤدى عن الفاروق فينا رسـالة ... وفاروق فى السودان تترى رسائله
مدارس يبنيها وتفتح باسمـه ... لقل جل فينـا فضله وفواضـله
بنـاء من النور استمد بقاءه ... وذلك فضـل الله أبقـاه شامله
اذا ما تراءته الكواكب من عل ... تقول وهل فى الكون نجم يمائله
وثم رجال العـلم ثم وزيره ... تطبق أرجاء الفضـاء فضائله
وصحب كرام كان لله درهم ... بهم ولهم للخير طالت سنابله

* * *

بنى مصر ان القطر يشكر فضلكم ... ويذكركم ذكرا تسح هواطله
هبطتم على الوادى سلاما ورحمة ... لكم حاضر الوادى وأمس وقابله
ومؤتمر السودان لما حللتـه ... تهلل والتفت عليـه محافـله
ونازعه شـوق الى مصر دافع ... وشاع سرور ليس شىء يعادله
فهاهو بين الناس يشـدو بذكركم ... وكل له شغل بليلاه شاغله
هو الشعب مفتوح العيون لواقع ... من الأمر لايقوى على الحق باطله
تسامى وسار القطر تحت لوائه ... يرى الناس ملكا وهو فى الناس عاهله
ترفع واستحيا النفوس ولم يكن ... ليخذل رب الناس مولى يعامله
ومن راح يختط السبيـل لقومه ... فأول ما يلقاه فيـه تجاهـله

* * *

وقد زعموا أن لا جديد ألم يروا ... لقائركموا عيـد جـديد لقـابله
جديد على الود القديم توطدت ... دعائمـه الطـولى وقامت دلائله
مضى ربع قرن طال والله عهدكم ... تراك عرفت الحمى أقوت منازله
تجمعنـا الفصحى ودين نقيمـه ... ولا فصـل نخشاه لمـا الله واصله
إذا قيل أى الناس ترضاه أخوة ... أشارت اليـكم فى الأنام أنامله

لجامعة العرب استجبنا وهزنا ... حديث كنشر الروض رقت شمائله
وشاع سرور فى العروبة كلها ... لأن وداداً عم فيها تكافله
لنا العزة القعساء بالقرب منكموا ... كما بكليب عز فى العرب وائله

* * *

معالى الوزير ها هو القطر كله ... مصيخ بآمال لما أنت قائله
وبين شعوب النيل حبل تقطعت ... أواصره بالجهل هل أنت واصله
أرى دولة العرفان فى مصر ظلها ... ظليل وفى السودان غاضت مناهله
ومن عجب أن يصبح القطر نصفه ... نهاراً ونصف سودته نوازله
لو انا سمونا للعلوم بجوه ... لطابت لنا أبكاره وأصائله
لنا فى وزير العلم برق نشيمه ... جدير بأن يمحو الجهالة وابله
تبوأ ضفاف النيل وانشق أريجه ... وأقسم بواو فهى حلف وعامله
وصل بجوبا ان وصلت ولا تقل ... صحى القلب عن سلمى وأقصر باطله
مظاهر للدين الحنيف ومسجد ... تعاهده جود الأمير وبائله

* * *

أخاكم أخاكم بالجنوب فانه ... كثير على ظهر الطريق مجاهله
نسائله أين استقرت يد النوى ... به وغداً عنا بنوه تسائله
وفرق تسد لا تجهلون حديثها ... فقد نصبت للشرق منها حبائله
ولا تذكروا الوقت المناسب إنه ... تشرد عنكم لا إليكم رواحله
كأنى بالسودان ينشد قائلا ... وفى الشعر ما يبقى وإن مات قائله
وانى جواد لم يحل لجامه ... ونصل يمان أغفلته صياله

الاستاذ اسماعيل الأزهرى

حى الرئيس وقل له علم البلاد عليك خافق
قالوا قدمت فقلت مقدم مؤمن بالله واثق
أما الزعامة فهى حقك والجوائز للسوابق
ما أكثر البانين لو لا مايعوق من العوائق
أرأيت أقوى منه إيمانا وليل الشك غاسق
أيام تنتهب الخطى والناس مرشوق وراشق
ما كنت اسماعيل يو ماً بالهيبوبة للآزق

* * *

لله مؤتمر البلا دوانت من (جبل) و(طارق)
نظم المدائن والقرى ومضى يزيل من الفوارق
ودعا العشائر فاستجا بت وابتنى منها فيالق
هو فى الحقيقة معبر وعليه نعجو من مزالق
والرأى عندى لا نرى من بعده قدداً طرائق
من يعتزله فهو بلـ إجماع فى السودان خارق
ومجالة السودان فى مصر له منها وثائق
صدرت عن الوادى كتا باً والكتاب له ملاحق
لله ما يأتى به من النبل (البريز) ومايلاحق
كم من بواسق منه تؤ تى أكلها كم من بواسق
ومجلة أم درمان تز جى للمعارك كل سابق
لله أشبال بها كشفوا الستار عن الحقائق
ربط التضامن بينهم ونزت بهم همم صوادق

* * *

يا فارس المضمار والسـ ـحاوى به قصب التسابق
لك كل عام هجـرة فى الله جـددت الموائق
أشهدت (جامعة العـرو بة) وازدهاك بها التناسق
وحواك (للاخوان) حفـ ـل ضم أقطاب المشارق
وجرت أمور كان يبـ ـعثها التوارد والتوافق
بين الحفاوة من شقـ ـيقك والكرامة فى الشقائق
هات الحـديث بخير ما يروى أحاديث الأصادق
أتراك قلت لو اغل فيها لتقطيع العـلائق
إنا على ثقـة بأن اللف والدوران زاهق
كشف الغطاء فلم يعـد فى الناس يفلح من ينـافق
والمرء قد يأتى مكا نا للضـرورة غير لائق
خسر المضـلل والمضلـ ـل والمموه للحقائق

* * *

كم للطبيعـة من مشا هد عنـد شبرا والحدائق
مصر الجديدة والعتيـ ـقة والقنـاطر والزمالق
كتب الجمال بأفقهـا (وكأن محمر الشقائق)
أرأيت بالروض الميـا ه وكيف تنساب الزوارق
والظل يسرق فى الخمـا ئل خطوه والجو رائق
والبدر يرمى عنـد قصـ ـر النيل بالنظر المسارق
والطير طير الأنس فى ألماظه تبـدى الخوارق
وشهدت أندلسـاً بمصـ ـر وما تفتح من حدائق
دار الرسـالة هل وقفـ ـت بها على ضوء الحقائق
وعلى الثقـافة هل مرر ت وهل وقفت بهـا دقائق
وشهدت داراً عنـد با ب الخلق تقصدها الخلائق
زخرت بمختلف المعـا جم والمراجع والمهـارق

والاحمدان الزين والـــرامى من الشعر الرقائق
والاسمر الراوى الأديب المرسل الكلم النواطق
والمجمـــع اللغوى هل لك فى زيارته مرافق
ورأيت للفصحى مكانا بينهم كالنجم شـــاهق
فى كل يوم منهـــم ركب له حاد وســـايق
كم بينهـــم من هـايم فيهـا ومجنون وعاشق
لا يرتضـــون بغيرها نطقا وكم فى القوم ناطق
والبرلمـان فهل شـــهدت به المهـــدر فى الشقاشق
من كل محتـــكم يرد الى العـــدالة كل آبق
(١) قل لى فما فعـل القرا ر وهل دحا المحن الطوارق
وبه تقول بنوابينـــا أم عليـــه لا توافق
فلقـد ألاح بأفقنـــا فجراً وفجر الحق صادق
وشـــهدت للسودان بيتـــا منه طيب الذكر عابق
عين من الفـــاروق تر عاه وعطف لا يفـارق
فاروق أنت أجل ملك والذى رفع المشارق

---

(١) قرار مؤتمر الخريجين العام بالسودان الصادر فى سنة ١٩٤٥ ونصه: قيام حكومة ديمقراطية فى اتحاد مع مصر تحت التاج المصرى .

أفتونى فى رؤياى

سبقت الى أهدافها مصر فشمالها وجنوبها حر
واستقبل الوادى موحدة فى النيل دولته لها الأمر
رؤيا تطالعنى ومن زمن هل عند صدقى للرؤى عبر
ان كان عند جهينة خبر فجهينة لكمو به خبر

طارق بن زياد

فى الشعب والوفد والسودان ترسله عنها رشيد ومأمون ومعتصم
هل طارق بن زياد غير وفدكمو منكم له جبل يأوى ومعتصم
اذ يخطب القوم لا زاد ولا سفن لكن ذرية كانت نفوسهم
بوحدة النيل نادى والجلاء معا عهد يقوم به والعهد يحترم

توديع الوفد السودانى

فى يوم الجمعة ٢٢ مارس سنة ١٩٤٦

هو الوفد مقرونا بطالعه السعد ... وأهدافه مامن تحققها بد
قضيته حق وحق طلابها ... ولابد يستعلى على الباطل الجد
سرى يتهادى يهتف الناس حوله ... ألا عاشت السودان عاش لها الوفد
يباركه السودان كهلا ويافعا ... فما ضره ألا يباركه الضد
وينطق باسم الشعب والشعب قوة ... تجاوبه ما يستطاع له رد
ولم أر مثل الوفد ركبا مظفراً ... وحاد من الأشبال من خلفه يحدو
أمؤتمر السودان أنت موفق ... ولا زال خفاقا عليك لها بند
بعثت به وفدا كريما تمده ... يد الله ان الله ليس له ند
لئن تك أحسنت القيادة فيهمو ... لقد أثبتوا أو اكدوا أنهم جند
فبالله فاستعصم ويس لاترع ... فمن بين أيديهم ومن خلفهم سد

أيها الوفد السودانى الكريم

يوم السودان السياسى ١٤ ابريل سنة ١٩٤٦

الشعب فيكم واثق ومؤيد ... لكمو وأنتم صوته الرنان
الشعب وكلكم فلا تترددوا ... إن التردد بعده الحرمان
والجبهة الجبهاء تصدر حكمها ... أن لا يكون لغيركم سلطان
لا بالقول بالفعل الكريم بكل ما ... تسطيع لا إثم ولا عدوان
تقبلوا غير الجلاء ووحدة الـ ... وادى وإلا ضاعت السودان
النيل يجرى للشمال فان جرى ... نا للجنوب الفصل والخذلان

ولئن وقفنا حيث كنا عادنا ... ريب وعاد اللف والدوران
هذى شعوب الأرض تطلب حقها ... أفنحن شعب ماله وجدان
لامستحيل لدى الشعوب اذا ذكا ... فيها الشعور وبارك الرحمن
الحق أبلج والنفاق جريمة ... والخائن الوطن العزيز مهان
تلكم قضيتكم وهذا وقتها ... بالحكم فيها ينطق الأزمان
إن لم تجيبوه فليس بهادىء ... ولرب هادئة لها ثوران
إنى نذيركم وأعلم أنه ... شعب له فى وفده اطمئنان
والمستعان الله والدنيا له ... والخسر فى الأخرى هو الخسران
وليحى فاروق العظيم وتاجه ... عاشت فداه مصر والسودان

فؤاد باشا حسن الخطيب

فى صيف سنة ١٩٣٦ م هبط مصر من سوريا الاستاذ الكبير فؤاد باشا الخطيب رئيس ديوان شرق الأردن اذ ذاك فنشرت له الأهرام قصيدة من شعره الحديث مقرونة بصورته — ولما كان الباشا أستاذنا بكلية غردون بالخرطوم جاريت قصيدته بهذه القصيدة تحية له وتحية للذكريات والذكريات صدى السنين الحاكى .

مرحبا بالفجر والصوت الذى ... صاح بالهاجع قد حان البكور
فدع النوم وان لج الكرى ... فغداً تشبع نوما فى القبور

كلمات من فؤاد أرسلت ... لست أنسى وقعها حتى النشور
أهدت الاهرام من ريا الزهور ... فوضعناها على رحب الصدور
من غراس أمه أندلس ... وأبوه ذلك الوادى الكبير
فكانى بابن عمار بها ... وكأنى بابن زيدون الوزير
وجلت وجه فؤاد ناضراً ... نضرة الروضة فى اليوم المطير
فذكرت العهد والعهد له ... ذكريات ماهيات للشعور
يا فؤادى وفؤاد علم ... فيه للفصحى معين وظهير
هل ذكرت العهد من كلية ... فى ربا الخرطوم كالنجم تنير
يوم كنتم بين ظهرانيهم ... ترسلون الشعر جوابا يسير
تنذرون الناس أن تغشى الكرى ... وتقون الذهن أن يغشى الفتور
يوم كنا نحتسى الآداب من ... ربع قرن وهى كالراح تدور
بنان لفؤاد شاعراً ... وخطيباً مصقعا منا نشير
ويارعاه الله من عهد مضى ... كسواد العين إنسان ونور
أدب جم وشعر قائم ... بلبانات الشباب المستنير
فسل القاعات فيها هل رأت ... كفؤاد وابن سلام نظير

الاجتماعيات

العروبة — بمناسبة وفاة شيخ العروبة احمد زكى باشا وقد نشرت هذه القصيدة مجلة الرسالة فى العدد من سنة تحت عنوان (قصيدة نقديه) — والقصيدة ذات عناوين

العروبة

تنكر من وادى العروبة مورد ... فلا الزهر مفتر ولا الغصن أملد
ولا ماؤه ينساب بين رياضه ... ولا الطير فى أفنانهن تغرد
وقفت على الوادى مليا فهزنى ... وبدد شملى شمله المتبدد
مضى متنبيه وحسان دوحه ... وغاب معريه الحكيم المجدد
أسائله أين الذين تحدثوا ... اليك وفى هذا المكان ترددوا
على ظلك الضافى جلوس وكلما ... أهاب بهم داعى السماحة أنشدوا

احمد زكى باشا

كأن لم يكن شيخ العروبة نازلا ... به ولها من علمه متزود
زكى نصير العرب فى كل موطن ... يهول وماضيها الذى تتقلد
عليك سلام الله أحمد هامداً ... واستغفر المولى فما الفضل بهمد
لقد كنت براً بالعروبة كلها ... وفى نصرها قد كنت لاتتردد
إذا طلع الغرب الحديث بآية ... من العلم كبرى وازدهاه التفرد
عمدت إلى التاريخ تسأل حكمه ... وأثبت أن العرب من قبل مهدوا
فساحوا وطاروا فى السماء ويممت ... سفينهم الارض الجديد وأصعدوا

الفوضى

وفوضى على الأكوان جرت ذيولها ... وبات يعانيها مسود وسيد
مظاهرها فى كل ناد وانما ... عواقبها موت الشعور المؤكد
فشت فى زمان فاض غدرا بأهله ... ودب الى آدابهم فيه مرقد
لنا لغة أما بنوها فأنكروا ... فضائلها والمنكر الحق ملحد
هموا جهلوا منها علوما كثيرة ... وفاتهمو منها المعين المجدد
وما قدروها فى اللغى حق قدرها ... وكانوا أناسا للاباعد أخلدوا
وآياتها فى كل يوم وليلة ... تنى ولكن بالمحامد تفرد
أرادوا وظلم ما أرادوه بين ... بما لم يكونوا فاعلين ليحمدوا
اذا نظروا للاقدمين مقالة ... ولم يفهموا قالوا كلام معقد
وإن لمنهم يوما أشاحوا بوجوههم ... وأرغوا كما يرغى البعير وأزبدوا
همو زعموا أن الزمان مؤخر ... وما لزمان فى تأخرنا يد
ولكنه لما وهى حبل خلقنا ... مشينا كما يمشى الأسير المقيد
لقد منيت أم اللغات بفتية ... طغام على أعلامها تتمرد
وقد أشربوا حب الاعاجم فانبرو ... الى هذه الفصحى سهاما تسدد
تواصوا بشر وهو كتمان فضلها ... وقالوا بأنا معشر لانقلد
وقالوا لقد ضاقت عن العصر حاجها ... وفى وجهها باب الثقافة يوصد
وقالوا بأنا أنجبتنا معاهد ... وأوحت الينا يانى العصر جددوا
وما هو تجديد فنكبر أمره ... ولكن دعاوى منهمو وتزيد
وهل ينبغى التجديد إلا لعالم ... له فى علوم الضاد رأى مسدد
قضى زمنا فى الدرس والبحث جاهدا ... فأذعنت الفصحى لما هو مورد

* * *

أقول لمن قالوا شهدت لها وقد ... تغاليت فيها — لكن الله يشهد
وهل كان إلا الله داع لرفعها ... وبناؤها إلا النبى محمد
أرى الخرق يزداد اتساعا بثوبها ... وعار علينا ثوبها يتقدد
تمسك قوم بالجديد فاتهموا ... وعلق بالعادى قوم فأنجدوا
وبين الفريقين استحرت (١) كما ترى ... حروب وخوفى أنها ليس تخمد
فما لبنى الضاد الكريم تفرقت ... بهم سبل والحق لا يتعدد
ومرشدهم ضل الطريق فما عسى ... يكون سوى الخسران إن ضل مرشد

الشعر

لعمرك إن الشعر أصبح ماجنا ... قوافيه من تحتانها تتأود
وأصبح غثا فى الركاكة ضاربا ... بسهم وعما سنت العرب يبعد
وأمعن فى لين وبخس مطالب ... وكاد على أيدى التشاعر يجمد
لقد خمدت بالقوم نار حمية ... تلظى — وخوفى أنها ليس توقد
فحتى منى نغضى الجفون على القذى ... وحتى متى نعنى بما ليس يحمد
اذا ما أسود الغاب خلت دثابها ... تعيث فان الحرث والنسل يفسد
لقد هاجنى أنى أرى الروض باسما ... ولست أرى فيه بلابل تغرد
وقد هاجنى انى أرى الربع مقفرا ... وليست له أنفاسنا تتصعد
اذا الشعر لم يترك بقلبك روعة ... فلا هو سيار ولا هو جيد
وان هو لم ينهض باعباء أمة ... فذاك هراء ميت قبل ينشد
وان أنت لم تذعن لآيات سحره ... فقل انا من بين الخلائق جلمد
اذا ما شياطين النفاق تمردت ... بأرض فباسم الشعر فى الارض تطرد

---

(١) استحر القتال اشتد

كتاب العصر

ولا أكذب الرحمن فى العصر انجم ... حماة لها من غيرة تتوقد
وصيابة أدت أمانة قومها ... وقامت على ضوء الرسالة ترشد
يطالعنا العقاد فيها بنافع ... من القول لا يطغى ولا يتقيد
ونقرأ للزيات فيها رسايلا ... هى السحر أو منها إلى السحر مورد
و (هيكل) فى أثوابه أى كاتب ... خصيب إلى خير الأساليب يعمد
ولله (طه) ابن الحسين فانه ... على ثثره السهل الخناصر تعقد
وان تذكر الكتاب فاذكر غريبهم ... (شكيبا) ففى آثاره ما يخلد
حمى حوزة الدين الحنيف وغادرت ... جوانبه الدنيا تقوم وتقعد

شعراء العصر

و(مطران) يسمو للخيال مصعدا ... فيألفه وحشيه المتأبد
وبعجبنى شعر (الهراوى) فانه ... رصين قويم ليس فيه تجعد
(جميل الزهاوى) و(الرصافى) كلاهما ... هو اليم فى آذيه يستزبد
أقاما بأرض الرافدين ليرفدا ... وودا لوان الناس طرا تبغددوا

السودان

وكانت لنا فى غابر الامس نهضة ... مباركة لا اللهو منها ولا الدد
فعبد الرؤف والخطيب كلاهما ... له بيننا الفضل الذى ليس يجحد
هما حر كامنا النفوس وأنشرا ... علوما على أضوائها اليوم نصعد
وقد طالما هزا النفوس بطيب ... من القول يرضاه الوليد واحمد

ولاحا على الخرطوم نجمى معارف ... به وعوادى الدهر إذ ذاك تولد
وفى اليوم قد شابت وشب وليدها ... ومارسها منا كبير وأمرد
وذاك عهد قد سعدنا بظله ... لو أن الكريم الحر فى الدهر يسعد
أولئكم الكتاب آساس نهضة ... وكنز ثمين للثقافة يرفد
هم العائشون فى نفوس كثيرة ... وفى كل قطر من صنائعهم يد
تخيرتهم بين الأنام لفضلهم ... وأكبرتهم ان كنت للناس أنقد

الى العرب

بنى العرب فى السودان والشرق كله ... بكم ولكم يورى زنادى ويصلد
افيقوا فان الوقت سيف مجرد ... عليكم ووقت الناس فى الغرب عسجد
اذا لم نشخص داءنا فدواؤنا ... عسير وفى إغفاله ما يهدد
يهدد نهضات بدت فى شبابنا ... جديدا وخوفى انها سوف ترقد
علوم اللسان لو علمتم كثيرة ... وفى جهلها ترك لما هو أوكد
وأولها أن تروى الشعر ناصعا ... عن العرب لايسمو اليه المولد
وأن تقتل الألفاظ فهما وتنتقى ... أحانها يوم الكتابة تقصد
فياليت شعرى هل ملأتم وطابكم ... من العلم حتى تكرموا وتمجدوا

* * *

الى حاملى الأقلام من كل ملة ... الى العرب فى أى الأماكن توجد
نظمت لكم مما أحس قوافيا ... لعل أمانى اليوم يأتى بها الغد
فان تنصروا العرب الأكارم تنصروا ... وان تخذلوها فالبقية تفقد
أناس متى ما تطلب مشبها لهم ... طلبت من الأشياء ما ليس يوجد

حييتمو من بعثة ميمونة

تحية البعثة المصرية الزراعية بنادى واد مدنى قلب الجزيرة

إن البلاد بأرضها وسمائها ... مأهولها والقفر من صحرائها
بمنابع النيلين من آكامها ... ومثقف الجيلين من أبنائها
بجميع من تحوى من الاهلين من ... سرواتها أدبائها علمائها
النازلين النيل عند ضفافه ... والضاربين الخيم فى بيدائها

* * *

تهتز حافلة بخير ضيوفها ... وتهش من طرب الى نزلائها
نزلائها الأدنين مرجع فضلها ... الواقفين على موطن دائها
السامعين على البعاد نداءها ... والراكبين الهول من جرائها
(والخالطين فقيرهم بغنيهم) ... حتى يكف البؤس عن بوسائها
من كل ماض فى الأمور لغاية ... إن السيوف تروع عند مضائها
من كل أروع سيد فى قومه ... يسمو الى العلياء فى عليائها

* * *

حييتمو من بعثة ميمونة ... تتزاحم الحسنى على أعضائها
النفع من غاياتها والبر من ... أعمالها والخير من سيمائها
طوسون أوردها مناهل بره ... ومضت به تمضى على غلوائها
ورمى بها السودان تسعد أهله ... وتعيد عهد جدوده ببنائها
قد طالع السودان يوم قدومكم ... فأل يبدل ضيقها برخائها
أكبرتم النادى وزنتم أهله ... وحفظتمو قحطان فى أفنائها
وغمرتمونا إذ هبطتم أرضنا ... منا خشينا العجز عن تأدائها
فالله يكلؤها ويكلؤكم معا ... وكفى بربك سامعاً لدعائها

الشئون الثقافيـــة

بين مصر والسودان

زكا العلم فيهـا ودر الأدب ... وقامت بنوها تبارى الشهب
وقامت على النيـل وهاجة ... تنير السبيل وتنفى الريب
وألقت على الشرق من ضوئها ... فعز بها واستطال وهب
مهاد الفنون ودار العلوم ... وواد السلام الكريم المهب
أجل هى مصر ومن غير مصر ... تراه الجدير بهذا اللقب
لقد شـهد العلم والحاملوه ... بأن الكنانة أم وأب
فصيح اللغات على نولهـا ... يحاك ويحلى البيان العجب
لئن كان للضاد مجد تليد ... لمن مصر طارفها المكتسب
يغالبنا فنجيش به ... هوى مصر ان هواها غلب
ولست أبالى اذا ما استجبت ... أصبت الحقيقة أم لم أصب
عرفنا هواها لسودانها ... قديما وما هو بالمقتضب
تسائل عنـه وتعنى به ... وتكبر فيه وفاء العرب
ألم تجل فينا معارفها ... ونأخذ عنها العلا والأهب
وفى كل عام لها بعثة ... اذا ما الشتاء أتى أو قرب
نجيب الهلالى فى أفقها ... يلوح ومنه لها منتدب
وهذا يحاضرنا فى العلوم ... وهذا يحاضرنا فى الأدب
وهذا يحدث فى كل شىء ... وينقلنا لعصور الذهب
وكم للسباعى بيومى من ... أياد ومن أدب منتخب
وماهو بالأدب الجاهلى ... ولكنه للتقى والقرب
يفسر من محكمات الكتاب ... ويكشف من سره المحتجب

ويجلو الفواصل فى آيه ... بيانا عليه البيان انسكب
ولله طه فكم وجهت ... رسائله وارتمت باللهب
لئن زعموه مع المتنبي ... فعيننا تنبأ منه الأدب
أخاطبها فيك يا ابن الحسين ... فانك بر عليها حدب
تقوم البلاد على المصلحين ... وان فقدت يدهم تضطرب

الناس والحياة

الناس جند والحياة الوغى ... والشعراء الحاملون اللواء
والشعر موسيقى اذا صدحت ... تماثل المرضى بها للشفاء
مهما تكن من نهضة تبتنى ... فكل بيت حجر فى البناء
اذا قرضت الشعر لاتأته ... غثا ركيك اللفظ فيه التواء
ولا تقيد بمعان عفت ... واستوح ما أنت به من شقاء
الذاهبون الأولون انتهوا ... لما عليهم أو لهم من جزاء
فما الوقوف بالطلول وما ... بكاك فيها عبلة بالنجواء
فلا تشبب بالثريا ولا ... تندب زمانا كان جم الصفاء
ما أنت والأموات تبكيهمو ... إن الدموع من سلاح النساء
بل النساء كفكفت دمعها ... ورحن للاعمال غير بطاء
وقد أخذن للعلا أهبا ... من العلوم والفنون الوضاء
هذى فتاة الشرق أقصاه أد ... ناه جهدا وفتاه سواء

* * *

فارم الى الاصلاح فى كل ما ... تقوله وأرو النفوس الظماء
وعالج الأمراض من بيئة ... طاحت لعمر الله الا ذماء
(وعش لا تغتر) من يغتر ... فى أخصب الأوقات بات القواء
لا عاش من عاش ذليلا وقد ... أراده خلاقه للأباء

ومن اذا ما سنحت فرصـــة ... لم يلق فيها دلوه فى الدلاء
ومن غدا فى موطنيـــه كأن ... قد كتب الله عليه الجـلاء
والناس ويح الناس فى جيلهم ... على هواهم يصدرون القضاء
من مات منهـــم أبنوه وفى ... حياته ما زودوه الثناء
لو أنصفو فى الحكم لم يقدروا ... رجالهم الا بصدق البلاء
قالوا عرابى ثائر أن هوى ... ولم يعفوا أن يقولوا أساء
والنسر نابليون لولم يفـــز ... لنا صبوه فى فرنسا العـــداء
وفى الرجال من على علـــه ... يحمل فى جنبيه قلبا هواء
مذبذبين لا إلى هؤلاء ... تلقاهمو ولا إلى هؤلاء
ما بال من قصر فى واجب ... فى الأرض يمشى مشية الخيلاء
(أطرق كرى إن النعامة فى الـ ... ـقرى) وعش فى جملة الضعفاء
الحظ لايستر إلا كما ... يستر بين النـــاس ثوب الرياء
وتنصل الأخـلاق كاذبة ... وما على الصهر يدوم الطلاء

* * *

أوحى الى الشـــعر أنى أرى ... على الوجوه من أسى ســـيمياء
وأن فى الشباب من أكثروا ... تبرما بدهرهم واستياء
إن الحيـاة تعب أيها الشباب ... ليست عزلة وانزواء
فصابروا ورابطوا واكتووا ... بنارها إن الثـــواء ثواء
وراقبوا ذا العـــرش فى أمة ... عليكمو ألقت حبـــال الرجاء
إن سالنى الأقوام ماداؤنا ... أقول منا داؤنا والدواء
يا قوم أنتم شجر أصله ... فى الأرض لكن فرعه فى السماء
كنا وكانوا ولنا ســـالف ... مزالق الشرقى نحو الفناء
أتنتدون فى الظلام وقد ... شعت ليالى عصركم كهرباء

أريد ولا أريد

أريد المعالى أن تخصبا ... أريد الجهالة أن تجدبا
أريد النفوس تميت الحقود ... أريد الفوارق أن تذهبا
أريد السلام يظل الأنام ... فيرجع مجد بها مخصبا
أريد البلاد تجل الأديب ... وتجعله بازها الأشهبا
أريد الأديب يهز النفوس ... ويذكى الشعور اذا ما خبا
أريد البلاد وأهل البلاد ... لما يكسب العز أن يدأبا
أريد البلاد وأبناءها ... تجل الأبى الكريم النبا
أريد البلاد تعاف الهوان ... وتكبر من للهوان ابى
أريد البلاد تحب العلوم ... وتنهل موردها الأعذبا
أريد من الشعر أمثاله ... وأبعده فى النهى مذهبا
أريد الشباب يرى طامحا ... لنيل العلا حولا قلبا
أريد الشباب يلاقى الصعاب ... بقلب كبير حديد الظبا
أريد الذى يعشق الباقيات ... ويطلع فى أفقها كوكبا
أريد بنى الشرق أن يعملوا ... فما كل برق به خلبا

لا أريد

لا أريد الأديب أن يتظـــلم ... وأريد الأديب يبنى ويهـــدم
لا أريد الذى يرى كل شىء ... أطلع الشرق ينبغى أن يحطـم
لا أريد الذى يرى كل شىء ... أنبت الغـــرب ينبغى أن يعظم
لا أريد المقلدين من النـا ... س ولا كالمعطل العقـــل أظلم
لا أريد الأديب يلتزم الصمـ ... ـت فما كل وقت الصمت يلزم
لا أريد الجهول يخطب فى النـا ... دى وأرجو الفصيح أن يتقـدم

رب

رب حقل لم يجـد من زارع ... أى خير منـــه لو كان زرع
رب شـعب كملت أفراده ... وهو جمعا ليس فيه منتفع
رب شعر رائع أسـلوبه ... يحمل المعنى القصير المتصنع
رب نقد كان مقصـودا ... هدم حق فى إباء مصطنـع
رب جبس جاء من أعذاره ... إن للحيطان أذنا تستمـع
رب طفل طوح الفقـــر به ... كان لو علم منـــه المخترع
رب حر الفكر قالوا طائش ... وإمام قيل عنه مبتـــدع
ربما يأمر بالعرف الفتى ... وبه أنف المعـــالى يجتدع
رب أمى ولا ختم له ... نال حظا لم ينـــله المطلع

التمثيـــــــل

من من الناس لا يحب الفنونا ... هى ليـــلى فجن فيها جنونا
هى مرقاة كل راق إلى ما ... ينبت الذكر فى غصون السنينا
تبعث الأنس فى النفوس وتوحى ... للأديب الأريب سحرا مبينا
ليس فيها أجل عندى وأسمى ... كالروايات راقت الناظرينا
فلقد تعجم الحيـــاة فنجلو ... بالروايات سرها المكنونا
مثلما بينت أشعة (إكس) ... من وراء العظام داء دفينا

* * *

سائل الدهر كم له من أياد ... رهط يونان خلفوها جساما
هام (هومير) بالفنون جميعا ... وروى الشعر رائعا فى (الدراما)
من (تراجيديا) تروقك معنى ... أو (كوميديا) تهيج منك ابتساما
وشجى الناس (شكسبير) وغنى ... قومـه فيـــه باهرين الأناما
ولقد خـــلد الثناء (لشوقى) ... (كيلبترا) أماط عنها اللثاما
انما ترتقى الشعوب بتثقيـــ ... ـف وعلم يزيح عنها الظلاما

* * *

ان فضـــل الممثلين علينا ... لعظيم وهم أداة الصـــواب
جشموا انفسهم عناء وجاءوا ... بالطريف اللذيذ من كل باب
فالجماعات حولنـا باسمات ... واليادين ممرعات الجنـاب

تتجلى (اولمبيا) كل يوم فى حمانا بفضل هذا الشباب
هم كقطب الحياة دارت عليها ومدار الرحى على الأقطاب
طنب شد من خباء المعالى وقوام الخباء بالأطناب

أول ما سمعت المذياع « الراديو » فى سنة ١٩٣٤

بدا اليوم فى أفق الثقافة كوكب مدى الدهر لايضوى ولا يتغيب
ألا انه المذياع أسرع ناقل على انه فى نقله ليس يكذب
به تقرب الدنيا ويدنو بعيدها ويجتمع الضدان شرق ومغرب
جناحان شدا من أواصر عدوه هما سالب من كهرباء وموجب
فها نحن فى السودان نسمع لندنا وباريس فى الدنيا تجد وتلعب
ونصغى إلى الأحباش تغزو عدها ونسمع فى مصر المقاول تخطب
ونلمح من خلف البحار عوالما تعج بتيار الحياة وتصخب
وكم بات يسقينا الهوى ويبثنا مغن به راو من الفن مطرب
لأصبح كل الناس فى الارض أسرة وماضمهم فى الاصل أم ولا أب

* * *

ألا قل لأرباب الصحافة جودوا من اليوم ما تملكون فيها وهذبوا
ولا تحسبوا أمر المنافس هينا منافسكم منكم إلى الناس أقرب
فان لايكن ما تسطرون مؤثرا له فى النفوس مستراد ومذهب
وان لايكن مما يورع مسددا ومعناه مما يستجاد ويطلب

وان لايكن يحكى الحياة ولونها ... وفيه صريح الحق ما يتحجب
وأن لايكن قسطا على الناس حكمها ... مع الحق لا يبغى ولا يتحزب
فلا غرو تعدو فى الانام حقيرة ... ويعجمها فى الناس من ليس يعرب
وغير بعيد أن يحنى مماتها ... وفى نعشها تمشى بنوها وتندب
وعما قليل تنفل الناس أمرها ... كان لم تكن منها الثقافة تكسب
خذوها بنى أمى نصيحة مشفق ... وإن تغضبوا فالحق مازال يغضب

عتاب الاحباب

ألا أبلغ بنى مصر عتابا ... ولاسيما الكرام الكاتبينا
لهم ودى وعتبى وهو رأى ... يراه الواضحون الصادقونا
لقينا من صحافتكم جفاء ... وإهمالا لنا فى القارئينا
فرب مقالة وصلت اليكم ... فلم نرمنكو من واصلينا
وأخرى من عيون الشعر التى ... بها الجفنى مرداة طحونا
عدت أيدى تغافلكم عليها ... فحارت من قوافيها العيونا
وكائن من نداء قد مددنا ... فعدنا لايجيب ولا معينا
أكل رسائل السودان أهل ... لأن تلقى من الكتاب هونا
فهلا نرسلون الطرف فيها ... لعل بها كلاما ترتضونا
فقى تكريم شوقى قد شركنا ... وساهمنا هناك الحاشدينا
وحافظ قد بكيناه طويلا ... وأرسلنا على شوقى الشؤونا
ولما أن أتانا بنك مصر ... على القسطاط كنا الخاطبينا
ولما بعثة التجار جاءت ... قرينا ضيفها الشعر الرصينا

فعادت لم تفه عنا بشيء كما كنا نؤمل أن يكونا
وعاهدتم فأبدينا ارتياحا وهنأنا بها الوفد الامينا
وليست مصر إلا الوفد أبلى بلاء فى الخطوب الآخرينا
وما ندرى أأنتم جاهلونا بنا أم أنتمو تتجاهلونا
كلا الامرين يسلبكم للوم وماحسن نلوم بنى أبينا
أبوتا النيل ساغ لنا شرابا بأعلاه وساق لكم غرينا
وكل منابت الفصحى أصول لنا وبنى الكنانه أقربونا
وليس بعائب يدها سوار يعض بها وليس لها مهينا
ولكن لو بدت للصب ليلى تجاهله لظن بها الظنونا

* * *

فهل لفظ الشقيق شقيق مصر بلا معنى لدى المتعلمينا
وكان حقيقة فغدا مجازا بما لا تنشرون وتنشرونا
وكنا فى أوائلكم كراما خذوا عن علم طوسون اليقينا
أمير منه للسودان باع طويل عاش طوسون قرونا
أنقبر والزمان أخو حياة ونفقدها شبابا طامحينا
ونغدو لا محل لنا كانا حروف لا تهم المعربينا
(فيالك هرة أكلت بنيها وما ولدوا وتنتظر الجنينا
فمن يك خدمة السودان يبغى يشد بمكانه فى العالمينا
وينشره كتابا او خطابا يحبب أهله للمنتدينا
بذلك يقرب السودان منكم اذا للقرب منه تعملونا
وما السودان إلا بنك مصر ومن شنقوله جلب الرقينا

وما السودان إلا سيف مصر وكم وجدت به الفتح المبينا

* * *

قفى يا أخت يوشع خبرينا أحاديث القرون الغابرينا
وقصى من مصارعهم علينا ومن دولاتهم ما تعلمينا
فمثلك من روى الاخبار طرا ومن نسب القبائل أجمعينا

انما مصر والعروبة والسودان شعب

يا نسيما يختال بين رياض راويا عن اريجهن اعتلاله
قف رويداً وجمع الزهر واحمل لرجال العلوم منى رساله
لرجال العلوم من أرض مصر واهبى الضاد حسنها والجزاله
قل لهذى الكرام يجمعها النا دى بدوراً ويحتويهن هاله
لكم الود فى البلاد مقيما ما أظن الزمان يطوى ظلاله
انما مصر والعروبة والسو دان شعب أبى الاله انفصاله
قل لعبد الآله هل من قريض عبقرى يفى بحق الزماله
من حفيف البحور ترويه لكن يسلب النيل عذبه وزلاله
حل عبد الرحيم فى القطر ضيفا طاويا للجنوب منه شماله
قلت مستركا عليه بلطف بل شقيقا يعاود اليوم آله
قلت زدنى معارفا عنه حتى يجد الشعر للأديب مجاله
قال رب الذكاء فى كل فن أكثر الله بيننا إمثاله
ما التقى بالفضائل الغر إلا وتحاكمن عنده أيها له
ثم انى اختصرت ما قال حتى بيت شعر من القريض حوى له
منتهى صيغة الجموع من الفضل بعبد الرحيم القى رحاله

لكن اسماعيل . . .

فى سنة ١٩٢٧ انتدب صديقنا وزميلنا الاستاذ اسماعيل الازهرى رئيس وفد السودان اليوم ، لجامعة بيروت طالباً وكان يرتدى الجبة والقفطان فاستبدلها بالبذلة . واقام له اخوانه حفلا بنادى الخريجين بام درمان اشتركت فيه بهذه القصيدة ولم يفتنى أن أداعبه :ـ

المرء فى الدنيا هلال له ... فى كل يوم رحلة نائيه
ماكل من فارقنا نال من ... فؤادنا المنزلة السامية
لكن اسماعيل تهفو له ... قلوبنا من غير ما ناحيه
ماكدر الاصحاب يوماً ولا ... طباعه مجفوة جافيه
من كان يوماً خلقه (سادة) ... فهو الذى اخلاقه حاليه
وحفلة ضمت كراماً غدت ... عن شوق كل منهمو حاكيه
أقامها بالمنتدى صحبه ... وتلك منهم همة عاليه

ياليت شعرى ان أتى عائداً ... وقد رمى القفطان فى زاويه
يظل فى بذلته راغلا ... أم يستعيد الجبة الزاهيه
أرجع لما قد كنت فيما مضى ... شيخاً له أثوابه الضافية
بيروت تستقبل شبابنا ... فليهنؤوا بالبلدة الراقية
وليهنؤوا بالعلم فى معهد ... قطوفه للمجتنى دانيه
الارز فيها ذو جمال كما ... أنهارها من تحتها جاريه

فى ذمة الله وفى حفظه ... ثلاثة متلوة تاليه
تاليه لمن خلا قبلها ... متلوة بالبعثة الآتية
فيا أخا بيروت انت الذى ... منه البلاد نفعها راجيه
فنوهوا بالشام من ذكرنا ... فانكم (حمادنا الراويه)
كونوا مثالا صالحا بينهم ... حتى يقولوا نعمت الجالية
حتى اذا عدتم الينا غدا ... كنا بكم (مجموعة وافيه)

جامع الضرير بام درمان

فى أول رجب سنة ١٣٦٦ افتتح مسجدنا مسجد الضرير

حتى النفوس المطمئنة والقلوب العامره
الطيبات الزاكيا ت الصادقات الصابره
من كل من أحيا من الدين الحنيف شعايره
من كل من هزته حى على الفلاح وآثره
من كل مجتنب صغا ير اثمه وكبايره

اليوم باسم الله نفتح بيته ومهاجره
فتح تفتح منه أبواب السماء الغافره
يروى أحاديث الهدى وينصها متوانره
روح وريحان ورضـ ـوان يلقى زايره
يتعاقبون ملايك فيه وهنه صادره
اليوم من ألطاف ربك يستمد مفاخره
منذا من الشعرا يحصى فضله ومآثره
نادى القوافى فاستجا بت واستثارت شاعره
من لى بأن تدنو النجو م وقد تبدت سافره
فاصوغها عقداً وأر سلها قوافى شاعره
لاهم هب لى من عيو ن الشعر عينا باصره

نعمى وكم لله من نعمى علينا ظاهره
فينا بيوت الله تر فع والمساجد عامره
والراكعون الساجدو ن تؤمها متآزره
داعى الصلاة يهزها ولها تخف مبادره

الله أكبر ما أجل وما أبر مقادره
قصد السبيل المستبين له ومنهـا جايره
وله المساجد ما لغير الله فيهـا ذاكره
حياك عبد القادر السمح السحايب ماطره
لك من سماء الله ذكر ى فى الملايك عاطره
أو لست بالمولى المسا جد فنـه وذخايره
والمرسل الامثال فى كرم ونبـل سايره
ولك السوارى المنشآ ت من المساجد زاهره
ولك المناقب تكتسبها فى القيامة فآخرة
أخرجته بيتـا حرا ما ساحه ومنـابره
جمع المحاسن فهى من آفاقه متناثره
ومضى يجمع من ريا ض الصالحين أزاهره
ان قام فى أرض فان من السماء عناصره
هذى الكواكب من عل ترنو اليـه ناظره
وتود لو حسن يبيح لها تحل منـابره
والبدر فى كبد السماء بوده لو سايره
نور على نور ونو ر الله يهدى ناصره
أليت لا أنساك يوم وصلته فى الهاجره
فبذلت فى ذات الاله دماء جسمى طاهره
أرضيت ربك فاغتبط واحمد اليه متاجره
تلك التجـارة لا تبو ر وليس تلقى خاسره
وضع الضرير أسـاسه وهدى العقول الحايره
ومحا الظلام وكان ليل الجهل مدد دياجره
كم من يد بيضاء منه للمعارف ناشره
كم بث من هدى وكم وهب العقول بصـايره

سارت مسير الشمس آ يات الضرير (١) الباهره
أعضاء لجنته الكريمة والقوى المتضافره
الرافعين من الهدى أعلامه وبشايره
من كل من رفع السبنا ء وشده أو ناصره
فى همة للباقيات الصالحات مثابره
وبشاشة دفقت بها منكم وجوه ناضره
قرت بيوم الفتح أعينكم وكانت ساهره

يا نفحة الاسحار والا نفاس منها عاطره
يا ساعة الجمعات حيث بها الاجابة حاضره
يا كلمة التوحيد تلفظها المآذن جاهره
يا رحمة الله اهبطى فى الغاديات الباكره
حيى الهلال وحزبه وقبيله وعشايره
وتفقدى لصفوفه فهى الجنود الظافره
فى كل ما بلد وكل محلة متناذره
تلك القرابة ماتزا ل على المدى متجاوره
لا البعد يوهنها ولا بث الأفاعى فاغره
اقرأ كتابك كل إنسان سيلزم طايره
فئتان أهل الأرض مؤ منة وأخرى كافره
والله ان يكتب لك التو فيق كنت مناصره
الفخر فخر أولى التقى والعيش عيش الآخره

---

(١) جدنا صاحب الجامع الشيخ الأمين الضرير كان رئيس ومميز علماء السودان فى عهد الخديو اسماعيل وحكمدارية جعفر باشا مظهر

رسل نبه الهلالى منهم

محمد عبد الهادى بك مراقب التعليم بالسودان

لى فؤاد عن الهوى ما يحيد ... وغرام على التنائى يزيد
كلما قلت آذنته الليالى ... بفتور يشب وهو جديد
لك يامصر بيننا كل يوم ... سحب ترسل الحياء وتحود
رسل نبه الهلالى منهم ... ولقد توقظ الكريم الفهود
يحمل العلم والثقافة والفصحى وعنها وعن حماها يذود
قالو هبوا الى الشقيق وأدوا ... واجب الله فى الشقيق تجودوا
فاستجابت لما دعاها ولبت ... والمت فطالع الناس عيد
وأقامت فهل علمت مداها ... سوق علم بها يطيب الورود
أذكرتنا عكاظ والعرب عرب ... ولهم كالحديد بأس شديد
وسمعنا من الرئيس حديثا ... زائداً من مكانه ويزيد
وسمعنا من السباعى علما ... دل أن العرين فيه أسود
صيرف ينقد الكلام بوقت ... فيه عزت على الأديب النقود
لكم فى الصميم من كل قلب ... مصرف وافر لديه الرصيد
ليس يلفى حسابكم فيه كشفا ... فيغطى وقد أراه يزيد
أيها الوفد ان وصلت بخير ... فى رباها وقد طالعتك السعود
وحللتم سماءها كبدور ... وحواكم على ثراه الصعيد
وأخذتم بشأننا فى حديث ... مثلما حادث الحديد الحديد
بلغ النيل أن بالنيل شعبا ... هم فى العلاء هم بعيد

ربط النيل والعروبة منه ... وهداه بنوره التوحيد
عاش حينا على معارف مصر ... وعلى حبها نمته الجدود
شكر الله سعيها ورعاها ... وأراها فى نيلها ما تريد

محمد فريد بك أبو حديد

رآى النادى ومن حق عليه ... يكرم كل نابغة فريد
تخير نخبة الاقوام علما ... وآدابا تزين لكل جيد
وراح شبابنا بهجا يحيى ... رجال العلم فى شوق شديد
ووفقت المعارف يوم جاءت ... بأهل الفضل والأثر الحميد
بكم طابت نفوس واطمأنت ... قلوب فضن بالود الاكيد

حللتم دارنا فلبستموها ... ثياب محلة فى يوم عيد
وقد سبقت ثقافتكم الينا ... بأخبار تلذ لمستفيد
ولكن للقاء كبير معنى ... يجدد من قديمات العهود
وقالوا ليس تحت الشمس شىء ... جديد واللقاء من الجديد
وقد جاءت زيارتكم بليل ... فطالعنا به سعد السعود
ولو شرفتمو النادى بعصر ... لاسميناه بالعصر السعيد

تحدثنا « الثقافة » كل يوم ... بما فيها يقص (أبو حديد)
يقص طرايف الماضى بلفظ ... هو السلسال أو عبث الوليد
رأى الضليل يهبط كل واد ... كجرف العير فى قفر وبيد
فايقظه وجاء به جديدا ... يهش اليه أنصار الجديد

أجدت الوصف حتى قال عنكم ... رواة حديثكم هل من مزيد
شباب بالثقافة هام وجدا ... هيام مدله كلف برود
ولى دعوى وليس لها مناف ... وقراء الثقافة من شهودى
لكم نثر على الاسماع حلو ... سرى فى الناس كالمثل الشرورد
ولولا الشعر بالعلماء يزرى ... لكنت اليوم اشعر من البيد

الاستاذ محمود خليفه

المنقول من السودان لمصر ومن مصر للسودان

قالوا يسافر محمود فهل علموا ... ان الكنانة والسودان صنوان
وهل تنقل الا فى منازله ... منازل النيل هى لا فى الارض نيلان
ولم نجد عاقلا يخلى المنازل من ... بدورها أن يرد خيرا لسكان
هذا لعمرى كتاب لا يطابقه ... عنوان او أتى بغير عنوان
من قال قطر وقطر فهو فى نظرى ... كمن يقول بأن الواحد اثنان

أول دفعه من الاطباء بالسودان سنة ١٩٢٧

أى بشرى أزفها فى العشيه ... لكمو ياذوى الخلال الزكيه
اشرقت بالسرور منا وجوه ... وتلقتها أفواهنا بالتحيه
ففزعنا إلى الندى وجنتا ... فى نشاط تهزنا الاريحيه
حقق الله للبلاد مناها ... يارعى الله تلكمو الامنيه
قد علمنا عناية الله فيها ... منذ انشأ بربعها الكليه
تتولى رعاية الطفل حتى ... يتولى أموره الحيويه
هذبت عقله فلما ترقى ... فكرت فى حياته الجسميه

* * *

يا أساة البلاد من كل جرح ... ان سمحتم فلى اليكم وصية
مهنة الطب مالها من مثيل ... هى احدى اللطائف العلويه
راجعوا كتبه ولاتهملوها ... ولتحيلو على الزمان رقيه
انتمو للمريض حياة ... فاجعلوا هذه الحياه رضيه
وابسموا للعليل فى كل وقت ... فابتسام الطبيب يحيي الشويه
جرعة من مزيج ضحك تؤدى ... فعلها فى قوانا الهضميه
موجبات السرور أنتم ومن لم ... يستشركم حياته سلبيه
رب يوم كصبغة اليود صعب ... سهلته عيادة طبيه
رب ضيف من الملاريا ثقيل ... يستقى من دمائنا كميه
اتخذتم اليه كل احتياط ... وبعثتم لطرده تمرجيه

قد يضر الطبيب مهما تعالى ... شهرة بابتزازه الماليـــة
ليس جسم العليل ياقوم حقلا ... فيه يجرى تجارب وقتيه
خففوا من مواطنكم مصابا ... والفتى من يراح للقوميـه
عمرك الله هل سمعت باحلى ... موفقا كالنجاح فى العملية

المراثى

(وليس الخطب فيه يخص مصرا)

مرثاة شاعر النيل محمد حافظ بك ابراهيم المتوفى بشهر يونيه سنة ١٩٣٢ وقد كنت رأيته فى المنام وجالسته طويلا ثم ورد البريد فاذا به قد مات فى تلك الليلة التى رأيته فيها رحمة الله عليه

أحق حافظ خـــلى مـــكانه ... لقد فقد اللسان إذا بيـــانه
فقل للعالم العربى يبـــكى ... مصيبته التى هـــدت كيانه
وليس الخطب فيه يخص مصرا ... فكل عراصم الشرق الكنانه
اذا ماسار الاســـلام خطب ... ثنى أظفاره ولوى ســـنانه
وما من حادث بالشرق إلا ... وحافظ باسط فيـــه لسانه

* * *

إمام الشعر كيف أبيت عنـــا ... ولما نقض من أدب لبـــانه
ووادى النيل حل به اكتئاب ... وأسلمه النعى الى استكانه
وهى شطاه وانتكثت ، قواه ... لمـــالك فيه من خطر المكانه
عماد الفن والاداب أودى ... لقد حلت بنهضتها الزمانه
ليذر الشعر دمعته عليـــه ... فكم بين الانام أعز شانه
إذا استبقت بحلبته جيـــاد ... فقل فى سبق مخترط عنانه
يقول الشعر مرماه بعيـــد ... فتدنيه من الذوق الابانه
تغلغل فى النفوس فليس يفنى ... وكيف يموت ما كانت صوانه

* * *

كلا أثريك من نظم ونثر ... على الايام موفور الرصانه
(ليال من سطيح جئت فيها) ... بما أعيا سطيحا من كهانه
(وفى البؤساء) أى حليف بؤس ... ظهرت وأى مقتحم دخانه
وربت قصة سيقت اليها ... براعته فوفتهـــا استبانه

(تأمل غادة اليابان) وانظر سمو الوصف فيها وافتنانه
وحسبك سيرة الفاروق روحا بها الاكوان زاهرة مزانه
على أم اللغات له أياد نرى إكبارهن من الامانه

* * *

وليست ناطحات الحب الا قصائده لفتن له زمانه
فكم درس من الاخلاق القى ونهج للعروبة قد أبانه
وكم للفن من غرض نبيل تمنى أن يكون له فكانه
وهذى النهضة الكبرى بناء وكل قصيدة منه أسطوانه
أجدك هل على الايام باق وهل من آخذ فيها أمانه
مضت بالمارء يوسعها حياة ويملأ من جميل الذكر آنه

* * *

وما أنساك فى بيروت لما أقام الشأم حولك مهرجانه
وفى ذكرى الامام طفقت تبكى وتندب من شبابك عنفوانه
وتذكر فى قريضك عهد حفنى وكان الالمعى أخا الرزانه
وقد كان الامام يراك فذا ويبدى فى الامام بك افتتانه
ألا قل للاديب بكل مصر فقدت البحترى وابن اللبانه
فلو كان ابن حجة لم يفتنه لبوأ حافظا صدر الخزانه

* * *

وآخر عهدنا بك فى منام ولولا الوم لم أشهد عيانه
جلست اليه فى ناد إلى أن دنا الاصباح ينشدنا أذانه
فيالك من خيال جاء يسعى فقيد الضاد مستبقا أوانه

* * *

أخا الستين لاتبعد فكل سيفنيه الذى سوى بنانه
فحيا الغيث قبراً أنت فيه وفى جنباته ألقى شنانه
فان أحزن عليك فذوا انتساب كفى بروابط الفصحى متانه

رثاء أمير الشعراء احمد بك شوقى المتوفى الى رحمة الله بفجر يوم الجمعه ١٤ اكتوبر سنة ١٩٣٢ بعد حبيبه حافظ بك شاعر النيل بشهرين ونصف شهر رحمهما الله وعوض الشرق والاسلام عنهما خير عوض

رب البيان ورب الشعر والخطب ... ولى فولى جمال العالم العربى
شوقى وما فى يقين الموت من ريب ... فى يوم منعاك شالت كفة الادب
أبناء أمى والفصحى لنا رحم ... مازال يجمعنا منها حنان أب
أعزز عى أرى العلياء ثا كلـــة ... تبكى السميدع من أبنائها النجب
ماذا سمعنا أمير الشعر باقعه ال ... زمان يقـــضى فـــيا لله للعرب
بالامس هبت على الاداب عاصفة ... بمـــوت حافظها الغانى عن اللقب
بمن بنى اللغه الفصحى وناصرها ... ومن أعاد الـــيها عصرها الذهبى
والوم ماليوم أبنـــاء تروعنى ... وتستثير مـــكان العبقرية بى *
خطب العمرى يراع العالمـــون له ... فى الشرق فى الغرب فى السودان فى حلب

* * *

يارافع الركن من أخـــلاق أمته ... ودافع الشيب والشبان للقرب
رعاك ربك هل تدرى بما فعلت ... بنا التباريح من ويل ومن حرب
دب السقام بوادى النيل أجمعه ... والمشرقين دبيب النار فى الحطب
لم نفتقد واحـــدا فى طى برده ... لكن فقدنا كفاء الجحفل اللجب
أين الليالى التى قد كنت تقذفها ... يابحر علم طواه الموت فى الترب
اين القوافى التى كانت تدللنا ... بها الصحائف من صناجة العرب
تلقى الجريدة بين الناس ساقطة ... (ليست بذبع إذا عدت ولاغرب)
حتى اذا قيـــل شعر للامير بها ... تنوقلت وغـــدت نهبا لمنتهب
بالجمعه الضاد فيمن كان يوسعها ... علما وفاجعة التاريخ والكتب
يامن أغار على الفوضى فبددها ... ورد باطلها رأسا على عقب
فوضى تجديد الذى قاموا بدعوته ... وشايعوه على مافيه من كذب
من كل بنـاء بيت لاعمـاد له * ... لابالظليل ولا يغنى من اللهب

سللت مجنون ليلى من مراقده ... ولم يشب الهوى عنه ولم يشب
حتى لمحناه بين الغابرين كأن ... لم تطو بهجته الدنيا ولم يغب
أوتيت فيها من التوفيق أكبره ... وجئتها آية كبرى على الأدب
النثر تلفظه درا للاقسطة ... والشعر تفرغه فى قالب عجب
قد كنت أطرب من شوقى ومعجزه ... فاعتضت يوم مضى حزنا من الطرب
قد بارك الله روحا من يراعتك ... فراع شيخا وأوتى الحكم وهو صبى
ياطالما أخصبت أم اللغات به ... وعاءها مجدها فى سالف الحقب
كانت لها المثل الأعلى قصائده ... وكان منجمها الغالى من الذهب
ماشكسبير الذى هام الأنام به ... وقربود من الجوزاء والشهب
إلا كشوقى خلودا فى بوائعه ... وما بمت الى العلياء بالسبب
هذا مع النيل يسقى الناس من ظما ... وذاك يشفى مع التأميز من وصب

« * »

ياوارث المتنبى فى شوارده ... ورافعا راية الآداب والحسب
نم هانئا فى جوار الله مغتبطا ... بما انخذت الى الرحمن من قرب
ولتبق روحك فى الاجبال خالدة ... لما أخذت لمعنى الخلد من سبب
ألست بالباذل الهمات صادقه ... فى كل مايبلغ الأسلام من أرب
إن أنس لاأنس أمثالا نطقت بها ... والحرب كاشرة الأنياب من غضب
الله أكبركم فى الفتح من عجب ... ياخالد الترك جدد خالد العرب

مرثاة والدنا الشيخ محمد الامين الضرير

أجبني أيها الربيع المحيل * متى للاهليك دنا الرحيل
مضى اهلوك فى دعة وخفض وولوا مالبينهمو قفول
لقد جعلت تطيف بك الرزايا ويمشى فى نضارتك الذبول
فقم واسكب دموعك فى ثراها لعل بمدمع يشفى العليل

* * *

مضى لسبيله حامى حماها وأودى اليوم عالمها الجليل
محمد كنت للحسنى سماء وكان لهابك الباع الطويل
لقد فجع المساجد فى فتاها وغال منصة الارشاد غول
اذا فقيامة العلماء قامت وافرغ من كنانتها النصول
مجالسهم وما أدراك ما فى مجالسهم بها قام العويل
لقد دانوا وللبأساء حكم بأن بكاءك الحسن الجميل
مضى يملى الهدى ويذود عنه بوقت فيه ناصره قليل
فياللموت يفقدنا إماما على حكم الكتاب له نزول *
فمن للفقه ان أفضت اليه دعاوى ما يقوم لها دليل
وكم وردوك للفتيا عيونا فما فغبت ولا ظمئى النزيل
ولكن قد عددت لها جوابا وعقلا فى غوامضها يجول
لقد فقدت بك العلماء شرحا وتقريرا لما حوت الاصو *
﴿ رجعت لحكم ربى إن ربى فضى أن لا مقام بها يطول ﴾
وقلبت البصيرة اثر قوم ترامت للردى بهم السبيل
من القوم الالى عاشوا كراما ولم يرحل بذمهمو نزيل
نصيبك فى الحياة جميل ذكر وباقى العمر فى الدنيا فضول
تزول مناصب الدنيا وتفنى جميعا والمآثر لا تزول

رثاء الامير عمر طوسون رحمه الله

أيعينني فى الخطب فيض قوافى ... حتى بها أنعى الحسيب الكافى
أنعى إلى الدنيا نضارة أيكها ... ونميرها العذب الروى الصافى
يا طالب المعروف فى أقطارها ... متفقدا فيها الخليل الوافى
خف القطين وأقفرت وديانه ... وتنكر المصطاف للمصطاف
وبدت على الوادى الكريم كآبة ... وبدا الشحوب به على الاكناف
وبكت عليه حواضر ومدائن ... واستعبر البادون فى الارياف
لم تق ناحية به مخضرة ... الا واذن نبتها بجفاف

ماذا أقول وكيف لى برثائه ... وجميل صبرى فيه غير موافى
هيهات بين الصبر فيه بين ما ... يقضى الوفاء تباين وتنافى
أنعيتموا للدين برا واصلا ... رحما من الاسلام ذات عفاف
جنديه المجهول بل جنديه المعلوم ... سيف الله فى الاسياف
ما كان أتقاه يعادى فى سبيل الله ... من عادى وفيه يصافى
للسائل المحروم فى أمواله ... حق كفاء العيش غير كفاف
كم بائس واسى وكم من عائل ... أغنى وكم من مسنتين عجاف
يا كعبة طاف الحجيج بركنها ... ولحبهم يدعون فى الحاف *
قد كنت آمل أن اجيئك زائراً ... وأصوغ من حبيك درقوافى
فاذا بحظى أن أجيئك راثيا ... وتكون تلبيتى بكا وطوافى

يا مرجع العلماء فى تحقيقها * ... ويقينها فى الشك والارجاف
امضيت أحوج ما نكون اليه ... والمهضوم حاجته الى الانصاف
الصرف فيك على اختلاف طباعه ... وتعدد النزاعات والاهداف

لم يجتمع الا عليك ولم يجد ... غير الامير لدائه من شافى
والعرب أنت نظامها وقوامها ... وبجيرها من لا حق الاسعاف
من ذا يحل مشاكل العرب التى ... تعيى ومن للقوم بالاحقاف
بالامس جئت العاملين بحكمة ... وسياسة ذهبت بكل تجافى
فحفظت من عرض العروبة فيهما ... ورجعت للبلدين حسن تضافى
والنهضة الكبرى وصلت حبالها ... ومددتها بقوادم وخوافى
أطلعت فيها السعد يلحظ أمة ... متدفعا كالنيل بين ضفاف
أ مصيبة السودان فيك عظمة ... ولهيبها فى الناس ليس بطافى
وعمت لها كل القلوب وأنها ... نفذت اليها من وراء شفاف

هلعت النصير له وكنت تعيره ... أذنا تعى وتجيب كل هتاف
كولم تضع فيه رسائل عدة * ... فيها من العلم الكثير الوافى
حتى طلعت به نقيا طاهراً ... كسمائه وهى السماء الصافى
ووضعت فى بلد الجنوب صحائفا ... قطعت لكل مكابر ومنافى
ورفعت فى جوبا منارة مسجد ... فتنفست كالصبح من أسداف
ومسائل الاوطان أنت شرحتها ... وأتيت فيها بالبيان الشافى
وأقمتها دعوى وتلك قضية ... فى الحق ليس لها من استئناف
لولا الامير وغضبة عمرية ... رجفت مطالبها مع الرجاف
ولبان بالوادى عيوب جمة ... ولبان فيه تفكك الاطراف
العلم فى السودان أنت رعيته ... وكفلته بالبر والالطاف
وأعنت طالبه على تحصيله ... فى مصر مما جئت من اسعاف
ورعيته فى خارج القطرين لم ... تقصر جهودك فيهما للعافى
ومؤسسات فى البلاد كثيرة ... أرسلت فيها المال بالالاف
ومساجد فيها عمرت مثابة ... لتلاوة وعبادة وطواف
كفلت يداك لها الحياة وانها ... تاوى لظل من جنابك ضافى
هى جنة للعابدين وفى غد ... تفدو بها فى جنة ألفاف

ومعاهد العلم الشريف رعيتها ... والعلم فيه قوة لضعاف
يجرى حديثك بينها حتى اذا ... هجعوا أتيتهمو مع الاطياف
والمنتدون بكل ناد رعتهم ... بجميل ما أوليت من اتحاف
وصنيعة اتبعتها بصنيعة ... من غير ما من ولا اخلاف
فالفضل فيما بيننا من نهضة ... قامت دعائمها على الايلاف
لك راجع ويزيد من ثمراته ... ما للامير عليه من اشراف
مصر من السودان والسودان من ... مصر ودادهما وداد صافى
هى كلمة مأثورة أرسلتها ... مثلا عن الاباء والاسلاف
من كابن طوسون ومن كابيهما ... ظل الاله على البسيط الضافى
فى كل منتجع وكل محلة ... أثر رفضل منه ليس بخاف
رضوان ربى بكرة وعشية ... يغشى أبا الايتام والاضياف
يغشى أبا حسن بموضع طهره ... وأبا سعيد طيب الاعراف

متفرقات

الشعر والشعراء

ياخليلى روحانى بشعر عبقرى يرد عنى الملالا *
وأعيدا الى عهد القوافى بعد صمت أرى مداه استطالا *
عاتبتنى بنات شعرى وظنت
من جفاء طويت عنها الوصالا
زعمتنى سلوت عنها وهيهات سلوى أراه أمرا محالا
يا ابنة الوحى لم يطف طائف الشيـ ـب برأسى فكيف أسلو الجمالا
أنا لم تبسم الحياة لوجهى لا ولا كنت أنعم الناس بالا
كيف بالصمت والدواعى كثير وصروف الزمان تبرى النبالا
ليكن الشعر سوفه فى كساد وقوافيه زلزلت زلزالا *
أقفرت روضة البيان وكنا نتفيا بجانبها الظلالا
وجفت سرحها المياه فما فيـ ـها هزار اذا تغنى أمالا
ولقد كان للحرارة مقيا ساً فمالى أراه لليرد آلا
بين أبناء يعرب فى زمان مخصب يشكى اللسان الكلالا
وكساد القريض فى الشعب داء يرجع القهقرى به أجيالا
سلم للرقى فى كل أرض وبنان يفكك الاغلالا
وغناء له القلوب تنزى وزئير يقلقل الاجبالا
وسلام لمن يريد سلاما وسلاح لمن أراد القتالا

ظلم الشعر عصبة جهلته مثلما يحمل الجبان النزالا
جحر ضب عقولهم فاطوعنى معشر عنهم الفخار تعالى

النيل بمدنى ـ عاصمة النيل الازرق بالسودان

أى حسن تراه لم يحرز النيـــل وأى الجمال الا لديه
رف فيه النبات حتى كانى من وراء الزجاج أرنو اليه
وكأن المياه صفحة خد وكأن الظلام شام عليه
وكأن الدخان من جانب الشـــط مشيب يلوح فى عارضه
يتلقى الأديب منه قوافى الشعـــر رقراقة على حاقتيه

وعلى متنـه كهارب قامت تبهر الناظرين والليل قاتم
كسيوف مجردات على المـاء مواض لها من البر قائم

نازعتنى أقول نبها القوافى نفس حر الى الجمال نزوعه
فتمشيت والهـــواء عليل غير ماناقل خطاى السريعه
وظلال الجميز والطلح والسدر ترامى على المروج الوسيعه
ووجوه النبات تحلو وتبدى صور للحيـاة كانت بديعه
ليس أدعى الى السرور كروض خلعت حسنها عليه الطبيعه

فاذا دنـا المغيب تدانت من صنوف الطيور شبه الغمائم
راشحات الى الوكور ولـكن هل ثقيها الوكور شر ابن آدم

رسالة للشيخ حسن عمر الازهرى بعثت بها له من مدنى لما حللت بها مبقولا من أم درمان سنة ١٩٣٢ . وهى كما تراها مداعبة

الى الحماوى أخى حسن سلام كالرياض هـــنى
وشوق ليس يحصره لسان الحاذق الفطن
جريت ذكراك فى مدنى فهاجت مساكن الشجن
فقلت ألا أحييها بأبيات تروحنى ☆
أتسأل كيف أحوالى وماذا ريت فى مدنى

مناظر عند شط النيل أغشاها فتبهجنى

وفى الازهار ما يذكى ويوقظ راقـــد الفطن
فمن روض يطالعنى بوجه ضاحك حسن
ومن طير تطارحنى بألحان بلا لحن
تنقل بيننا طربا فمن فنن الى فنن
جميع الارض ضاحكة لدمع العارض الهتن
وكم فى الظل منعكسا على الأمواه من فتن
أتذكر عهد بطانيـــــة فارقت من زمن
ولولاها لكنت من الثتـــــاء مزعزع البدن
أبا تمام فابعثه الى يدنى لسنى
ولا تستأذن به وكان العهد توثرنى
فما حسن تؤخره وان سميت بالحسن

ويوم قد قطعناه بحيث تجارب القطن
بحيث الروض مبتسم وحيث بشاشة الزمن
وسجع الطير يطربنى وعين الروض ترمقنى
وللامـــــواه قهقهة تقول الضيف آنسنى
وأطلاء الظبـــــاء بها طبتها خضرة الدمن
وتنهض من مجاثمهـــــا كقول زهير المزنى
رعاه الله من يـــــوم بكل كرامة قمن *
وبالله ما ألـــــقى من الالطاف والمنن
نزلنا فى بنى (تؤتى) من الخالين من درن
حفاوتهم ترحب بى وبشرهمو يؤانسنى
تغاغل فى طباق الار ض عليهمو فأدهشنى

وفى الاجواء يرصدها ويرخصها من الدرن
وفى العدوى يبددها ويسلمها الى الوهن
وفى الحشرات يهزلها ويرجعها الى السمن
ويلقى الزارعون بهم معارفهم بلا ثمن
بها الاقطان ناحية من الافات والمحن
ومن رخص يلم بها ومن عيب ومن غبن

ليلة بين أم درمان والخرطوم

يا ليلة كانت كما تهوى النفوس وتطلب
الجو فيها طيب والماء منه أطيب
والانس فيها ما يزال بكل آن يعذب
منها علمنا أن فى الأيام ما قد ينجب
فكأنها حسناء قد سفرت وكانت تحجب
من شهر ابريل ولكن برقها لا يكذب
جد الزما بها لنا وكأنما هو يلعب
جئنا على سيارة للارض عدوا تنهب
حوت الوثير من الاثاث وما يسر ويعجب
لاصوت يؤذى بالجليس ولا اهتزاز يتعب
أما الذى نلقاه يمشى راجلا أو يركب
يبدو لنا وكأنه وتد بقاع يضرب
وكأنه وعليه أنـ واع الملابس مشجب
ونرى الترام كأنه ناء يحمل متعب *
والناس فيه ساخطو ن وكل فرد يصخب
مستبطئا حركاته والبطء مما يغضب
حتى عبرنا الجسر فوق النيل ما تتهيب
والضوء منعكس عليه بمنظر يتطرب
عبث النسيم بنا وراح الى العمائم يجذب
واجتاز بالخرطوم ليس لحسنه متحجب
لذاته ما تنقضى ومعينه ما ينضب

حتى نزلنا جنة بالزائرين ترحب
الماء يجرى تحتها والربع منها مخصب
فنيت على ضم القلو ب وما سواها العرب
بيها المادين التى فيها لكل مشرب
ودوائر فاقت دوائر للمعارف تنسب
ومثلثات حولها فيها المقام محبب
وترى الكهارب كالثمار على الغصون فتطلت
كل تبوأ مجلسا فيه الكثير الطيب
حفت به الاشجار كالرقباء وهنا ترقب
وجرت أحاديث هنا ك يلذها المتأدب
حسن بها يحوى وليست فى الحديقة عقرب
لكنه يأتى بما يسبى العقول ويغرب

كتاب العربية فى السودان

مهدى للمجمع اللغوى الملكى بمصر

لمجمع اللغة الفصحى أقدمه ... بحثاً كتابى وكان البحث مرغوبا *
يبدو به عالم السودان أجمعه ... شعبا الى العرب العرباء منسوبا
عادا . طباعا . لغات . همة دفعت ... بهم الى المجد حتى بدروا النوبا
وأنشأت فنجهم سنار قاعدة ... للنيل من بعد ما قد خربوا سوبا
طبائع العرب تجرى فى طبائعنا ... وجارنا لا تراه الدهر منكوبا
وكم روابط قبل العرب تجمعنا ... لعل (ثيبة) منها لفظ (أثيوبا

للدكتور محجوب ثابت — وقد كان من بين أعضاء البعثة الزراعيه التجاريه المصرية للسودان سنة ١٩٣٥

هذا كتابى الى الدكتور أرفعه ... وطالما ظل يامحجوب محجوبا
وأنت من دنقلا عزت بمولده ... وكينت فيها كريم البيت محبوبا

لحضرة النائب محمد محمود بك جلال — وقد زار السودان سنة ١٩٣٢ وكان موضع الحفاوة والاجلال . لما عرف عنه من العمل للسودان والتعريف به .

أيها العالم الكبير تفضل * ... وتقبل كتابى « العربيـــة »
هو يدعو وأنت تدعو الى ما ... يحفظ الود فى بنى العربية
ولك الدهر شاهداً أن مجداً ... قد تنسمته ونفساً أبيـة
ولك الشكر خالصاً وهو حق ... لك — بلغ بنى مزار التحية

سيارة زيد — وزيد كل من يلاقى معارفه وأصدقاءه فى الجهة التى يقصدها وهو مستقل سيارته — ويستطيع أن يحملهم فلا يشاء ذلك .

حوى سيارة زيد ولكن اذا لاقى صحابا راجينا
رآى أن ليس يحملهم وعندى له بيت يهز السامعينا
سمعنا (مادراً) فى الناس فردا إذا بك قد جمعت المادرينا

محادثة الترام .

برلك هل علمت وأنت غاد الى الخرطوم ممتطى الترام
وقرن الشمس فى الافاق باد بأثقل من محادثة الترام

جسر النيل الأبيض

جسر بأم درمان والخرطوم يسحر كل عين
قد قلت فيه مؤرخاً بالبيت يذكر بعد ذين
العام وافانا بفتـ ـح الجسر بين القريتين

١٤٢	٩٣١	٤٩٠	٢٩٤	٦٢	٨٠١

سنة ١٩٢٨

المرحوم مرسى افندى فهمى كان أستاذنا فى الرياضه بكلية غردون . بالخرطوم ثم كان ناظرا لمدرسة أم درمان الابتدائية ومنها أحيل إلى المعاش فى سنة ١٩٢٣ حيث أقيم لتوديعه حفل كبير ألقيت فيه هذه القصيدة وكنت من سامعه . والقصيدة كما ترى فيها كثير من التورية بعلم الرياضة .

حال ربع السرور من بعد مرسى ... وكذا الدهر وحشة بعد أنس
نبأة للفراق قيلت فأذكت ... بفؤادى الوفى نيران رس
إن للبين موقفا يدع الصـ ... ـب كثير الاسى قليل التأسى
وإذا ساعة الوداع ألمت ... بدلت نضرة النعيم ببؤس
وهو الدهر مانزال ولوعا ... بشتات الجموع من كل جنس
واضعا للصفاء فى الناس (حدا) ... (سالبا) للهناء (موجب) يأس
(ناظر) غاب عن عيونى فمالى ... لا أرى جازعا لتوديع مرسى
طيب (الجذر) فى الورى (مستقيم) ... ثاقب الرأى فى الندى غير جبس
كاد قلبى يضل عنى لولا ... أن شددت الفؤاد منى بخمسى
وأنا المرء أحفظ الود جهدى ... وقيود الجميل تأسر نفسى
أعرف الفضل للافاضل سرى ... مثل جهرى وحاضرى مثل أمسى
من أناس جليسهم ليس يشقى ... وأخو الفضل بينهم غير منسى
قد علمناه بيننا رب فن ... فى الرياضات درسه خير درس
كم وردنا بحوضه من نمير ... سلسل سائغ لذيذ التحسى
كم (مجاهيل) فى العلوم جلاها ... (بمعاليم) نافيا كل لبس
(طرح) النقص جانبا ونفاه ... وغدا (يجمع) الفضائل مرسى
لك فى (القطر مركز ومقام) ... ذاك بين النهى وذا فوق شمس
فاح ماضيك فى البلاد عبيرا ... وحكى بهجة الخطوط بطرس

« * »

إن ترحلت ـ والاسى ملء قلبى ... فلكم فى البلاد أكرم غرس
من مربين يرشدون البرايا ... وقضاة على الحقيقة حرس

كلهم للفرق منحرف (الشكل) خفيف الحصاة من غير كأس
رفع الله فى سماء المعالى * قدرك المعتلى (لأكبر أس)

وداع سواكن

وقد نقلت منها الى الابيض فى سنة ١٩١٧

اليكم ذوى الاحساب والفضل والبشر ومجتمع الاحباب والسادة الغر
أزف ثنائى عابقا طيب عرفه وأشكركم شكر الرياض يد القطر
على ما احتفلتم سادتى بوداعنا وانزلتمونا منزل العقد من نحر
شكرت لكم افضالكم وجميلكم وللشكر دين المحسنين على الحر
قضينا زمانا يشهد الله أنه حبيب إلى قلبى رباحين للصدر
قضينا زمانا ناضرا كوجوهكم زمان لعمرى طيب العرف والنشر
فلله أيام مضت ما ألذها بمطوى أنس ماله الدهر من نشر
نودعكم والقلب يدمى توجعا لفرقتكم والعين أدمعها تجرى
أجل قد أرقت اليوم دمعا وانما دموعى حالت من مياه الى شعر
وما نحن ان شطت بنا الدار فاعلموا بناسين أهل الفضل والشفع والوتر
إذا عن لى ذكرى سواكن موهنا ربطت على قلبى بأنملى العشر

* * *

إذا ما ألاح البرق فى الجوضاحكا وأقبلت الارواح من جانب البحر
فجاد على ارجاء أرض سواكن وروى بها (قيف) الجزيرة والجسر

رثاء ساعة

لى ساعة معروفة بالصدق فى جنح الظلام ،
لا البرد يوقفها ولا * يودى بسرعتها الغمام ،
اغتالها الدهر الخؤ ون وليس سلما للكرام ،
لم يغن عنها حصنها جيب القباء أو الخزام ،
عمرى لريب الدهر يعـ ـبث بالحصون وبالحسام ،

أخـــزانة الوقت الثمـــين وخير ساعات الانام
أصبحت بعـــدك فوضـــوياً لا أساس ولا نظام
ما الساع بعدك معجبى ماخـــير ود لانصرام
أبكيك ان قطر همى إبكيك إن وقب الظلام
أبدا تحث على المضى الى الامام الى الامام
وتقول لى اعمل للحيـا ة وللبقاه على الدوام *
فالوقت مثل السيف يأ مر ربه أن لاينـــام
ما لبيـــا أو سوسمان أو ساعات نيل مع (حذام)
تفديك ساعات تقـــد م أو توخـــر أو تـــام

كاد العروس يكون ملكا

من تهنئته لشقيقى أحمد النورانى عبد الرحمن بزواجه

هات اسقنى حلب العصـــير حمراء كالخـــد النضير
وادع الخـــلاعة والصبا واهتف بحى على السرور
وأقم لأحمد من بيـــو ت الشعر أمثال القصور
فالدهر وانى بالمنى والعسر آ ل الى يسير
كاد العروس يكون ملـــــــكا فى مواتاة الامو
أو ملـ تـــراه ملقيـــاً بمهمـــه نحو الوزير
فـــكانه فى وقتـــه رب الخورنق والسدير

فى الغزل

ألم بها الواشى وراح يكيد ... وقال به مما صددت صدود
وأوهمها أنى سلوت وأننى ... بدا لى رأى فى هواك جديد
أأسماء أنت الظبى جيدا ومقلة ... وما الظبى الا مقلتان وجيد
وأنت أعرت البدر حلوا ابتسامة ... وعلمت غصن البان كيف يميد
حبيب إلى الورد من أجل أنه ... شبيه الذى تحويه منذ حدود
وما السحر ما قالوه عن أهل بابل ... ولكنه فى الطرف وهو حديد

النادى السورى بالخرطوم

بُدار كالبدر من خلل الغمام ... يفيض بشاشة نادى الشآم
وحيا زائريه بكل بشر ... رواه عن أهيليه الكرام
كأن رحابه والقوم فيها ... ثغور زانها حلو ابتسام
بنى غسان عشاق المعالى ... وحامى سرحها بين الانام
على فصحى اللغات لكم أياد ... سيرعاها لكم أبناء سام
كانكمو لمطران قصيد ... وباقى الناس من لغو الكلام
اذا ما كانت الخرطوم روضا ... فناديكم به زهر الكمام
يطيب مشمه فى كل أنف ... وتؤثره الاوانس بالغرام

مطبعة منديل

فى سنة ١٩٣٦ أقام صديقنا سليمان أفندى داود منديل صاحب مطبعة منديل بالخرطوم حفلا بمناسبة مرور عشر سنوات على مطبعته شهده كثير من رجال الجاليات ورجال الاعمال وأهل الادب — ألقيت فيه هذه القصيدة

سليمان انى مستأذن أقول وما أنا بالمسهب
فهل تسمحون وهل تسمعون كلام أخ بكمو معجب
ونحن بنى الشعر — لانستطيع سكوتا ونظر من مرقب
لزام علينا نقوم بما يقود البلاد إلى الاصوب
وأهل المطابع أهل لان تحل لهم حبوة المحتبى
بهم ولع أن يسودوا وبى نزوع الى الاثر الطيب
كلانا له شغل شاغل عن اللغو والطعن فى الغيب
فلا يحسبن امرؤ أننى أسوق الكلام بلا موجب

* * *

عرفت سليمان شهما ذكيا نزوعا إلى العمل المخصب
يحب الشقاء ويشتاقه ويأسى اذا هو لم يتعب
له طمع فى العلا طيب على أنه طمع أشعبى
وكان صغيراً بدار البريد كأقرانه اليوم فى المكتب
فما زال يكبر شيئا فشيئا إلى أن ترقى المدير الانى
مديرا بأعماله حرة وتلك الادارة فى مذهبى
وتلك المكانة فى أرضنا لغير سليمان لم توهب
اذا ما تناول ارزيره ومال بكرسيه اللولبى

ووجه للجد تفكيره ... وألقى النياب على المشجب
وخف اليه أراس كثيرة ... سراعا الى ورده الاعذب
فمن عاقد معه صفقة ... ومن بأمط بد مستعتب
علمت له منزلا سامياً ... يقلل من قيمة المنصب
سليمان تسعى اليك السراة ... وأهل التجارة والمكسب
وأهل المعارف والجاليات ... تفيء الى ساحك الارحب

* * *

لنا فى سليمان درس حكيم ... يعز تلقيه فى مكتب
اذا ما تبعناه لم تنقطع ... ولم تأت فى ساقة الموكب
كذاك الحياة دروس وما ... يعيبها سوى الحول القلب
تشع الحضارة من طبعه ... فتسرى من الشرق للمغرب
حياتك تقضى بألا تكون ... ضعيفا تعيش بلا مأرب
وألا تكون قليل الفناء ... حسودا تشن على الاقرب
وألا تفر من المزعجات ... فرار السليم من الاجرب
ولكن تريدك ذا جرأة ... تمر من الصعب للأصعب
تقوم البلاد على المصلحين ... وان فقدت يدهم تخرب
تبوأ مكانك بين الرجال ... وعش وارى الزند لا تغرب
وعش فى ذرا العمل المستقل ... ورد الشباب الى الاشيب
وجدنا الحياة ولذاتها ... نتائج للعمل المتعب
تعيش سليمان عف الحياة ... تحيا بريحانها الطيب
وآمالنا أننا فى غد ... نقوم بيوبيلك المذهب
الست باول مستوطن ... يزاحم فى العمل الاجنبى

الحضارة جريدة كانت تطبعها مطبعة منديل

مجلتكم ...

مجلتكم ينبغى أن تكون ... فنونا فان الحياة فنون
مجلتكم أتمنى لها ... حياة تسير بكم فى القرون
مجلتكم هى مذياعكم ... وفى الناس إذن لها لوتعون
مجلتكم هى ميدانكم ... وفيه المصلى وفيه الحرون
مجلتكم هى أسواقكم ... فلا تعرضوا غير ما يشترون
مجلتكم هى معرضكم ... وفيها يرى الناس مايعرضون
مجلتكم هى أقلامكم ... ألا جودوا مابها تكتبون
مجلتكم هى تدريبكم ... لمجتمعات لها تخرجون
مجلتكم هى تاريخكم ... لكم أو عليكم بها يحكمون
مجلتكم هى ميناؤكم ... تموج وتصدر ماتنتجون
مجلتكم هى ميزانكم ... وآية انكم تفهمون
مجلتكم هى سودانكم ... وسودانكم من سواد العيون
مجلتكم ينبغى أن تكون ... عصا الحق تلقف ما يافكون

عبد الله بك اباظة
أول خبير اقتصادى للسودان

وكيل وزارة التجارة والصناعة الحالى

رجحت بك السودان فى الميزان ... وحوت عظيم السبق فى الميدان
يروى حديثكم ويذكر عهدكم ... نيلان بالخرطوم يلتقيان
ولك المكانة فى القلوب وانما ... تعلى البلاد مكانة الشجعان

ولم تكن تسعى لرفعة شأنها وتمدها بمطالب الانسان
أيام كنت بها الخبير موفقا ويداك للاصلاح تستبقان
أسست مكتبها وقمت بحقها وعلى أساسك قام ركن البانى
واللاحقون بمكتب الخرطوم من خبراتها زودتهم بمعانى
رفع اللواء لمصر عبدالله خفا فا وصان كرامة الاوطان
ودعا الى القطرين ربطا موثقا يجرى القطار به الى أصوان
ومضى يفكر هل يصيخ محدث لاخيه بالخرطوم بالاذان
فسل الثقافة سل مساعيه لها والمعهد العلمى فى أم درمان
لله در بنى أباظة أنهم قوم لهم ذكر فى كل مكان
هم للعلا عين وعبدالله انسان وسر العين فى الانسان
للسيد المحروقى فيك محبة وكلاكما فى حبها متفانى
فاشدد يديك به وفكرك ثاقب إن النجاح بصالح الاعوان
ذكراك باقية على الازمان تزكو وتنمو فى ربا السودان

عبد الله بك أباظه كان يعمل لاتصال القطرين الشقيقين تليفونيا ولمد الخط الحديدى بين حلفا والشلال

محمد عبد الرحيم بك سماحه

دنا لقلوبنا فهفت اليـــه ... أخو السودان نائبها سماحه
أرى عبد الرحيم بكل فضل ... مضى والفضل نال به اقتراحه
سما للمجد يرضـــاه وزيرا ... على ثقة وقلده وشـاحه
أحييه بشعر عبقـــرى ... تحية معجب يبدى ارتياحه
اذا ما راح ينشده أديب ... من الاعجاب لم يكبح جماحه
ومالى لا أحييه ويغـدو ... يمد اليه ديوانى جناحه
تلقـانى وحيانى بلطف ... ومد الى منه يدا وراحه
سماحة كان فى السودان فخرا ... أخوك وزاد فيه من الرجاحه
لامر ما رآك النيل أهـلا ... وأهلا للتجارة والفلاحه
فأوفدكم الى السودان عضوا ... كريما لاحا فيكم صباحه
وحيتـــكم مزارعه وكنتم ... أطيتهـا الاساة بها جراحه
ولى شرف الزمالة ان جوبا ... بعبدالله وأصله سماحه
رعى الله الأمير فأى فضـــل ... على طوسون لم يبلغ نجاحه

محمد عبد الرحيم بك سماحة عضو الجمعية التجارية الزراعية المصرية التى زادت السودان سنة ١٩٣٤ — وهو أيضا عضو فى لجنة جوبا بالقاهرة التى كان يرأسها الامير عمر طوسون — وصاحب الديوان عضو لجنة جوبا بأم درمان

فهرست الفجر الصادق

الصفحة	الموضوع	القصيدة
١	النبويات	أدرها بغير نومات العشى
٢	«	لسحرت القلب مما تسجعين
٤	الهجرة	حى الهلال وذكرنا بماضيه
٦	«	هو الشوق فى أحشائنا يتضرم
٩	الاسلام وطن	الا فاسألوها لو ترد جوابا
١١	الهجرة	أو كلما جاء المحرم نخطب
١٣	يعيش العرب والاسلام	أهلوك فى صخب الحوادث ناموا
١٥	الهجرة	هوى برح هجرت له الرقادا
١٧	الهجرة	وهجرى حفل كل عام نقيمه
١٩	محرم سنة ١٣٦١	نحييك بالريحان وهو قصائد
٢١	المدرسة الاهلية	أثرت من الهوى داء دفينا
٢٤	افتتاح المدرسة الاهلية	لك الله من يوم أغر محجل
٢٦	المدرسة الاهلية	هز اليراع وحى الشعب ملتئما
٢٨	التمثيل لصالح المدرسة	أكرم بكم يافرقة التمثيل
٢٩	ملجأ الفرش فكرة	أبى الخطب إلا أن تنام غرارا
٣١	ملجأ القرش يبدو عيانا	لقد جققوا فكرة سامية
٣٤	مدرسة الاحفاد	اليوم لا شيع ولا أحزاب
٣٦	مؤتمر السودان فكرة	أيدرى القوم بالسودان انا . .
٣٦	المؤتمر يشعر	ضموا الصفوف وشيدوا اليوم مؤتمر
٣٨	فى حفل كلية غردون سنة ١٩٢٩	لها علينا وان ضنت بموعود
٤٠	حفل الكلية لسنة ١٩٣٠	أتيت بها عصماء والجمع حافل
٤١	نادي الخريجين الخرطوم سنة ٣١	أقمتم نادى الخرطوم داراً

تابع ما قبله

الصفحة	الموضوع	القصيدة
٤٤	افتتاح جامع جوبا بالجنوب ١٩٥٨	تحقق مارجونا أن يكونا
٤٦	الصلح بين الخريجين فى النادى	قاتل الله كاذبات الامانى
٤٩	قبيل انتخابات النادى	ياقوم ان الانتخاب أظنكم
٥٠	الاسراف فى ليالى المولد	أقلى اللوم عاذل والعتابا
٥١	فى سبيل الاصلاح	أفى الدار مصغ للحديث فسامع
٥٢	المعاهدة الانجليزية المصرية	قامت على فتن قد كان ميادا
٥٤	فى تكريم البعثة الأولى لجامعه بيروت	هاجت وقادتكم فى القلب اشجانا
٥٥	فى الحفل للخريجين	حق لهم أن يكبروا فى شأنه
٥٦	حفل الخريجين	من لنا بالشباب نلهو بعصره
٥٧	على بك الجارم واللغة العربية	صوبن من نظراتهن نبالا
٦١	على باشا ماهر	قد متم فلا والله ماالفجر طالعا
٦٢	المهرجان الأدبى	الكنى اليها بالسلام على بعد
٦٥	يوم التعليم	أيها الشعب انت تعلو مكانا
٦٧	الطبيعة فى السودان	نبهت منا فؤادا غير سهوان
٧٠	مهرجان الأدب	اديرا على الشعر فهو مدامى
٧٣	مهرجان الأدب	بعثت هواك حمامتان
٧٧	بيت السودان	هبطت على الوادى سلاما
٧٨	السنهورى باشا وزير المعارف	لم النيل مزهوا ترف خمائله
٨١	الاستاذ اسماعيل الأزهرى	حى الرئيس وقل له
٨٤	افتونى فى رؤياى	سبقت الى أهدافها مصر
٨٤	طارق بن زياد	فى الشعب والوفد والسودان ترسله

تابع ما قبله

الصفحه	الموضوع	القصيدة
٨٥	توديع الوفد السودانى يوم ٢٣ مارس سنة ١٩٤٦	هو الوفد مقرونا بطالعه السعد
٨٥	أيها الوفد السودانى الكريم بوم السودان السياسى ١٤-٤-٤٦	الشعب فيكم واثق ومؤيد
٨٧	فؤاد باشا حسن الخطيب	مرحبا بالفجر والصوت الذى ...
٨٨	الاجتماعيات — العروبة	تنكر من واى العروبة مورد
٩٣	البعثة المصريه الزراعيه للسودان	ان البلاد بارضها وسمائها
٩٤	الشئون التقافيه بين مصر والسودان	زكا العلم فيها ودير الأدب
٩٥	الناس والحياه	الناس جند والحياة الوغى
٩٧	أريد ولا أريد	اويد المعالى أن تخصبا
٩٨	لا أريد	لا أريد الأديب ان تنظلم
٩٨	رب	رب حقل لم يجد من زارع
٩٩	التمثيل	من من الناس لايحب الفنونا
١٠٠	أول ما سمعت المذياع سنه ١٩٣٤	بدا اليوم فى أفق السياسة كوكب
١٠١	عتاب الاحباب	الا أبلغ بنى مصر عتابا
١٠٣	سفر الاستاذ اسماعيل الازهرى إلى بيروت فى هيئه سنه ١٩٢٧	يانسيما يحتال بين رياض المرء فى الدنيا هلال له
١٠٥	جامع للضرير بأم درمان	حى النفوس المطمئنة
١٠٨	محمد عبد الهادى بك مراقب التعليم	لم فؤاد عن الهوى ما يحيد
١٠٩	محمد فريد بك أبو حديد	رأى النادى ومن حق عليه
١١٠	الاستاذ محمود خليفه	قالو بسافر محمود فهل علموا
١١١	أول دفعه من الاطباء بالسودان سنه ١٩٢٧	أى بشرى ازفها فى العشيه

تابع ماقبله (المراثى)

الصفحة	الموضوع	القصيدة
١١٣	مرثاة حافظ بك	احق حافظ خلى مكانه
١١٥	أمير الشعراء احمد شوقى بك	رب البيان ورب الشعر والخطب
١١٧	مرثاه الشيخ محمد الأمين الضرير	أجبنى أيها الربع المحيل
١١٨	الأمير عمر طوسون	أيعينى فى الخطاب فيض قواف

المتفرقات

الصفحة	الموضوع	القصيده
١٢١	الشعر والشعراء	ياخليلى روحانى الشعر
١٢٢	النيل بمدنى	أى حسن تراه لم يحرز النيل
١٢٢	حسن عمر الأزهرى	الى الحاوى أخى حسن
١٢٥	ليلة بين أم درمان والخرطوم	ياليلة كانت كما ...
١٢٧	كتاب العربية فى السودان للمجمع اللغوى	لمجمع اللغة الفصحى أقدمه
١٢٧	كتاب العربية فى السودان للدكتور محجوب ثابت	هذا كتابى للدكتور أرفعه
١٢٧	كتاب العربية فى السودان للنائب محمد محمود جلال بك	أيها العالم الكبير تفضل
١٢٨	سيارة زيد	حوى سياره زيد ولكن
١٢٨	محادثة الترام	بربك هل علمت وأنت غاد
١٢٨	جسر النيل الابيض	جسر بأم درمان والخرطوم

تابع ما قبله

الصفحة	الموضوع	القصيدة
١٢٩	مرسى أفندى فهمى	حال ربع السرور من بعد مرسى
١٣٠	وداع سواكن	اليكم ذوى الاحساب والفضل والبشر
١٣٠	رثاء ساعة	لى ساعة معروفة
١٣١	تهنئة بزواج	كاد العروس يكون ملكا
١٣٢	فى الغزل	ألم بها الواشى
١٣٢	النادى السورى	بدا كالبدر من خلل الغمام
١٣٣	مطبعة منديل	سليمان إنى مستأذن
١٣٥	مجلتكم	مجلتكم ينبغى أن تكون
١٣٥	عبدالله بك أباظه	رجحت بها السودان فى الميزان
١٣٧	محمد عبد الرحمن بك سماحه	دنا لقلوبنا فهمت اليه

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 079942163